الخميس 13 تموز 2023
العدد 4960 السنة السابعة عشرة
Jeudi 13 Juillet 2023 nº 4960 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

ميلان كونديرا
روائي الوجود «الذي لا تحتمل خفّته»

20

لا ترسيم بريًا مع العدوّ... ومسؤوليتنا تحرير الغجر

نصرالله: لا نفع لحوار مشروط

[2]

[6ـ7]

قضية

عباس «يقرصن» انتصار المقاومة

8

04
تحقيق
حادثة «القرنة» تفضح كذبة التعايش

10
تركيا

استدارة كبرى نحو الغرب

12
قضية

فشل تدجين «فاغنر»

17
ثقافة

يوسف عبدلكي
يا سوريا المصلوبة

قضية اليوم

لا ترسيم بريّاً مع العدوّ... ومسؤوليتنا تحرير الفجر

نصرالله: لا نفع لحوار مشروط

أكّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن «أرض (بلدة) الغجر ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا لن تُترك للإسرائيلي»، وأن الغجر «أرض لبنانية أعاد العدو احتلالها، ويجب أن تعود إلى لبنان بلا قيد وبلا شرط، وتحريرها مسؤولية الدولة والشعب والمقاومة». وفي الشأن الداخلي، كرّر نصرالله أن «الحوار يجب أن يكون من دون شروط وحين تكون هناك جهوزية له فنحنُ حاضرون في أي زمان ومكان»، مشدداً على أن حزب الله «لا يريد ضمانات دستورية لكنّ ضماناتنا الحقيقية التي نتطلع إليها هي شخص الرئيس».

وقال نصرالله، في الذكرى السابعة العشرة لعدوان تموز، إن «ما يجري الآن (على الحدود) ليس ترسيماً بريّاً مع كيان العدو، بل

> **ضماناتنا الحقيقية التي نتطلع إليها هي شخص الرئيس المقبل للجمهورية**

> نحن نطالب بانسحاب العدو من النقاط اللبنانية المحتلة». واوضح أن المقاومة «نصبت خيمة على الحدود داخل الأراضي اللبنانية، وخيمة أخرى داخل خطّ الانسحاب في مزارع شبعا، ولأن مزارع شبعا أرض لبنانية، لدينا الحرية في أن نعمل ما نريد هناك». وحذّر من التعرض للخيمتين «والمجاهدون لديهم توجيه للتعامل مع أي تعرض إسرائيلي لهم»، لافتاً إلى أن الإسرائيلي تروّى في التعامل مع هذه المسألة بسبب معادلة الردع التي فرضتها المقاومة، «ولو كان العدو الإسرائيلي كما كان سابقاً، ولبنان يمكن احتلاله بفرقة موسيقية، لكان بكل بساطة قصف الخيمة، بل لما كانت لتوضع أصلاً. لكنّ الوضع الآن تغيّر والإسرائيلي لم يجرؤ على القيام بخطوة ميدانية»، مشيراً إلى أن «الانتصار في تموز أسّس لميزان ردع قوي وكبير لحماية لبنان، وما زال يعمل بقوة منذ 17 عاماً».

ولفت نصرالله، إلى أن «العدو الإسرائيلي بعد حرب تموز كان مستمراً في الخروقات وكنا مستمرين في المراقبة وهو واصل بناء السياج الشائك عند الحدود وحوّلها الى منطقة سياحية يقصدها السياح»، مشيراً الى أن «كل خيمنا عند الحدود موجودة في أراض لبنانية، والخيم أضاءت من جديد على كل الوضع عند الحدود». وشدّد على أنه «ليس هناك ما يُدعى ترسيم الحدود، لأن كل حدودنا مرسّمة في البر ولبنان يعرف كل حدوده. ما يجري ليس ترسيم حدود برية حتى ندخل في نقاش صلاحيات فالسيادة لا تُجزأ، ويجب أن يكون الموقف اللبناني من بلدة الغجر حاسماً والجهد سيكون متكاملاً بين الدولة والمقاومة».

وفي الملف السياسي الداخلي، أشار نصرالله، إلى أن «اتهام الثنائي الشيعي بأنه متمسّك برئيس تيار المردة سليمان فرنجية ليساوم به ويدفع به إلى الفراغ كذب»، كما أن «الحديث عن أن حزب الله يريد إلغاء اتفاق الطائف والمناصفة بين المسلمين والمسيحيين كذب وتضليل مقصود». وأكّد «للشعب اللبناني بكل طوائفه بأن ما يُقال بأن الثنائي يريد الاستفادة من فائض القوة لديه ومقاومة لفرض اراء سياسية غير صحيح، نحن لم نفعل ذلك في يوم من الأيام ولن نفعل ذلك. سلاح المقاومة هو لحماية لبنان والشعب اللبناني، وليس لفرض خيارات على اللبنانيين».

وأضاف: «حزب الله لا يريد ضمانات دستورية. ضماناتنا الحقيقية التي نتطلع إليها هي شخص الرئيس»، مؤكداً أنه «في عدوان تموز كان معنا رئيس للجمهورية مقاتل هو العماد إميل لحود، كما كانت لدينا ثقة بشخص رئيس الجمهورية السابق العماد ميشال عون لأنه صادق ولا يخون ولا يغدر، وقد سمّيته جبلاً ولا أزال أسمّيه جبلاً»، مشدداً على «أننا كنا نشعر خلال الـ6 سنوات الماضية أن ظهر المقاومة

نصرالله: الغجر ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا لن تُترك للإسرائيلي (علي حشيشو)

وكبير لحماية لبنان، وما زال يعمل بقوة منذ 17 عاماً».

وذكر نصرالله أنّنا لم ندعم سليمان فرنجية قبل تواصلنا مع التيار ولم نرشحه لنفرض رئيساً على المسيحيين بل لأنه من أقطاب الموارنة في البلد»، لافتاً إلى أن «الحوار يجب أن يكون من دون شروط، فنحن لدينا اسم فرنجية لكن لا مشكلة لدينا بالنقاش والحوار». وقال «لا حلّ في لبنان إلا بالاتفاق بين بعضنا البعض وعندما تكون هناك جهوزية للحوار فنحنُ حاضرون في أي زمان ومكان»، لافتاً إلى أننا «نأخذ وقتنا بالحوار مع التيار الوطني الحر، وننتظر ما سيحمله الموفد الفرنسي جان إيف لودريان إلى لبنان من طروحات خلال زيارته المقبلة».

وكان نصرالله وصف عدوان تموز بأنه «كان حرباً بكل ما للكلمة من معنى، رسمت مصير لبنان والمنطقة خلال كل السنوات الماضية وحتى السنوات الآتية»، لافتاً إلى أن هذه الحرب «كانت إحدى أهم أدوات أميركا لتحقيق مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي كان سيؤدي إلى اعتراف كل دول المنطقة بكيان العدو وضياع فلسطين والجولان والأراضي اللبنانية المحتلة وتكريس الإسرائيلي قوة عظمى في المنطقة في ظل هيمنة أميركية. أراد العدو سحق المقاومة في لبنان وإخضاعه للشروط الإسرائيلية والأميركية، لكنّ المقاومة انتصرت ولم تُسحق، وصمد لبنان ولم يخضع، وأسّس الانتصار لميزان ردع قوي وكبير لحماية لبنان، والمقاومة تطوّرت وتقدّمت وعزّزت قوة الردع مع العدو الإسرائيلي منذ حرب تموز وحتى اليوم».

وأشار نصرالله إلى أن «هناك إجماعاً في كيان العدو على تآكل الردع عندهم تجاه لبنان وغزة والضفة وجنين، وكان هدف العدو من خلال العملية الكبيرة في معركة جنين الحصول على صورة النصر والردع، لكنّ العكس حصل بفضل صمود أهالي المخيم وشجاعة المقاومين. والدليل على فشل العدوان على جنين هو استمرار عمليات المقاومة الفلسطينية بشكل متزامن خلال العدوان على جنين وبعدها في الضفة الغربية». وقال إنه «بفضل التضحيات كانت الإنجازات في حرب تموز والتي يقف في مقدّمها إسقاط الشرق الأوسط الجديد، وهذا الإنجاز وضع الكيان الإسرائيلي على خط الاندحار».

(الأخبار)

تقرير

دعوى قضائية من سهى بشارة ضدّ السلطات اليونانية

عادت المناضلة اللبنانية الأسيرة المحررة سهى بشارة أمس من اليونان إلى لبنان ومن ثمّ إلى سويسرا، بعد توقيفها في مطار أثينا، بعدما أبلغتها السلطات أنها ممنوعة من دخول اليونان.

وخضعت بشارة لاستجواب سريع بعد نقلها إلى مركز احتجاز خارج المطار، قبل ترحيلها إلى لبنان. وعلمت «الأخبار» أن بشارة بعد وصولها إلى سويسرا التي تحمل جنسيتها وتقيم فيها، تواصلت مع محامين في سويسرا واليونان وقررت رفع دعوى لاستيضاح خلفية القرار وطلب إبطاله، فيما ستبدأ وزارة الخارجية في بيروت تحركاً في هذا الاتجاه.

وصدرت في بيروت أمس مواقف منددة بتوقيف بشارة، إذ اعتبر حزب الله الخطوة «مرفوضة وغير مبررة وتتعارض مع القوانين الأوروبية (...) وانصياعاً لكيان العدو الإسرائيلي». ودعا الحكومة اللبنانية إلى «القيام بواجباتها الوطنية والأخلاقية تجاه بشارة واتخاذ الخطوات والإجراءات المناسبة حيال التصرف غير المقبول للسلطات اليونانية».

كما وصف الحزب الشيوعي اللبناني توقيف بشارة بأنه «سابقة خطيرة تشكّل اعتداءً صارخاً على بطلة وطنية لبنانية ساهمت في تحقيق التحرير والحرية للبنانيين». وطالب الحزب وزارة الخارجية اللبنانية بـ«المبادرة الفورية لتأمين الدعم السياسي للمناضلة سهى بشارة، واستدعاء السفير اليوناني بشكل فوري واتخاذ تدابير صارمة، واعتبار التوقيف اعتداءً على سيادة لبنان الوطنية وحرية وأمن مواطنيه».

واستنكرت «الحملة الوطنية لتحرير الأسير جورج عبدالله» توقيف بشارة في أثينا، ورأت في بيان، أن «أوروبا الاستعمارية تستمر بالتباهي بالخلط بين صفتي المقاومة والإرهاب لتطمس تاريخها الاستعماري ودعمها المستمر حتى اليوم للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والجولان السوري ومزارع شبعا في لبنان، واحتجازه آلاف الأسرى ومنهم الأطفال وكبار السن والنساء وذوو الاحتياجات الخاصة، إضافة الى احتجاز جثامين الشهداء المقاومين».

وشدّدت الحملة على أنه «أكثر من طبيعي سماع خبر توقيف المناضلة والأسيرة المحررة سهى بشارة في اليونان وقرار ترحيلها إلى لبنان؛ وهي التي عانت في معتقل الخيام شتى أنواع التعذيب لمدة عشر سنوات بأمر سلطات الاحتلال الإسرائيلي. لذلك، طبيعي جداً اعتبارها خطراً على الأمن الأوروبي». ولفتت إلى أن «العربي الوحيد الممنوع ترحيله إلى وطنه لبنان هو المناضل جورج عبدالله المعتقل تعسّفاً في السجون الفرنسية؛ فإن رحّلوه فسيُستقبل استقبال الأبطال وتكون عودته إجراحاً لفرنسا أكثر مما هو خطر عليها كما تزعم». وأكدت أن «جورج وسهى مناضلان مقاومان ووطنيان دافعا عن المكافحين واختارا النضال في وجه الاستكبار والاحتلال. والحكومات في أوروبا أثبتت أنها متضررة من نضال كل مناضل علماني تقدمي، وتحرص أن تحصر علاقاتها مع الأنظمة الرجعية فقط، أنظمة البترو ـ دولار والمطبّعين مع الاحتلال الصهيوني والمتواطئين لاحتلال الشعوب ومصادرة أوطانهم وحرياتهم».

(الأخبار)

بشارة أخضعت لاستجواب سريع قبل ترحيلها إلى لبنان (أرشيف ـ مروان طحطح)

مقالة

العبور

غسان سعود

كان الخبر عادياً جداً، غير مهم، يمكن الحياة أن تكمل دورانها الطبيعيّ معه أو من دونه، طالما أنه يتعلّق أساساً بذلك الصراع مع إسرائيل الذين نقول، لرفع العتب، إنه يعنينا، ونقحم روتينياً الإشارة إليه أسوة ببيانات جامعة الدول العربية. لكنه، في واقع الأمر، صراع بعيد عنا آلاف السنين الضوئية. نعرف عن المقاومة الفيتنامية للأميركيين والمقاومة الهندية للبريطانيين والمقاومة الليبية للإيطاليين والمقاومة الجزائرية للفرنسيين، بفضل السينما العالمية والروايات، أكثر مما نعرف عنه.

باستثناء قلة قليلة في المحيط الاجتماعي الشمالي، ثم في المحيط الجامعي في جبل لبنان، كانت الأكثرية غير مبالية من قريب أو بعيد بهذا الصراع. لمن ولد في أوائل الثمانينيات، لم تكن مجزرة قانا وهو في الثالثة عشرة سوى جريمة مروّعة أخرى شاهد خبرها من بعيد كسائر الأخبار، وتتابعت قبله وبعده البرامج التلفزيونية المعتادة أو لعبة كرة القدم أو الدروس المدرسية. حتى تحرير الجنوب عام 2000، وهو في السابعة عشرة، من عمره سيبدو حدثاً عادياً جداً يستوجب الفرح مع الفرحين ربما، من دون معرفة أو تقدير لما تطلّبه هذا التحرير من تضحيات وعمليات وبطولات، ومن دون معرفة ما يعنيه فعلاً تحرير الأرض واستعادتها أو العودة إليها. يمكن أن يُفتتح معتقل الخيام، ويفعل الإسرائيليون وعملاؤهم فيه كل ما فعلوه، ثم يُهجر على عجل ويجتاحه المحتفلون لتحرير أسراهم ويتحول إلى معلم سياحيّ، من دون أن يعرف كثيرون من أهل البلد بوجوده. «أهل البلد» كلمة كبيرة أساساً. لنا - أطفال عكار والمنية والضنية وطرابلس - كان مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين، قبل تدميره عام 2007، مدينة ملاهٍ عملاقة يعمي بريق الذهب في واجهاتها الأنظار وتملأ روائح البهارات الأجواء و«تتعمشق» كراجات الدراجات الهوائية الموزّعة في أنحائها بالأحلام من عام إلى عام. ورغم اللهجة الفلسطينية المحبّبة وصور أبي عمار والخريطة التي تزيّن الواجهات، كان المخيم مرادفاً لغزل البنات الزهريّ والأصفر والسكاكر الملوّنة بشكل أحذية، وليس للقضية الفلسطينية. وإذا حصل أن ناقش مراهق في ما قصّته عليه والدته في الليلة الماضية من روايات غسان كنفاني، ستبدأ متاهة اليمين واليسار والحرب اللبنانية، ويصبح تحديد الموقف من القضية الفلسطينية نفسها رهن الوقوف على خاطر «تانت بديعة» و«عمو يوسف»، وغيرهما ممن قضى أبناؤهم في الحرب. وإذا ما استطال النقاش سيكون «البيت الصامد» في الجنوب شأناً جنوبياً خاصاً، مثل الفقر والحرمان في الهرمل وعكار، أو السياحة في جبل لبنان، يمكن أن تتحمّس لهم أو تحبهم لكن لا مكان للانتماء. لعل «البلد» كلمة كبيرة. يظن البعض أنه أعلم من غيره بمعنى الوطن والمواطنة، لكنّ الجميع سواسية.

فهم كيفية تفكير بعض العقول بهذا الشأن أو غيره رهن استيعاب ما خُزّنَ فيها طوال سنوات من أفكار، تماماً كما أن فهم مشاعر البعض اليوم تجاه أيّ قضية رهن استيعاب ما تراكم في مشاعر هؤلاء تجاه هذه القضية خلال سنوات. الأفكار في عقل من تحاوره غير الأفكار التي في عقلك. كانت فلسطين بعيدة، تفصل بينها وبين الحدود الجنوبية حرب أهلية وتناقضات وعقود من التعبئة. وكانت الحدود الجنوبية بعيدة أيضاً، في ظل ما تراكم في المشاعر والعقول من لا مبالاة وعدم اكتراث أو عدم انتماء لا إلى احتفالية العمل المقاوم ولا حتى الانتصار. لا أحد يُخيّر بين أن يكون في صف المنتصرين أو في صف المستسلمين، فيختار طواعية المنهزمين، أو يُخيّر بين المحتل والمقاوم، فيختار الاحتلال. يقول أحد الكُتّاب إن ما من أحد يأتي من لا مكان، ومن المهم جداً تحديد المكان الثقافي الاجتماعي السياسي الاقتصادي الذي يأتي الإنسان منه لفهم مواقفه، من دون الوقوع في فخ التعميم أو الأحكام المسبقة. لكنّ كثيرين لا يفهمون أو يتفهّمون هذا كله في تعاطيهم بعضهم مع بعض. من وُلد عام 1983 مهجّراً من أرضه ورزقه وكبر على روايات عائلته عما فعلته إسرئيل وعملاؤها بهم، قبل أن يبدأ أشقاؤه وجيرانه بإخباره عن عمليات المقاومة بفخر هائل واعتزاز، لا يمكن أن يقارن بمن وُلد في عكار أو المنية أو الضنية أو طرابلس أو البترون أو زغرتا أو بشري (...) وكانت اهتماماته وأجندة مجتمعة مختلفة بالكامل. وحتى من وُلد وعاش في الجنوب يمكن أن يختلف بين بيت وآخر، أو قراءات وأخرى، أو مشاهدات وأخرى.

ثم تأتي حرب تموز. خبر كسائر الأخبار في الدقائق الأولى ثم يبدأ المسار الآخر: المشاعر الجديدة، الأصوات، تعداد الغارات هنا والصواريخ هناك، اهتزاز المبنى المتصدّع القديم في شارع لبنان في الأشرفية مرة تلو مرة، عشرات المرات في اليوم الواحد، جراء الغارات المتواصلة على الأحياء القريبة، الوقوف فوق أنقاض الرزق المجبول بالدماء والذكريات والتفاصيل الصغيرة في هذه الأحياء القريبة، ترى صورهم تحت الأنقاض وتفكر بصندوق الصور العائلية القديمة في منزلك القديم، الأشياء الصغيرة التي تهوى جميعها تتطاير مع الأشلاء، العودة اليومية إلى الشياح، الاقتراب الحذر من الضاحية، طريق الجنوب، سماع أشخاص كأنهم من كوكب آخر يبدون الاستعداد لتقديم هذا كله وأكثر في سبيل الانتصار، رواية أسطورية جديدة تتجاوز كل ما قرأتها من روايات، أبطالها من لحم ودم يُقتَلون أمامك، اختلاط المشاعر اليومي بين انتشال الجرحى والشهداء تارة والاحتفال بعرس أو خطبة أو مولود جديد طوراً، الرد على القصف بالقصف، أسماء الصواريخ، الروايات اليومية عما فعله أولئك الشباب بقوافل الميركافا، وعن أولئك المسنّين الذين رفضوا مغادرة منازلهم، انتظار إطلالته من يوم إلى آخر ليتوعّد العدو فيما دفق الصواريخ يتواصل، الركض إلى المنارة مع الراكضين من الحمرا لرؤية المدمرة الإسرائيلية تحترق في عرض البحر، رؤيتهم يوضّبون أشياءهم القليلة على عجل لتلبية نداء العودة إلى ميان وأحياء وقرى ومدن مدمّرة بالكامل. يمكن أن لا يعنيك الموضوع؛ في الأساس كل شيء ممكن. يمكن أن يستوقفك تقديم المنزل الشهيد تلو الآخر وقد لا يستوقفك الأمر. يمكن أن تراهم يستشهدون جيلاً بعد آخر في سبيل لبنانك وتواصل اعتبارهم غير لبنانيين أو أقل لبنانية منك. يمكن أن يعنيك دكّ الطيران الإسرائيليّ لمساحات من وطنك واستهدافه المدنيين وغير المدنيين والمقاومين، ويمكن أن لا يعنيك. خلافاً لما ورد أعلاه: كل شيء ممكن، يمكن أن تُخيّر بين أن تكون في صف المنتصرين أو في صف المستسلمين، فتختار طواعية المنهزمين. تُخيّر بين المعتدين والمقاومين، فتختار المعتدين.

كان لحجم العدوان الإسرائيليّ هذه المرة دور، وحجم المقاومة وتطور قدراتها الإعلامية المختلفة دور، والاختلاط الشعبي الذي أسهم تفاهم مار مخايل في ترسيخه دور؛ ثم يأتي مهرجان استقبال الأسرى في ملعب الراية لترى النصر أمامك وتحدد نهائياً أين تودّ أن تكون: مع حكومة السنيورة وكل ما سبقها وتخللها وتبعها من تآمر أو مع المقاومين، مع أولئك الذين يظهرون الاستعداد العملي - لا الكلاميّ - الدائم للتضحية بكل شيء أو أولئك الذين لا يريدون المغامرة بخسارة أي شيء من اللاشيء الذي يعتدّون به، مع الـ10452 كلم مربعاً التي كنت تحلم بها أو مع «زاروبة» حيّك ولجنة البناية التي تسكن فيها، مع الجغرافيا والتاريخ اللذين يحيطان ببلدك أو مع عدّة أفكار موتورة تثير الغرائز هنا وهناك. بعدها تغيّرت كل المعادلات: من ربح الحرب ربح الجمهورية التي يريدون تسليمها له أنقاضاً، ومن خسر عجز عن تأمين 3500 صوت لمرشحه في بيروت فيما حصدت لائحة الحزب أكثر من 35 ألف صوت. من لم يقتنع يومها بمن ربح الحرب ومن خسرها، فلا بدّ أن يقتنع اليوم.

ملاحظة: تعبر لكن دون أوهام، هنا أيضاً يوجد أشخاص كثر مشابهون بالمنطق لمن تركتهم خلفك، من يبحثون في عقلك عن أفكارهم بدل أفكارك، فيما تقيّد الطائفية عقولهم، ولا يعنيهم من الجغرافيا والتاريخ غير «زاروبة الحي» ولجنة البناية، وحالهم مع تفجير المرفأ أو انفجار خزانات المياه في عكار أو افتتال باب التبانة وجبل محسن كحال غيرهم مع ما تعرّضت له الضاحية والهرمل والجنوب من إسرائيل والتكفيريين.

غداً: حرب تموز وهاجس حزب الله الرئاسيّ

تحقيق

صراع على الهوية وليس نزاعاً عقارياً

حادثة «القرنة» تفضح كذبة التعايش

نزعة التقسيم وفدرلة لبنان لم تخفت يوماً. في كلّ أزمة سياسيّة وأمنيّة يتحوّل الخطاب إلى «نحن» و«هم» و«غالب» و«مغلوب». حادثة القرنة السوداء مطلع هذا الشهر تحوّلت إلى صراع على الهُوية وأيقظت أحلام «الفدرلة» لدى البعض

لينا فخر الدين

تحوّلت حادثة القرنة السوداء ومقتل اثنين من أبناء بلدة بشري برصاص مجهولين، مطلع الشهر الجاري، إلى قضيّة أعمق في وجدان أهالي بشري. النزاع العقاري تافه أمام ما هو أكبر: حماية الهويّة. يتكرّر الشعار على ألسنة «البشرّانية» إلى حد «تخوين» أحزابهم - بما فيها القوات اللبنانية - التي «تخاذلت في حسم القضيّة».

في عزاء مالّك طوق، أحد الشابين اللذين قُتلا في الحادثة، يصرخ أحد أبناء بشري أمام الجموع: «ما بقى بدنا نسكت عن حقنا. تاريخ أبناء بشري معروف وقادرون على حماية هويّتنا في وجه الظلم اللاحق بنا». النزاع العقاري على القرنة بات واحداً من الأمثلة الكثيرة في تاريخ طويل من «استهداف المسيحيين»، خصوصاً بعد انتهاء الحرب

> الأهليّة التي انتهت بـ«مغلوب» هو المسيحيون، و«غالب» يواصل محاولاته لـ«كسر المسيحيين وهضم حقوقهم».

تجربة الحكم على «الطريقة الإسلاميّة» لم تعد ناجحة

تتقدّم فكرة «الاضطهاد» على ما عداها في العقل الباطني لأبناء بشري. «نحن شعبٌ يعيش يومه والسكّين على رقبته، ولا يعرف متى تبدأ لحظة الجزّ». تعاظم قوّة «هو الذي يستقوي بسلاحه ويلغي الآخر اجتماعياً وسياسياً». مع ذلك، يتحوّلوا إلى «مسيحيين ديكور»، كالأقباط في مصر والمسيحيين في تونس والجزائر وسوريا. نموذج المسيحيين في المنطقة يثير الخوف في نفوسهم؛ «تُريد أن نكون شركاء، لكنّ المسلمين لا يتقبّلون هذه الشراكة».

وهذه نظريّة يدعّمها أهالي المنطقة بـ«حجج وبراهين وتجارب» ويضعون كل حدث يجري في البلد على «ميكروسكوب» التصنيفات الطائفيّة. ويرون «المسلمين» نموذجاً واحداً من التشدّد ولو اختلفوا في التزامهم الديني. شواهد «الاضطهاد» في بحر من المسلمين لا تنتهي. جرحٌ لم يندمل منذ القرن السابع وما تلاه من فتوحات إسلاميّة، مروراً بـ«ارتكابات» الدولة العثمانيّة التي سلّحت الدروز، وصولاً إلى استقواء حزب الله بسلاحه وتحوّل المسيحيين إلى أقليّة عدديّة تمتلك «صوريا» رئيساً

(هيثم الموسوي)

> «الحزب» ليس «البعبع الأوحد»، بل تجربة الحكم بالطريقة الحاليّة، وتحديداً على «الطريقة الإسلاميّة»، لم تعد ناجحة، على ما يقول أحد أبناء بشري سمير طوق.

يتحدّث الرجل «العلماني» بلسان كثيرين يرون في «زمة» القرنة السوداء واحدة من القضايا المفصليّة التي تُعزّز قناعتهم بـ«كذبة» التعايش الإسلامي - المسيحي وسقوط فكرة «لبنان الكبير» ليطغى «حلم التقسيم» على ما عداه. لا يخجل هؤلاء بالخطاب عن «فدرلة»، باعتبارها نظاماً سياسياً عالمياً يعتمد اللامركزية الإداريّة ويحمي التنوّع الموجود وخصوصاً وجود بشري. أما البديل، فهو على طريقة حزب الله: «نظام لبناني بلا مسيحيين أو على الأقل إجرين كرسي».

هاجس سمير طوق وغيره من أبناء بشري أنّهم لا يُريدون أن يرأسها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لخدمة النظامين السوري والإيراني، سعياً لإلغائهم. «يضع سلاحه على الطاولة ويأخذ البلد إلى حيث يُريد؛ هل سألتمونا إذا كنا نريد فتح جبهة في سوريا أو في اليمن؟ هل استشرتمونا في إلغاء فكرة المقاومة لحصرها في مقاومة إسلاميّة؟ هل تُدركون أن العداء المسيحي لليهود وإقامة دولة يهوديّة أمرٌ يستفزّنا أكثر ممّا يستفزّكم؟ لماذا تُريدون تعليمنا في كل خطاب الوطنيّة والعداء لإسرائيل؟ لماذا تقفلون أبوابكم في وجوهنا؟».

هكذا، ينتهي «نقاش الاستضعاف» بخلاصة واحدة: انفراط العقد الإسلامي، يعتبر طوق أن «الماساة الحقيقية هي تراجع الفكرة العربية لصالح الفكرة الإسلاميّة، خصوصاً أنّ المسيحيين كانوا من المساهمين الأساسيين في إرساء مفاهيم العروبة الحضاريّة».

في المقابل، يرى أهالي بشري «ثقتهم بالدولة والأجهزة الأمنيّة». لكن، في الغرف المغلقة، الثقة بالأجهزة الأمنيّة مفقودة. «التوازن» الذي عاد إلى الدولة بعد عام 2005 لم يُغيّر كثيراً في قناعاتهم، لأنّ الدولة «أكلها» المسلمون أصلاً. ولا يرون إلا دولةً بشري يُعارضها آخرون. هؤلاء الذين جابهوا أحزابهم المسيحيّة الراديكاليّة ورفضوا الانخراط في الاقتتال الطائفي، لا يُريدون الذهاب نحو «الطلاق البائن»، ولو أنهم يستنكرون «الفرض السياسي والاجتماعي والديني» الذي تحوّل إلى «أسلوب معتاد». رئيس البلديّة السابق أنطوان الخوري طوق لا يرى أن نجاة المسيحيين تكمن في نسف لبنان ولا حتّى في «فولكلور» «التعايش الإسلامي - المسيحي» باعتباره «كليشيه» غير ناجع. بالنسبة إليه، الحل هو «إقامة ورشة سياسية وفكريّة في البلد تُخرجنا من حال المراوحة».

يُركّز طوق على سلاح حزب الله الذي «وضع يده على لبنان ويمتلك حق الفيتو على أي طرح سياسي»، وعلى «أسلوب المسلمين المتشددين الذين يضيّقون الخناق الاجتماعي في بعض الأحيان، ما يوقظ نزعة التقسيم والفدرلة».

رغم ذلك يؤمن الناشط السياسي والاجتماعي أن المسيحيين لم يعيشوا الاضطهاد على مرّ تاريخهم بل كانوا جزءاً أساسياً من النهضة السياسية والفكريّة واللغوية في العالم العربي، باعتبارهم جزءاً من العالم العربي «وليسوا جالية أجنبيّة».

التراجع الفكري والأزمات السياسيّة المتلاحقة جعلا من لبنان «بلداً لا يُشبهنا» ويعيش حالة «الغالب والمغلوب» التي لا يمكن أن تستمر. بالنسبة إلى طوق، «الانسجام السياسي إثر التحالفات التي حصلت بعد عام 2005 قلّص من الفروقات الموجودة وساهم في الاندماج المجتمعي، ليتبيّن بالتالي أن أسباب الخلاف سياسيّة وهناك مصلحة أحزاب سياسيّة تعمل على تأجيجها أو كبحها».

وعن تحسّسه من واقع الأقليّة المسيحيّة في بحر من العالم الإسلامي، يعتبر طوق أن «الماساة الحقيقية هي تراجع الفكرة العربية لصالح الفكرة الإسلاميّة، خصوصاً أنّ المسيحيين كانوا من المساهمين الأساسيين في إرساء مفاهيم العروبة الحضاريّة».

«الحل بورشة سياسية وفكرية»

هذه النظرة الغالبة لدى أبناء بشري يُعارضها آخرون. هؤلاء الذين جابهوا أحزابهم المسيحيّة الراديكاليّة ورفضوا الانخراط في الاقتتال الطائفي، لا يُريدون الذهاب نحو «الطلاق البائن»، ولو أنهم يستنكرون «الفرض السياسي والاجتماعي والديني» الذي تحوّل إلى «أسلوب معتاد». رئيس البلديّة السابق أنطوان الخوري طوق لا يرى أن نجاة المسيحيين تكمن في نسف لبنان ولا حتّى في «فولكلور» «التعايش الإسلامي - المسيحي» باعتباره «كليشيه» غير ناجع. بالنسبة إليه، الحل هو «إقامة ورشة سياسية وفكريّة في البلد تُخرجنا من حال المراوحة».

يُركّز طوق على سلاح حزب الله الذي «وضع يده على لبنان ويمتلك حق الفيتو على أي طرح سياسي»، وعلى «أسلوب المسلمين المتشددين الذين يضيّقون الخناق الاجتماعي في بعض الأحيان، ما يوقظ نزعة التقسيم والفدرلة».

رغم ذلك يؤمن الناشط السياسي والاجتماعي أن المسيحيين لم يعيشوا الاضطهاد على مرّ تاريخهم بل كانوا جزءاً أساسياً من النهضة السياسية والفكريّة واللغوية في العالم العربي، باعتبارهم جزءاً من العالم العربي «وليسوا جالية أجنبيّة».

التراجع الفكري والأزمات السياسيّة المتلاحقة جعلا من لبنان «بلداً لا يُشبهنا» ويعيش حالة «الغالب والمغلوب» التي لا يمكن أن تستمر. بالنسبة إلى طوق، «الانسجام السياسي إثر التحالفات التي حصلت بعد عام 2005 قلّص من الفروقات الموجودة وساهم في الاندماج المجتمعي، ليتبيّن بالتالي أن أسباب الخلاف سياسيّة وهناك مصلحة أحزاب سياسيّة تعمل على تأجيجها أو كبحها».

وعن تحسّسه من واقع الأقليّة المسيحيّة في بحر من العالم الإسلامي، يعتبر طوق أن «الماساة الحقيقية هي تراجع الفكرة العربية لصالح الفكرة الإسلاميّة، خصوصاً أنّ المسيحيين كانوا من المساهمين الأساسيين في إرساء مفاهيم العروبة الحضاريّة».

«الحل بورشة سياسية وفكرية»

هذه النظرة الغالبة لدى أبناء بشري يُعارضها آخرون. هؤلاء الذين جابهوا أحزابهم المسيحيّة الراديكاليّة ورفضوا الانخراط في الاقتتال الطائفي، لا يُريدون الذهاب نحو «الطلاق البائن»، ولو أنهم يستنكرون «الفرض السياسي والاجتماعي والديني» الذي تحوّل إلى «أسلوب معتاد». رئيس البلديّة السابق أنطوان الخوري طوق لا يرى أن نجاة المسيحيين تكمن في نسف لبنان ولا حتّى في «فولكلور» «التعايش الإسلامي - المسيحي» باعتباره «كليشيه» غير ناجع. بالنسبة إليه، الحل هو «إقامة ورشة سياسية وفكريّة في البلد تُخرجنا من حال المراوحة».

يُركّز طوق على سلاح حزب الله الذي «وضع يده على لبنان ويمتلك حق الفيتو على أي طرح سياسي»، وعلى «أسلوب المسلمين المتشددين الذين يضيّقون الخناق الاجتماعي في بعض الأحيان، ما يوقظ نزعة التقسيم والفدرلة».

رغم ذلك يؤمن الناشط السياسي والاجتماعي أن المسيحيين لم يعيشوا الاضطهاد على مرّ تاريخهم بل كانوا جزءاً أساسياً من النهضة السياسية والفكريّة واللغوية في العالم العربي، باعتبارهم جزءاً من العالم العربي «وليسوا جالية أجنبيّة».

التراجع الفكري والأزمات السياسيّة المتلاحقة جعلا من لبنان «بلداً لا يُشبهنا» ويعيش حالة «الغالب والمغلوب» التي لا يمكن أن تستمر. بالنسبة إلى طوق، «الانسجام السياسي إثر التحالفات التي حصلت بعد عام 2005 قلّص من الفروقات الموجودة وساهم في الاندماج المجتمعي، ليتبيّن بالتالي أن أسباب الخلاف سياسيّة وهناك مصلحة أحزاب سياسيّة تعمل على تأجيجها أو كبحها».

وعن تحسّسه من واقع الأقليّة المسيحيّة في بحر من العالم الإسلامي، يعتبر طوق أن «الماساة الحقيقية هي تراجع الفكرة العربية لصالح الفكرة الإسلاميّة، خصوصاً أنّ المسيحيين كانوا من المساهمين الأساسيين في إرساء مفاهيم العروبة الحضاريّة».

تقرير

30 نائباً يوقّعون عريضة تطالب بالتدويل

ندى أيوب

كمن يجذّف في الهواء، هناك في لبنان من يعيد طرح تدويل الأزمة ويتوقّع نتائج مغايرة، من دون مراجعة مئتي عام من التدخلات الخارجية منذ القرن الـ 19، كافية لاستخلاص أن لا الغرب الاستعماري نصير الشعوب، ولا هو أمّ الديموقراطية والعدالة وأبوهما، ولا يعني له لبنان إلا من حيث موقعه الجيوسياسي، ولجهة نزع عناصر قوّته لإراحة إسرائيل. هكذا يعيد التاريخ نفسه مع تكرار البعض التعويل على الخارج للإطاحة برموز الطبقة الحاكمة، وإحداث تغيير شامل في الحياة السياسية.

ثلاثون نائباً، «تحمّسوا»، ووقّعوا عريضة لعقد مؤتمر دولي لـ«إنقاذ لبنان»، تتضمّن ما حرفيّته: «مطالبة جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، وكل الدول الصديقة للشعب اللبناني، بالقيام بواجب مسؤولية الحماية الدولية للشعب اللبناني المضطهد واتخاذ إجراءات جماعية طارئة وحاسمة من خلال مجلس الأمن وسائر المنظمات التابعة للأمم المتحدة. والدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لإنقاذ لبنان يعالج الوضع الإنساني والاجتماعي والاقتصادي».

المبادرة أطلقتها قبل 9 أشهر مجموعة «SAVE LEBANON» المؤلفة من ناشطين ومحامين وعسكر متقاعدين. واستندت إلى مبدأ مسؤولية الحماية الدولية في القانون الدولي (R2P -Responsibility to Protect) للشعوب عندما تفشل السلطات الوطنية في حماية سكّانها. ويعتقد المبادرون، وفق العضو في المجموعة دعد سعد، بأنّ الأزمة تتطلّب «تغييراً شاملاً»، وتحتاج إلى «مؤتمر دولي» يقود إلى «عقد اجتماعي وسياسي جديد»، أو في الحد الأدنى «تطويره»، وفي الطريق إلى ذلك، «يوضع لبنان تحت الحماية الدولية». لا يقرأ هؤلاء في الخطوة سوى أنّهم يريدون «تطبيق القانون الدولي لجهة الحماية»، وأنّ الدول مُجبَرة على مُساعدة اللبنانيين للخروج من الأزمة التي ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية». من حديث سعد، يتّضح أن «بنك الأهداف» الأساسي سياسي الطابع كالكلام عن «تجميد كل الاستحقاقات والذهاب الى نظام جديد» ينتج من المؤتمر المراد انعقاده بـ«غياب القوى والأحزاب السياسية الحاكمة، وأنّ القوى الناشئة هي التي تتولى المرحلة المقبلة».

ووقّع المبادرة نواب حزبَي «الكتائب» و«القوات اللبنانية»، والنواب: وضّاح صادق، ياسين ياسين، أشرف ريفي، كميل شمعون، ميشال ضاهر، رازي الحاج، مروان حمادة. فيما رفض النائب أسامة سعد التوقيع من مبدأ «تأييد الحوارات الداخلية وعدم تدويل الأزمة». أما النائب السابق فارس سعيد فلم يشجّعه النصّ بسبب «غياب المطالبة بتطبيق القرارات الدولية الخاصة بسحب سلاح حزب الله كالقرار 1559»، فيما رأى النائب ملحم خلف أنّ الطرح «يعطّل عمل المؤسسات الدستورية ويحيل حلّ الأزمة إلى الخارج»، كما امتنع النواب: حليمة القعقور والياس جرادة وغسان سكاف ومارك ضوّ عن التوقيع.

وحمل المبادرون طرحهم الى عدد من سفراء الدول الأجنبية، من بينهم المنسّقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا، وسفراء قطر والأردن والبرازيل تاركسيو كوستا. كما تم إرسال نسخة من نصّ الاقتراح إلى الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لو دريان، والتواصل قائم كذلك مع مسؤولين سعوديين. وداخلياً، عرضت «Save Lebanon» مبادرتها على الراعي الذي، للمفارقة، لم يعط موقفاً حاسماً، والمجموعة في انتظار تحديد لقاء آخر في الديمان.

سياسي أميركي من أصل لبناني، وجيسم زغبي، رئيس المعهد العربي الأميركي، والمتخصّص في البحث والاتصالات وعمليات الاقتراع في العالم العربي.

وحمل المبادرون طرحهم الى عدد من سفراء الدول الأجنبية، من بينهم المنسّقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا، وسفراء قطر والأردن والبرازيل تاركسيو كوستا. كما تم إرسال نسخة من نصّ الاقتراح إلى الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لو دريان، والتواصل قائم كذلك مع مسؤولين سعوديين. وداخلياً، عرضت «Save Lebanon» مبادرتها على الراعي الذي، للمفارقة، لم يعط موقفاً حاسماً، والمجموعة في انتظار تحديد لقاء آخر في الديمان.

تقرير

عارض وحيد في مناقصة البريد: اعتراضات من 3 شركات

رلى إبراهيم

4 شركات اشترت دفتر الشروط الخاص بتلزيم الخدمات والمُنتجات البريدية في لبنان بعد انتهاء عقد شركة «ليبان بوست»، وهي: تحالف شركة Colis - Merit invest Privé، شركة غانا بوست المحدودة، شركة سي – كوم هولدنغ ش.م.ل، وشركة تراست تراديدنغ ش.م.ل. ووسط اعتراض ثلاث منها على بنود أساسية في دفتر الشروط، وعلى مهلة تحضير ملف المشاركة، رست المناقصة مجدداً، على العارض الوحيد، أي شركة Colis Privé - Merit invest (الأولى لبنانية مملوكة من رودولف سعادة صاحب شركة CMA-CGM للنقل البحري التي التزمت تشغيل مرفأ بيروت، والثانية فرنسية لديها رخصة توزيع بريد وليس لديها مكاتب بريدية)، علماً أنها فازت في جولة المناقصة السابقة والغيت نتائجها لأسباب موضوعية.

في الواقع، إن مشاركة Merit invest - Colis Privé بوصفها العارض الوحيد، سببه أن وزارة الاتصالات لم تستجب لكتاب رئيس هيئة الشراء العام جان العلية، الذي أوصى بتأجيل المزايدة ومنح العارضين وقتاً كافياً ما بين إطلاق دفتر الشروط وموعد المناقصة حتى يتمكنوا من إعداد عروضهم. فالمدة التي حدّدها وزير الاتصالات جوني القرم والبالغة 35 يوماً ليست كافية قياساً على صعوبة الشروط المطلوبة، والتي تستلزم أقلّه 3 أشهر لإعدادها. وذلك يأتي رغم أن العلية كرّر طلبه بالتأجيل من الوزير، غداة تلقيه طلبَي اعتراض من شركتَي Ghana Post Trust و Trust trading على عدّة بنود في دفتر الشروط موصياً بتصحيحها وتوضيحها لجهة ضرورة تعديل رأس مال شركة المشروع المحدّد بـ10 ملايين دولار، والذي رأى فيه شرطاً غير مألوف يحدّ من المنافسة كما ورد في رسالة وجّهها إلى وزارة الاتصالات. بدوره، الوزير لم يقدّم أي إجابة على هذا الكتاب، إنما تولّى الأمر المدير العام للبريد محمد يوسف من خلال نشر ردّ مباشر على اعتراض شركة «تراست تراديدنغ» على موقع هيئة الشراء العام. وقال يوسف إن النقاط المثارة في الكتاب «سطحية»، وبالتالي لا داعي لإعطاء مهلة إضافية، حفاظاً على مصداقية الدولة ووزارة الاتصالات. المديرية العامة للبريد، بتعبير أوضح، سخّف يوسف ملاحظات العلية واعتراض الشركة، متذرّعاً بالحفاظ على مصداقية الدولة، ربما لأن المصداقية في قاموس يوسف مرتبطة بمنع المنافسة والتحايل، لتأمين فوز شركة فرنسية مغمورة رُفضت في المرة الأولى، ولم تقم يوماً بتوزيع البريد أو فرزه، وليس لديها مكاتب بريدية فضلاً عن افتقارها إلى الخبرة في قطاع الطوابع. ومصداقية يوسف، استدعت استبعاد شركتين دوليتين هما «غانا بوست»، و«البريد المصري» ذات الخبرة التاريخية في مجال البريد، لمصلحة شركة تنقل طروداً. ولم يسهم تواصل الجانب المصري الرسمي مع يوسف في تمديد مدّة تقديم العروض. فوزارة الخارجية المصرية طلبت عبر السفير المصري في لبنان، من وزير الاتصالات، التأجيل حتى يتسنّى للشركة شراء دفتر الشروط.

كل ذلك لم يغيّر شيئاً في المجرى المقرّر سلفاً، حتى لو أن العارض الوحيد في القانون هو استثناء في حال عدم توفّر عروض أخرى. لكن حقيقة أن ثمة عروضاً أخرى لم يمنحها الوزير فرصة، يعني أن قرار التعاقد مع هذا العارض الذي فُصّل وعُدّل دفتر الشروط على قياسه منذ شهر، مُعرّض للطعن. وهو ما يطرح عدة علامات استفهام حول تلزيم الفرنسيين قطاع البريد بعد استحواذ شركة cma cgm على تشغيل مرفأ بيروت وسعي متواصل لضمان تلزيمها إعادة إعمار المرفأ.

> جرى تعديل دفتر الشروط على قياس الشركة اللبنانية الفرنسية

وكانت لجنة تلزيم الخدمات البريدية، أعلنت أمس استيفاء شركة Merit invest بالائتلاف مع Colis Privé France كل الشروط ومن ضمنها مشاركة الدولة بنسبة 12% من إيرادات خدمات محدّدة. وأرفقت شركة ميريت إنفست ش.م.ل مذكّرة تفاهم مع شركة La Poste S.A وهي الشركة البريد الوطنية الفرنسية لتكسب الخبرة المطلوبة في هذا المجال، إذ يشير التفاهم إلى استعداد هذه الشركة للعمل كاستشاري للمشغّل وتزويده بالمساعدة التقنية والخدمات الاستشارية في حال فوزه بمزايدة قطاع البريد.

أهمية الفوز بهذه المناقصة لدى شركات مماثلة، لا تتعلق بتطوير وتحسين الخدمة في لبنان فقط، بل ما يتيح به قانون البريد اللبناني من خدمات مالية كتحويل الأموال، إذ يتيح للشركة الملتزمة خدمة البريد نقل الأموال وتحويلها من الداخل إلى الخارج وبالعكس، وكشركة تأمين وغيرها. وعيون الشركات على هذا الشقّ بالذات.

يبقى أن تصدر هيئة الشراء العام توصيتها بعد رفع تقرير لجنة التلزيم لها، إذ سبق لها أن أوقفت المناقصة السابقة التي قضت بفوز العارض نفسه لمخالفته الشروط. فهل يتكرّر الأمر مجدداً؟

تقرير

القوى المعترضة «تنتصر» على رصيف الجميزة

فشل المحافظ في إيجاد حل وسط واوقف مختبر «المدن» الأشغال في منتصفها

أن تكون لبنانياً، يعني ألا تُفاجأ باجتماع أكثر من خمسة رجال دين وعددٍ من النواب من أجل إنقاذ الرعية من ساحة صغيرة! كتلك التي كان يُفترض الانتهاء من إنجازها أمس في منطقة الجميزة ضمن مشروع إعادة تنظيم تقاطع شوارع غورو وباستور وأرمينيا، قبل أن يقرّر مختبر «المدن» في الجامعة الأميركية، أمس أيضاً، وقف العمل بالمشروع الذي لم يُنفّذ أكثر من 50% منه. مثالٌ عن كيف يُمكن لجهات، سياسية أو دينية أو أهلية، مباركة مشاريع وإطاحة أخرى.

منذ ثلاثة أشهر يدور صراع حول مشروع توسعة الأرصفة عند مهبط درج غلام عند تقاطع الجميزة - مار مخايل، والذي كان سينتج عنه استحداث ساحة عامة صغيرة عند مهبط الدرج، يتم تشجيرها، وتجهيزها بمقاعد إسمنتية. إلا أنّ الحملات الرافضة للمشروع اتّخذت أحياناً شكل تهديدات للعاملين فيه، وأدّت إلى التوقّف القسري عن العمل مرات عدّة، ما دفع مختبر «المدن» إلى وقف العمل، وترك الحال على ما هو عليه: نصف ساحة منجزٌ، وطريقٌ تعمل بخط سير واحد للمتوجّهين من الجميزة نحو مار مخايل، فيما الخط الآخر المعاكس معطّل بفعل الأعمال التي لم تكتمل. ومن غير الواضح كيف ستتم معالجة الأمر، في ظل تمنّي محافظ بيروت القاضي مروان عبود على المختبر تجميد العمل، من دون الاتفاق على الخطوط التالية. وفيما يعتبر رئيس بلدية بيروت جمال عيتاني أن «عبود يمكنه اتخاذ القرار المناسب بدون الرجوع إلى المجلس البلدي»، يفترض نائب المنطقة عن «القوات اللبنانية» غسان حاصباني أنّ «على المختبر تحمّل مسؤولية الضرر الناتج، وإكمال المشروع معدّلاً وفق ما يطلبه الأهالي، وعدم ترك الطريق مقطوعة قصاصاً للمعترضين».

ويُعدّ حاصباني، وشقيقه إيلي، العضو السابق في بلدية بيروت، من أبرز المعترضين، إضافة إلى النائبين نقولا الصحناوي وهاغوب تريزيان. لهؤلاء وجهة نظر، تعتبر أن تضييق الطريق عند التقاطع لصالح توسعة الأرصفة، سيزيد من زحمة السير التي تعاني منها المنطقة في الأصل، وسيحرم السكان من مواقف لركن سياراتهم. كما سيزيد من فرص «احتلال» أصحاب الحانات للأرصفة الواسعة التي سيتم استحداثها، وهي مشكلة أساسية في المنطقة لم تتمكن بلدية بيروت ولا محافظ المدينة ولا الأجهزة الأمنية من معالجتها على مدى سنوات. والهاجس الأكبر، برأي حاصباني وجزء من الأهالي، مرتبط بالجانب الأمني، وتخوّفهم من تحول الأرصفة والساحة إلى «حاضنة جديدة للمتسوّلين والمتسكّعين، وروّاد المقاهي الليلية الذين يكونون في الغالب في حالة سكر».

حوالي ثمانية اجتماعات عُقدت بين مختبر «المدن» والنائب حاصباني ومحافظ بيروت، بهدف تقريب وجهات النظر. وفي حين تقول المهندسة المشرفة على المشروع سينتيا بو عون إن «المختبر وافق على إدخال تعديلات كإلغاء فكرة المقاعد وزيادة أعداد مواقف السيارات، إلا أن المشكلة تكمن في رفض النواب توسعة الرصيف ولو سنتيمتراً واحداً، أي نسف فكرة المشروع برمّته»، فيما ينفي حاصباني ذلك معتبراً أن «القيّمين على المشروع لم يتجاوبوا بتاتاً».

في النتيجة، فشلت محاولات المحافظ في إيجاد أرضية مشتركة بين الفريقين، ولم يستطع حماية المشروع الذي أعطاه والمجلس البلدي لبيروت موافقةً مسبقة قبل الشروع به.

في المقابل، يدافع مختبر «المدن»، عن مشروعه القائم على تسهيل حركة المشاة، وخلق مساحة عامة مشجّرة، ولو صغيرة، لتلاقي السكان، نافياً أن تؤثّر توسعة الأرصفة على المساحات المخصّصة لحركة السير، لأنه ستتم إزالة المثلث الموجود في وسط التقاطع. كما أن التغيير الإيجابي سيكمن في منع ركن السيارات صفّاً ثانياً على جانبي الطريق. ووضع الرفض في سياق «إفلاس القوى السياسية وعجزها عن تقديم أي مشروع للمنطقة، ما دفعها للتحريض واعتبار مشروع المختبر غير متطابق مع المواصفات العلمية». علماً أن المشروع عُرض على أكثر من 250 مهندساً متخصّصاً في الشؤون المدنية، وقّعوا عريضة تؤيّد صحّته، وكذلك فعل عدد من الأهالي الداعمين له.

(الأخبار)

على الغلاف

التكيّف مع الأزمة، أو كما عبّر عنها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة «بكرا بيتعوّدوا»، هو الظاهرة الأبرز في السنوات الأربع الماضية. فقد كان لافتاً أن زخم الانتفاضة في مواجهة الأزمة، انقلب سريعاً إلى واقع لا يمكن مواجهته. هكذا سقطت الأسر بحثاً عن حاجات أساسية كالغذاء والاستشفاء والطاقة. فرض المجتمع على نفسه سلوكاً قهرياً للهروب من مواجهة الوقائع نحو الانسجام مع الحاجات التي استجدّت، أو تلك التي لم يعد لها محلّ. هكذا ظهرت الحاجة إلى خزنة للأموال، ومثلها الحاجة إلى الطاقة بعد انهيار معامل مؤسسة الكهرباء ورفع الدعم عن المازوت المستخدم في مولّدات الأحياء. أيضاً الحاجة إلى كميات أكبر من الليرات لشراء سلعة كنا نشتريها بورقة مالية واحدة... كلّ تخلف أو تطفئ نشاطاً في الاقتصاد، لا وظائف، فأصبح صرّافو الطرقات منتشرين كالنمل. بائعو الثياب المستعملة... هو تكيّف بمعنى سكوت المجتمع عما أوصله إلى الأزمة، وهو سكوت يصل إلى ذروته عند معاينة الهجرة التي تُعدّ سلوكاً تاريخياً لنموذج الاقتصاد السياسي في لبنان. أصبحت صناعة بمردود يكمن في تحويلات المغتربين وباستجداء الهجرة الوافدة للعمالة الرخيصة

التكيّف مع الأزمة: إجابكرا وتعوّدنا

(أ ف ب)

1.468 مليون

هو عدد ألواح الطاقة الشمسية التي تم تركيبها بين مطلع 2022 ونهاية حزيران 2023. احتُسب هذا العدد على أساس قدرة الواح الطاقة الشمسية في الفترة المذكورة، والتي تراوح بين 525 واط/ذروة و555 واط/ذروة، أي بمعدل 540 واط/ذروة للوح الواحد، وقدرة إنتاج الطاقة الشمسية المركّبة في لبنان في الفترة نفسها والتي تُقدّر بحسب المركز اللبناني لحفظ الطاقة بنحو 793 ميغاواط/ذروة

67,778 سيارة

مستعملة استوردها لبنان في 2022 بـ1,01 مليار دولار، مقارنة مع 43,403 سيارات في 2018 بـ 623 مليون دولار. كذلك، استورد لبنان في 2022 نحو 10,332 سيارة جديدة بـ 294 مليون دولار، مقارنة مع 31,098 سيارة جديدة في 2018 بـ 510 ملايين دولار. الزيادة في استيراد السيارات المستعملة وانخفاض السيارات الجديدة، يدلّان على تكيّف الطبقات الاجتماعية مع الأزمة، إذ إن قيمة مداخيل غالبية الأسر لا تسمح بشراء سيارات جديدة، فضلاً عن أن المصارف أوقفت الإقراض

تطوّر سلوك الناخبين مع مؤشرات الأزمة

نتائج انتخابات	2018	2022
حزب الله	343,220	363,060
حركة أمل	204,199	178,917
التيار الوطني الحر	276,610	119,600
القوات اللبنانية	162,078	171,683
الحزب الاشتراكي	88,268	66,131
حزب الكتائب	34,147	24,516
تيار المردة	31,206	17,997
تيار المستقبل	256,092	53,940
خصوم المستقبل	91,924	133,846

البطالة	٪11,4	٪29,6
الحد الادنى للأجور	450$	100$
الهجرة	33,000	59,000
التضخم	٪6,1	٪171,1
سعر الدولار (ليرة)	1,515	91,000
الناتج المحلي الإجمالي	54,9$ مليار	21,5$ مليار

المصدر: الدولية للمعلومات، البنك الدولي، وزارة الداخلية. Lirarate. الأخبار

تعديل وجهات السياحة الخارجية

بين 20 و30 ألف دولار هي كلفة باقات مصمّمة خصيصاً لرحلات سياحية من لبنان إلى دول أوروبية (إسبانيا، فرنسا وإيطاليا)، والتي تشهد نمواً لافتاً منذ فترة ما بعد الأزمة بحسب الأمين العام لنقابة أصحاب مكاتب السفر والسياحة، ريمون وهبة. لكن ماذا عن الطبقة التي تشكل النسبة الكبرى من المجتمع؟ يجيب وهبة مشيراً إلى أن «المقصد الأساسي للمسافرين اللبنانيين هو تركيا وتحديداً بودروم ومرماريس وإنطاليا، وشرم الشيخ في مصر، وقبرص، حيث الأسعار مقبولة والكلفة تراوح بين 400 أو 500 دولار». لافتاً إلى أن «أعداد اللبنانيين الذين يقصدون دول الجوار للسياحة، وخصوصاً تركيا، انخفض مقارنة مع العام الماضي». ويقول إن «الحركة في العام الماضي سجّلت 55% مقارنة مع ما كانت عليه قبل الأزمة في عام 2019». وعن الرحلات إلى الدول الأوروبية قال وهبة إن «زيارتها تتطلب الحصول على تأشيرة دخول التي لا يقلّ سعرها عن 150 دولاراً، ما يحدّ من جاذبيتها للبنانيين في الظروف الحالية».

«تروما» مزمنة

بحسب أرقام الاستيراد الرسمية، انخفضت كمية ما نستورده من أدوية أعصاب من نحو مليون علبة دواء في عام 2015، إلى 632 ألف علبة في عام 2022. يفسّر هذا التراجع من خلال رفع الدعم عن الأدوية بالدرجة الأولى، ثم حلول الأدوية المهرّبة من تركيا وإيران وغيرهما التي تمثّل 30% من مجموع الأدوية المستوردة، علماً أن أدوية الأعصاب المنتجة محلياً تمثّل ما بين 8% و9%. لكن يُلاحظ أنه بين عامي 2019 و2020، أي في مرحلة الدعم ازداد استيراد هذه الأدوية بنسبة 67%. ويُعزى ذلك إلى الضغوط النفسية التي تركتها جائحة كورونا بالتزامن مع انطلاق الأزمة. وبحسب المحلّلة النفسية الدكتورة أنيسة الأمين مرعي، فإن «الأحداث الكبرى التي وقعت في لبنان بسبب الأزمة النقدية وانفجار المرفأ وغيرهما، لا تخلق عادةً «تروما» جديدة، بل تحرّك «تروما» قديمة، ولذا نشهد ردات فعل قوية عند البعض مقارنة مع ردّات فعل هادئة لدى آخرين». ويُلاحظ أيضاً «انتشار الجرائم بين أفراد العائلة الواحدة، الذي ينتج غالباً من التوتر العالي الذي تتحمّل نسبة كبيرة من مسؤوليته قنوات الإعلام التي تقوم «بحقن» مستمر، وذلك يرفع من منسوب التوتر عند المتلقّي فيقوم بردات فعل أكثر حدّية».

كريم الأمين

جولة واحدة في شوارع بيروت كافية لمعاينة المشهد؛ مطاعم وملاهٍ ليلية وأسواق ممتلئة. للوهلة الأولى، يبدو أن الأزمة النقدية والمصرفية وقعت في دولة أخرى، إلا أن المشهد مضلّل لأنه يحصر المعاينة في فئة محدّدة تنتمي إلى طبقة اجتماعية واحدة بقدرات مالية تتيح لها التواجد في أماكن كهذه. هم مرئيون، بعكس فئات أخرى تنتمي إلى طبقات وسطى (دنيا) وفقيرة أو فقيرة جداً صاروا في مسار يوحّدهم في طبقة واحدة مسحوقة وعاجزة تمثّل النسبة الكبرى من المجتمع.

عندما تقع أزمة اقتصادية اجتماعية سياسية في أي بلد، يصبح المسؤولون في السلطة أمام خيارين: تحمّل المسؤولية عبر خطط تعالج الأزمة من جذورها، أو التهرّب والتقاعس فتصبح الأزمة أمراً واقعاً. التهرّب يضع المقيم في لبنان، تلقائياً، أمام خيارين: رفض الواقع والتحرّك الاحتجاجي عليه، أو التكيّف معه. لكن ما حدث في لبنان هو السيناريو الأسوأ: أولاً هروب أصحاب رؤوس الأموال مع كل ما نهبوه، توازياً مع انكفاء مطلق لزعماء الأحزاب الأساسية، والاعتماد المطلق على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في فرض التكيّف. حتى أصبحت هذه الظاهرة متمادية بأشكال متنوّعة: تكيّف مع مشكلة الطاقة، تكيّف مع إفلاس المصارف، تكيّف مع هيمنة الدولار النقدي على النشاط الاقتصادي...

آليات التكيّف في مجال الطاقة، تركّزت على المصادر البديلة من المولّدات والألواح الطاقة الشمسية. كان معظم المقيمين في لبنان، قبل انفجار الأزمة في عام 2019، يعتمدون بشكل رئيسي على مؤسّسة كهرباء لبنان التي وفّرت نحو 16 ساعة من الكهرباء يومياً، أما الساعات الـ8 المتبقية فكانت تُؤمّن عبر المولّدات لمن يتحمّل مالياً الكلفة الإضافية. أما بعد الأزمة، فتراجعت خدمات مؤسّسة كهرباء لبنان حتى وصلنا إلى العتمة الشاملة، ثم أتى الفيول العراقي الذي غطّى ساعة أو اثنتين من الكهرباء يومياً، فأصبحت المولّدات مصدر الطاقة الأساسي وشبه الوحيد. وتزامن ذلك مع انخفاض هائل في قيمة أجور معظم المشتركين، ودفعهم إلى تعديل الاشتراكات مع أصحاب المولّدات بما يتلاءم مع مداخيلهم. وأجبروا أيضاً على ترشيد استهلاكهم للطاقة. هكذا انفجر التهافت على الطاقة البديلة. فبحسب أوساط بلدية، تظهر عيّنة استطلاعية في قضاء بنت جبيل، أن نسبة تركيب الطاقة الشمسية تراوح بين 35% و50% من دون أن يعمد المشتركون إلى إلغاء اشتراكاتهم في المولّدات. أصحاب المولّدات، بدورهم، دمجوا إنتاج ألواح الطاقة الشمسية مع المولّدات للتوفير في الكلفة.

ما هو حجم هذا التكيّف؟ بحسب أرقام للجمارك، فقد ارتفع حجم استيراد ألواح الطاقة الشمسية المخصّصة لتوليد الكهرباء من 8 ملايين دولار عام 2018 إلى 411 مليون دولار عام 2022، وارتفع أيضاً حجم استيراد البطاريات التي تعمل على تخزين الطاقة من 56 مليون دولار عام 2018 إلى 350 مليون دولار عام 2022.

> تحوّل كل مواطن إلى صراف يعدّ النقود التي لا تتسع لها جيوبه

وبينما تتّجه غالبية الدول المتقدمة إلى الاقتصاد غير النقدي عبر تركيز استخدام الهواتف والساعات الذكية إلى جانب البطاقات الائتمانية كوسيلة للدفع، صار المقيم في لبنان يبحث عن مكان لحفظ أمواله النقدية. استجدّت هذه المعضلة بعد انهيار المصارف وانعدام الثقة فيها ليظهر جانب آخر من التكيّف، هو خزنات النقود المنزلية على اختلاف أحجامها تبعاً للحاجة والقدرة المالية. يبدأ استخدامها لربط رزم الأموال بالليرة، بعد أن أصبحت مئات الدولارات تساوي عشرات ملايين الليرات اللبنانية. بحسب إحدى المكتبات الكبرى في بيروت تضاعف الطلب على المغلف 60 مرّة. قبل الأزمة، كانت مبيعات فرع المكتبة في بيروت نحو كيلوغرام واحد شهرياً من المغلف للمصارف، أما الآن فالمبيعات على حالها إنما للصرافين، بينما ازدادت حاجة المصارف إلى هذه السلعة بنحو 60 كيلوغراماً. ويقول أحد العاملين في مكتبة كبيرة أخرى لديها 35 فرعاً في مختلف المناطق اللبنانية، إنه بالتوازي مع ارتفاع الطلب على المغلف، ارتفع الطلب أيضاً على المغلّفات (الأظرف).

ماذا عن السلع الفاخرة؟ يتوهم البعض أمام هذا المشهد القاتم، أن السلع الفاخرة كالسيغار أو اللوحات الفنية لم تعد مرغوبة كما في السابق. إنما هذا أيضاً تشخيص خاطئ للأزمة. فكما أن الطبقة المرئية المتواجدة في الأماكن الفاخرة، ليست عيّنة تمثل كل المجتمع، فإن السلع الفاخرة اللامرئية على رفوف الدكاكين ليست دليلاً على عدم توافرها، بل هي موجودة في أمكنة أخرى مخصّصة لفئات ضيّقة من المجتمع. بحسب أرقام الجمارك، بلغت قيمة السيغار الذي دخل إلى لبنان عام 2018 نحو 5,6 ملايين دولار وزادت قيمة واردات السيغار في عام 2022 إلى 6,8 ملايين دولار. ما يعني أن الأزمة لم تنعكس سلباً على استهلاك السيغار، سواء زاد عدد السيغار المستهلَك أو زادت كلفة استيراده.

أيضاً ارتفعت قيمة واردات اللوحات الفنية من 6 ملايين دولار عام 2018 إلى 22 مليون دولار عام 2022. وفي المقابل انخفضت نسبة استيراد الأبقار بنسبة 46% بين عامي 2018 و2022، أي من 382 مليون دولار عام 2018 إلى 177 مليون دولار عام 2022. ما يعكس انخفاضاً جذرياً في استهلاك اللحوم عند عموم المقيمين في لبنان، وذلك نتيجة عاملين رئيسيين، الأول تداعيات الأزمة المالية على مداخيل الأسر، والثاني التضخم العالمي الذي بنتيجته ارتفعت أسعار الأبقار 30%.

كذلك أرغمت جميع الطبقات على التكيّف مع الأزمة المالية الاقتصادية من أعلى الهرم إلى القعر. هناك من لديه القدرة المالية على شراء 1000 لوح طاقة شمسية أو 10 مولّدات وتحمل كلفة المازوت، وهناك من يقدر على شراء لوحين بالإضافة إلى اشتراك بسيط مع مولدات الأحياء. وهناك من ليست لديه القدرة على شراء طاقة لـ«لبدة» واحدة. وبينما بقيت طبقة المرئيين في المطاعم وأماكن السهر والبخوت على حالها، توسّعت طبقة اللامرئيين وازدادت فقراً، والنتيجة واحدة: التكيّف حتى إشعار آخر!

هاربون ووافدون على عين السلطة
إدارة التهجير... بالإنكار

تتعامل أحزاب السلطة مع أزمة الهجرة بالنمط نفسه مع كل شيء آخر؛ هروب، إهمال وإخفاء. كأنها تعاني من رهاب الأرقام. فرغم أن مفاعيل الأزمة النقدية والمصرفية على المجتمع والاقتصاد واضحة للعيان، إلا أن هذه القوى اختارت أن تدفن رؤوسها في رمال الأزمة، لعجز يكتنز مصلحة خاصة. وباستثناء ما يرد من نتائج استطلاعات أجرتها إدارة الإحصاء المركزي عن الأوضاع المعيشية للأسر، لا تصدر أرقاماً رسمية عن هجرة اللبنانيين المتواصلة، ولا سيما تلك التي حصلت في الفترة التي سبقت الأزمة وأثناءها إلى اليوم. لا عن الهجرة منه، ولا عن الهجرة إليه، ولا عن الهجرة فيه.

الأشكال المختلفة للهجرة، كانت سمة أساسية في الموجات التي أصابت لبنان في مراحل مختلفة. في أحدث هذه الموجات، يميّز الأمين العام لحركة «مواطنون ومواطنات»، شربل نحاس، بين الهجرة الخارجية (شباب لبناني)، والهجرة الوافدة (النسبة الكبرى للسوريين)، والهجرة الداخلية (النزوح من الأرياف إلى المدينة). يشير نحاس في ندوة أقامتها الحركة بعنوان «الدولة: إدارة أرض وسكان، واستشعار لشرعية واثقة»، إلى أن التغيّر الناتج من الهجرة بحركتها الثلاثية هذه، يفرض تحدّيات سياسية واقتصادية واجتماعية مرتبطة بتغيّر جذري في بنية الأعمار، بالتزامن مع قوى عاملة من الكفاءات المتدنية، بالإضافة إلى التغيّر في بنية المجتمع، وسط ظروف سياسية متصلة بمحاور جغرافية أساسية تربط مناطق لبنانية بمناطق سورية، ما يستدعي إعادة ترتيب الأنشطة الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية من خلال التنظيم والإسكان والتجهيز، وهذه مسؤولية يمكن تحمّلها من خلال مشروع عام لتولّي السلطة بعيداً من سرديات الأفراد والأسر ونجاحاتهم وفشلهم في الهجرة.

هذه هي مفاعيل الهجرة كما يراها نحاس، لكن ما محفّزاتها؟ إنه التكيّف. التكيّف مع الأزمة، يعني أن المداخيل المحلية والنشاط الاقتصادي، كلّ ذلك لم يعد كافياً لتغطية الحاجات الفعلية للقوى العاملة، ولا سيما من مستوى معيّن، سواء من حاملي الشهادات أو من ذوي الخبرات. الأزمة فعلت ذلك، أو تركوها تفعل ذلك. لكن لماذا الهجرة الوافدة استمرّت؟ سؤال مشروع، لكنه ينطوي على بُعد تاريخي، إذ إن لبنان اعتمد تاريخياً على الهجرة الخارجية بالتوازي مع الهجرة الوافدة. السوريون نزحوا إلى لبنان، لأن لبنان أصلاً كان مركز عملهم. النشاط الاقتصادي المتولّد في لبنان كان يمنح فقراء الأرياف في سوريا دخلاً مقبولاً قياساً على مستوى ونوعية معيشتهم. وهذا الأمر ينطبق أيضاً على الهجرة الداخلية، أي على فقراء الأرياف في لبنان الذين نزحوا بحثاً عن عمل في المدينة حيث يتركّز النشاط الاقتصادي ومعها تركّزت الكثافة السكانية.

إزاء ذلك، ثمة سؤال يطرحه نحاس: «لماذا لا ترد الهجرة، رغم حجمها وخطورتها، كمحور في السياسة على مسرح الاستحقاق الرئاسي؟». يجيب: «لأن تنظيم الإنكار مُحكم. لأن فكرة الدولة والمجتمع ليست موجودة. لا يوجد تعداد. بالتالي، كأنه لا توجد هجرة». نتيجة هذه الدرجة من الإنكار، تُخلق أساطير حول ملايين المهاجرين اللبنانيين، لذا يميز نحّاس بين هجرتين: الأولى بين عامي 1880 و1914، وخلالها لم ينقص العدد السكاني ولم تتعدّل البنية العمرية لهرم السكان. أما الثانية التي حصلت بين عامي 1984 و2019 فاتسمت بضعف التزايد

> هجرة لبنانية مقابل تحويلات مالية تقابلها هجرة أجنبية وافدة للعمال

السكاني مع تغيّرات في بنية الأعمار ونقص في فئات عمرية محدّدة جرى تعويضها بالتجنيس.

والآن، يقول نحاس: «إذا اكملنا في المسار الحالي، ومع ضمور نسبة الشباب اللبناني، وضمن فرضية استمرار المسار الحالي بلا إدارة مسؤولة، يمكن تقدير بنية هرم السكان في عام 2038 على النحو الآتي: يزداد عدد المقيمين غير اللبنانيين إلى 2,2 مليون نسمة، منهم 1,9 مليون سوري، في مقابل انخفاض عدد المقيمين اللبنانيين إلى 2,5 مليون. في المقابل كان عدد المهاجرين في عام 1970 يبلغ نحو 1,5 مليون، وعدد اللبنانيين المقيمين نحو 2,1 مليون، وفي عام 1990، رغم الحرب، ازاد عدد اللبنانيين المقيمين، وارتفعت نسبة المهاجرين أيضاً. أما في عام 2018 فبدأ العدد السكاني ينقص بحكم الهجرة وتغيّر البنية العمرية، وارتفعت نسبة المقيمين غير اللبنانيين بشكل أساسي نتيجة الأزمة السورية».

ك. أ

تطور الواقع السكاني حتى 2023

	2004	2018	2023
العدد الإجمالي للسكان	3926511	5761276	5460455
ما دون سن الـ15	1025687	1623755	1616062
بين الـ15 والـ64	2615182	3672916	3339144
اكبر من 64	285642	464605	505250
نسبة الاعالة	%50	%57	%74
نسبة الذكور	%98	%92	%92
نسبة اللبنانيين من العدد السكاني	%89	%67	%65
لبنانيون دون الـ15 سنة	%94	%52	%47
لبنانيون بين الـ 15-64 سنة	%87	%71	%70
لبنانيون فوق الـ64 سنة	%96	%92	%91

المصدر: مواطنون ومواطنات في دولة

نجيب عيسى: كبار السن وعمالة رخيصة

«يعاني لبنان من نزيف حادّ بتصدير شبابه، أي رأسماله البشري الذي كان يمكن استغلاله لرفع الإنتاجية ثلاثة أضعاف، بدلاً من زيادة التحويلات». بهذه العبارة، يصف الباحث نجيب عيسى، موجات هجرة الشباب اللبناني إلى الخارج، مشيراً إلى أن شكل الهجرة سابقاً كان عبارة عن عائلات وأسر، خلافاً لما هي عليه اليوم لجهة كونها هجرة أفراد، وتحديداً انتقلنا إلى تصدير الشباب». أما عن هجرة السوريين إلى لبنان ومدّة بقائهم في هذا البلد، فيقول عيسى: «إذا افترضنا أن الوجود السوري باقٍ، هذا يعني أن شكل الهرم السكاني في المجتمع لن يكون فقط لكبار السن، إنما سيتضمن انعكاسات اقتصادية - اجتماعية. أولاً، المستويات العلمية بين المهاجرين اللبنانيين والوافدين السوريين هي غالباً مختلفة جداً. ثانياً العمال السوريون يؤدّون أعمالاً مدتنية الإنتاجية (مثلاً أعمال البناء). وبذلك، سيتحوّل شكل النموذج والدورة الاقتصادية إلى الآتي: مجتمع يستغل فيه كبارُ السن عمالةً رخيصة لخدمات مدتنية الإنتاجية».

الحدث

محاولة بائسة لاستعادة الشعبية

عباس «يقرصن» انتصار المقاومة: جنين لنا!

رام الله ـ **أحمد العبد**

حطّت طائرة أردنية تقلّ رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، أمس، في مدينة جنين شمال الضفة الغربية المحتلّة، في زيارة ترتبط بتداعيات المواجهة الأخيرة التي خاضتها المقاومة مع جيش الاحتلال هناك، والحالة النضالية المتصاعدة في المخيم، الذي تحوّل إلى أيقونة للمقاومة في الضفة. والقت تداعيات العدوان الأخير على المخيم، سواء لناحية حجم الدمار والخراب اللذين خلّفهما الاحتلال، أو استشعار المواطنين بأنهم واجهوا الهجمة الإسرائيلية وحدهم، واستياؤهم كذلك من سلوك السلطة وأدائها، وتحديداً أجهزتها الأمنية خلال فترة العملية العسكرية الإسرائيلية، بظلالها على السلطة، ودفعت رئيسها المُقلّ في زياراته للمحافظات والمدن، إلى زيارة جنين، بعدما سبقه العديد من المسؤولين السياسيين والأمنيين تمهيداً لقدومه.

وتأتي هذه الخطوة بينما باتت السلطة، ومن خلفها حركة «فتح»، أكثر إدراكاً لتراجع شعبيتهما في أوساط الفلسطينيين، وتحديداً في مدينة جنين ومخيمها، وهو ما دلّت عليه بوضوح حادثة طرد وفد «اللجنة المركزية» أثناء تشييع شهداء المخيم، والتي جرى تطويقها لاحقاً، إضافة إلى عشرات حالات التصادم ما بين الأجهزة الأمنية والمواطنين والمقاومين، والتي كان آخرها اندلاع مواجهات تخلّلها إطلاق قنابل الغاز، ما بين الشبان والعناصر الأمنيين عقب انسحاب جيش الاحتلال من المخيم إثر عدوانه الأخير. وبالتالي، فإن السلطة تطمح إلى ترميم هذه الشعبية من خلال الزيارة، وربّما إلى فتح صفحة جديدة مع المجتمع المحلي في المحافظة، ودعم الأجهزة الأمنية في المدينة. يُضاف إلى ما تَقدّم أن المقاومة استطاعت، في أعقاب معركة «باس جنين»، تعزيز مكانتها، بخروجها منتصرةً من تلك المعركة، ومحافظتها على الحالة النضالية التي شكّلها المخيم، مدعومةً ببيئة شعبية حاضنة وداعمة لها، ولعلّ هذا ما شجّع السلطة على التفكير في استثمار الحالة المُشار إليها، وخاصة أن مخيم جنين حظي، عقب العدوان باهتمام سياسي وإعلامي وحقوقي دولي، وزارته وفود أميركية وأوروبية وإغاثية وحقوقية.

وفي هذا الإطار، يرى أستاذ العلوم السياسية في «الجامعة العربية - الأميركية» في جنين، أيمن يوسف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «زيارة عباس لجنين تأتي في سياق محاولة التعامل مع التحولات التي تشهدها المحافظة، بعدما باتت جنين ومخيمها نموذجاً لنضال المقاومة، في وقت تدرك فيه السلطة أن الخيارات التفاوضية مع إسرائيل باتت مسدودة في ظلّ حكومة اليمين الحالية، وبالتالي فهي تعتقد أنها بحاجة إلى روافع ميدانية وإلى شكل من أشكال النضال في المخيم». ويشير يوسف إلى أن «هناك ترهّلاً في بنية السلطة، وبالتالي الزيارة قد تكون لدعم معنويات الوجود الفلسطيني الرسمي في المدينة، ومحاولة تنظيم العلاقة ما بين الأجهزة المختلفة، ومتابعة قضية الإعمار»، مضيفاً إن «من غير المنطقي أن لا تزور القيادة الفلسطينية جنين، في ظلّ توافد الوفود الأجنبية الأوروبية والأميركية والحقوقية والإعلامية، ولذلك قد تكون الزيارة محاولة للاستثمار السياسي في نضالات المدينة التي تُعدّ تاريخياً من القواعد المتقدّمة للثورة والعمل الميداني العسكري والشعبي». ويتابع أن «الزيارة تخدم الجهود الدبلوماسية للسلطة، التي تحتاج إلى تحركات ووجود ميداني على الأرض لكي تضغط من خلاله على إسرائيل والعالم، وخاصة في ظلّ تراجع الاهتمام العالمي بالقضية الفلسطينية».

> **تثير زيارة عباس تساؤلات حول النهج الذي ستسلكه السلطة في التعامل مع مخيم جنين في المرحلة المقبلة**

وتثير زيارة عباس تساؤلات حول النهج الذي ستسلكه السلطة في التعامل مع مخيم جنين في المرحلة المقبلة، على ضوء ضغوط الاحتلال عليها للقيام بدورها هناك، والتسهيلات التي تنوي حكومة العدو تقديمها لها من أجل تقويتها ومساعدتها على استعادة هيبتها. وفي هذا الإطار، يستبعد يوسف احتمال وقوع تصادم بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية والمقاومين، «وإنْ حدثت بعض الوقائع هنا وهناك، فهي حالات معزولة يتمّ تطويقها»، كما يقول، عازياً ذلك إلى أن «إسرائيل ليست معنيّة بأن تكون هناك سلطة قوية، وهي في البعد الأمني لا تعتمد على أحد ولا تتشاور مع أحد، ومن مصلحتها أن تبقى السلطة ضعيفة حتى تدخل إلى أي منطقة تريدها، وهذا جزء من فلسفة وعقيدة جيش الاحتلال القائمة على العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني». ويخلص إلى أن «القيادة السياسية الفلسطينية تحاول أن تستثمر الحالة النضالية لمدينة جنين ومخيمها وبعض المناطق الأخرى، حتى تكون لديها مكاسب سياسية في ظلّ إدارة أميركية لا تحرّك ساكناً وحكومة يمينية متطرّفة»، مضيفاً إن أحد أسباب زيارة عباس هو «تحسين شعبية السلطة وفتح، ورفع معنويات الأجهزة الأمنية والمحافظة والمؤسسات الرسمية العاملة».

باتت السلطة، ومن خلفها حركة «فتح»، أكثر إدراكاً لتراجع شعبيتهما (أ ف ب)

وفي كلمة له في مخيم جنين، قال عباس: «جئنا لنقول إننا سلطة واحدة ودولة واحدة وقانون واحد وأمن واستقرار واحد، وكلّ من يعبث بوحدتها وأمنها وأمانها لن يرى إلّا ما لا يعجبه»، متوعّداً بـ«قصّ اليد التي ستمتدّ إلى وحدة الشعب وأمنه وأمانه من جذورها». وأضاف: «جئنا لنتابع إعادة إعمار مدينة جنين ومخيمها الذي صمد في وجه العدوان وقدم التضحيات في سبيل الوطن»، متابعاً: «لا بدّ أن نتحدّى كلّ من يريد أن يهزمنا وأن يعتدي علينا». لكن لا يبدو أن الزيارة ستغيّر شيئاً من المزاج الشعبي في مخيم جنين؛ إذ ظهر واضحاً أن الأهالي في المخيم لا يعوّلون على هذه الزيارة ونتائجها، فيما موقفهم محسوم بشكل غير مسبوق في دعم المقاومة والمقاومين، ولعلّ هذا ما تجلّى بوضوح في هتافات الأطفال والفتيان بالتأييد لـ«كتيبة جنين» في خلال الزيارة.

هذا التراجع الواضح في شعبية السلطة ونفوذها في جنين والضفة، كان «كابينت» الاحتلال قد ناقشه أخيراً، واتّخذ على خلفيته قرارات لتقوية السلطة ومنع انهيارها. وتبنّى المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغّر، الأحد الماضي، مقترح رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بالعمل على منع انهيار السلطة، مقابل عدّة شروط؛ في مقدمتها وقف «التحريض» في الإعلام الفلسطيني والمنظومة التعليمية، والامتناع عن توجيه أيّ اتهامات إلى إسرائيل في المحكمة الدولية والمنظمات الدولية، وقطع الرواتب عن عائلات الشهداء والأسرى، ومنع البناء في مناطق (ج). في المقابل، سيقدّم نتنياهو، بالتعاون مع وزير الدفاع يوآف غالانت، مقترحات لتسهيلات لمصلحة السلطة، من بينها إقامة منطقة صناعية قرب الخليل، ومنح قروض ميسّرة، وجدولة الديون الفلسطينية، وتقديم إعفاءات على الوقود، وتقديم موعد تحويل عائدات الضرائب، وكذلك زيادة ساعات العمل على معبر الكرامة، وإعادة تصاريح كبار الزوار إلى مسؤولي السلطة.

تقرير

العراق رهين «متلازمة الكهرباء»

بغداد - طهران: اتفاق «بديل» لتقليص المعاناة

بعد عودة أزمة الانقطاعات في التيار الكهربائي في العراق، والاستياء الشعبي والسياسي الذي رافق ذلك، جاء الاتفاق العراقي - الإيراني على مقايضة الغاز الإيراني بالنفط العراقي، ليضع هذه المشكلة المزمنة على طريق الحل. ويأتي هذا بعدما صار واضحاً أن العرقلة تأتي من الجانب الأميركي الذي يرفض السماح للحكومة العراقية بتسديد ثمن الغاز لإيران، بسبب العقوبات المفروضة على الأخيرة

بغداد ـ **فقار فاضل**

أُصيبت الحكومة العراقية بحرج كبير بسبب عجزها عن الإيفاء بوعودها تأمين الطاقة الكهربائية خلال شهري تموز/ آب، وهما الأشدّ حرارة بين أشهر السنة في البلاد، ما دفع أوساطاً شعبية وسياسية إلى تحميلها وزر استمرار هذه الأزمة. لكن «الإطار التنسيقي»، الداعم للحكومة، حمّل واشنطن مسؤولية عودة أزمة الكهرباء، بسبب رفضها السماح لبغداد بدفع ثمن الغاز الإيراني. وجاء الاتفاق الذي تمّ توقيعه بين العراق وإيران، أوّل من أمس، على مقايضة الغاز الإيراني بالنفط العراقي كطريقة لتلافي العقوبات الأميركية، ليفتح الطريق أمام حلّ جانب من الأزمة، علماً أنه جرى التوصل إلى الاتفاق خلال محادثات أجراها وفد إيراني في بغداد. وكانت إيران قد خفّضت صادراتها من الغاز إلى العراق بأكثر من 50% اعتباراً من الأول من تموز، بعد عدم تمكّن بغداد من الحصول على موافقة الولايات المتحدة على صرف الأموال المستحَقّة عليها. ويستورد العراق الكهرباء والغاز من إيران، وهما يشكّلان إجمالاً ما بين 33 و40 في المئة من إمداداته من الطاقة، ولا سيما في أشهر الصيف الحارقة عندما تصل درجات الحرارة إلى 50 درجة مئوية ويبلغ استهلاك الطاقة ذروته.

وسبق للسوداني أن أعلن أن العراق يَدين لإيران بنحو 11 مليار يورو، ولكنه يواجه صعوبة في سداد هذه الديون بسبب العقوبات الأميركية التي لا تسمح لطهران سوى بالحصول على أموال لشراء سلع غير خاضعة للعقوبات، مثل الغذاء والدواء. وسبق لرئيس الحكومة أن ناقش، خلال اجتماعات طارئة عقدها مع وزيري النفط والكهرباء، قضية معالجة الانقطاعات الراهنة، وشدّد على ضرورة تنفيذ العقود المبرمة مع شركة «توتال» الفرنسية، وأيضاً عقود تراخيص الجولة الخامسة، لإيجاد بدائل للغاز المستورد، وبالتالي المساهمة في حلّ جذري للأزمة. وجاء حديث السوداني، غداة توقيع العراق وشركة «توتال» عقداً بقيمة 27 مليار دولار في مجالات النفط والغاز والطاقة المتجدّدة، ولمدّة تصل إلى ثلاثين عاماً، بما يتيح استثمار الغاز في خمسة حقول نفطية رئيسة، وهي حقل مجنون وغرب القرنة 2 وحقل اللحيس وحقل أرطاوي وحقل الطوبا. ومع بداية تموز، كما في كلّ عام، ازدادت معاناة العراقيين وشكاواهم من انقطاعات التيار الكهربائي والتي تصل إلى 16 ساعة يومياً، ولا سيما في مدن وسط وجنوب البلاد، ما أدّى إلى خروج تظاهرات شعبية في مناطق متعدّدة أبرزها بغداد وواسط وديالى وكركوك وذي قار، للمطالبة بتحسين الخدمات وتأمين الكهرباء خلال فصل الصيف. وتقلّص حجم التجهيز في محطات توليد الكهرباء في بداية الشهر الجاري إلى 20 ألف و600 ميغاواط نتيجة توقف الغاز الإيراني، في حين يحتاج العراق إلى أكثر من 34 ألف ميغاواط. وتعزو وزارة الكهرباء عودة الانقطاعات إلى تعثّر البنية التحتية المتهالكة، والتداخل السياسي في مجال الطاقة واستخدامه كورقة ضغط لتصفية الحسابات بين القوى الحزبية، بحسب ما صرّح به المتحدث الرسمي باسم الوزارة في عدّة لقاءات متلفزة. أمّا لجنة الكهرباء والطاقة النيابية، فطالبت الحكومة العراقية بالضغط على الولايات المتحدة لإبعاد ملف الطاقة عن الحسابات السياسية، فيما دعا «الإطار التنسيقي»، واشنطن، إلى الإفراج عن مستحقّات استيراد الغاز الإيراني، لتلافي انعكاسات الأزمة السلبية على المواطن العراقي. كما طالبت رئاسة البرلمان بإبعاد قضية الكهرباء عن الصراعات السياسية الدولية والإقليمية.

وفي هذا الصدد، يقول رئيس اللجنة، محمد نوري العبد ربه، لـ«الأخبار»، إن «الحكومة الحالية مطالبة بمعالجة أزمة الكهرباء التي تنعكس سلباً على العراقيين منذ عقدين تقريباً». ويطالب الحكومة ووزارة الخارجية بالحديث مع الولايات المتحدة لإبعاد ملف الطاقة عن الحسابات السياسية، وأيضاً عن الدول الإقليمية التي لها دور في ذلك. ويرى أن «العقوبات الأميركية هي أصل المشكلة»، مضيفاً أن «الشعب العراقي هو الضحية لتلك الخلافات السياسية». وفي المقابل، يعتقد النائب المستقل، حسين السعبري، أن وزارة الكهرباء «غير مهتمة» لأزمة تدهور التيار الكهربائي في العراق، ويشير، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أنه زار مع عدد من النواب الوزارة، لكنه لم يجد فيها الوزير ولا وكيله ولا المدراء الذين يُعتبرون أصحاب المسؤولية عن توفير الكهرباء خلال فصل الصيف. ويضيف أن «مجلس النواب يسعى لاستضافة أو استجواب وزير الكهرباء، للوقوف على حيثيات المشكلة ومعرفتها بشكل دقيق. فهل الأزمة بسبب الغاز الإيراني أم الولايات الأميركية التي لم تعطِ أموال الغاز؟ لكن، وكما تبيّن، فإن حكومتنا مسحوبة الإرادة ولا تمتلك القدرة على توفير الكهرباء للشعب». ويتابع السعبري أن «الشعب سينتفض بسبب تردّي الخدمات وأولها الكهرباء التي يدفع فاتورتها، نتيجة التدخّلات الإقليمية والدولية وهيمنتها على القرار العراقي والتحكّم به منذ عشرين عاماً».

> **مع بداية تموز، كما في كلّ عام، ازدادت معاناة العراقيين من انقطاعات التيار الكهربائي التي تصل إلى 16 ساعة**

وكان المتحدث باسم وزارة الكهرباء، أحمد موسى، أشار، في تصريحات صحافية، إلى أن «أزمة الكهرباء في العراق متجذّرة، وقد تحتاج إلى سنوات لحلّها، لأن هناك تعثراً واضحاً في محطات التوليد، وكذلك الفساد له دور في تراجع ملف الطاقة في جميع المحافظات». وفي ما يتعلّق بالغاز الإيراني، بيّن أن «الأموال ما زالت لدى المصرف العراقي للتجارة، ولم تحوّل إلى إيران بسبب العقوبات الأميركية المفروضة على طهران، وهذه القضية ليست من عمل الوزارة وإنما من اختصاص المصرف والجهات الفنية الأخرى بالتنسيق مع الحكومة الاتحادية». وأقرّ المتحدث «بوجود تقصير واضح، لكن لا تتحمّل الحكومة الحالية المسؤولية لأن الأزمة قديمة، وتسعى حكومة السوداني إلى معالجتها من خلال البدائل والتعاقدات مع شركات عالمية رصينة، فضلاً عن صيانة المحطات القديمة لزيادة ساعات التشغيل». لكن إلى أن «الحكومة الحالية ومنذ تشكيلها، تعاقدت بالفعل مع كبرى الشركات العالمية في مجال الكهرباء والطاقة»، إلّا أنه يعتقد أنه «لا فائدة مرجوّة من ذلك، لأن هناك فساداً وإهمالاً واضحين من قبل الجهات التنفيذية، ولا سيما الوزراء الذين تعاقبوا على إدارة وزارة الكهرباء». ويضيف الجبوري، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الشعب العراقي وصل إلى مرحلة اليأس. وحتى الاحتجاجات صارت لا تؤثّر في الطبقة السياسية».

سيف للسوداني ان اعلنت ان العراق يدين لإيران بنحو 11 مليار يورو (أ ف ب)

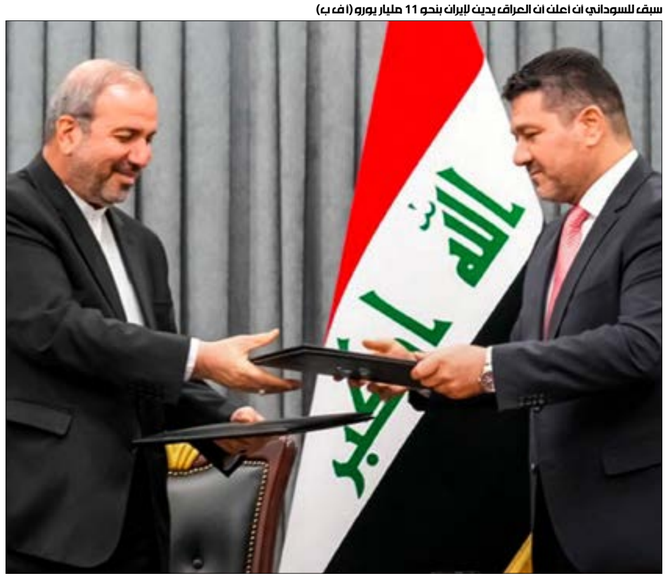

الخطوة الأولى على طريق «استعادة السيطرة»

السلطة نحو حملة «تطهير» ضدّ المقاومة

غزة ـ **رجب المدهون**

بعد أسبوع من العدوان الإسرائيلي على مخيم جنين، ووسط صمت من قبل «كتيبة جنين» والفصائل الفلسطينية، زار رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، مدينة جنين، في ما يبدو جزءاً من خطّة إعادة السيطرة على المدينة. وأثارت الزيارة، التي تُعدّ الأولى لعباس منذ تولّيه منصبه قبل 17 عاماً، انتقادات شعبية للسلطة، في ظلّ ضخامة التدابير الأمنية التي أحاطت بها؛ إذ تساءل العديد من الأهالي بسخرية عن موقع هذه القوات من حماية المواطنين الفلسطينيين الذي تعرّضوا لاعتداءات همجية قبل أيام، وسط غضب واضح تجاه رام الله جلّاه ترداد الهتافات المؤيّدة لـ«كتيبة جنين». وكان وصل إلى المدينة، قبيل قدوم عباس، 300 عنصر من الحرس الرئاسي لتأمين الزيارة، فيما عمدت قيادة حركة «فتح» إلى حشد جماهيرها لإظهار نوع من الالتفاف الشعبي حول «أبو مازن». لكن مصادر محلّية كشفت أن عدد الذين شاركوا في استقبال عباس كان هزيلاً، وقدّر بمئات ما بين مواطنين وأفراد وعناصر أجهزة أمنية تابعة للسلطة. وحول خلفيات الزيارة، تكشف مصادر في السلطة أن خطوة عباس تندرج ضمن الخطة التي وضعتها قيادات أمنية لإعادة السيطرة على مخيم جنين، والتي تشمل تعزيز وجود الأجهزة الأمنية وسطوتها، وتنفيذ حملة اعتقالات بحق عناصر من حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي». وتقتضي الخطّة، التي أقرّها عباس عقب اجتماعه مع قادة الأجهزة الأمنية الأسبوع الماضي في رام الله، وأعاد التشديد عليها أمس خلال اجتماعه بقادة تلك الأجهزة في محافظة جنين، البدء بعملية جمع السلاح، ومنع المظاهر المسلّحة في المخيم، وتنفيذ عمليات اعتقال لقائمة أشخاص من مدينة جنين في المرحلة الأولى، وصولاً إلى تنفيذ اعتقالات في المخيم كمرحلة ثانية. ومن هنا، جاءت الزيارة في محاولة لتوطيد حضور حركة «فتح» في المخيم والمدينة، وتعزيز معنويات الأجهزة الأمنية هناك وإظهار الدعم لها في المهمّة المطلوبة منها خلال الفترة المقبلة، وخصوصاً بعد تعاظم شعبية «كتيبة جنين»، وعودة حركة «حماس» إلى الظهور في المخيم عسكرياً وشعبياً.

وفي الإطار نفسه، كشفت مصادر أمنية فلسطينية أن الخطة المُشار إليها بدأت السلطة بتنفيذها بعد توافق إقليمي - أميركي - إسرائيلي خلال سلسلة لقاءات انعقدت أخيراً في الأردن ومصر، وتلتها اتصالات مكثّفة لمواجهة تنامي المقاومة في منطقة شمال الضفة. وتتضمّن الإجراءات التي تمّ التوافق عليها، زيادة انتشار قوات السلطة في جنين بشكل متدرّج، والدخول إلى مخيمها خلال الفترة المقبلة، بما يؤدّي إلى تقليل نشاط المقاومة في المخيم وتقليص احتمالات احتكاكها مع الاحتلال في المدينة.

ووصل عباس، ظهر أمس، إلى مدينة جنين قادماً من رام الله، على متن مروحية عسكرية أردنية حطّت في مهبط «حرش السعادة»، حملت معه أيضاً أمين سر «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير» حسين الشيخ، ورئيس جهاز المخابرات ماجد فرج. وقال عباس، خلال كلمة له بالمناسبة، إن «مخيم جنين أيقونة النضال والصمود والتحدي في كلّ أنحاء العالم، وقد صمد في وجه العدوان وقدم كلّ التضحيات في سبيل الوطن»، مضيفاً أن زيارته جاءت لمتابعة إعادة إعمار المخيم. كما زار عباس مقبرة الشهداء في المخيم حيث وضع إكليلاً من الزهور، فيما انتشرت قوات أمنية كبيرة في مختلف أنحاء المحافظة لتأمين موكبه، بعدما منعت الأجهزة الأمنية آليات عسكرية إسرائيلية من اقتحام المدينة قبيل الزيارة.

> **عدد الذين شاركوا في استقبال عباس كان هزيلاً، وقُدّر بمئات ما بين مواطنين وأفراد وعناصر أجهزة أمنية**

(أ ف ب)

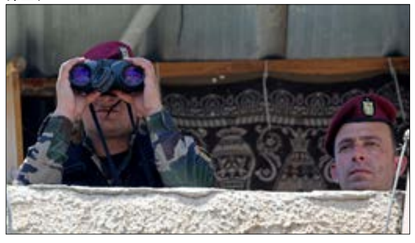

تقرير

تركيا ما بعد قمّة «الأطلسي»: استدارة كبرى نحو الغرب

محمد نور الدين

لا تُعتبر موافقة تركيا على عضوية السويد في «الناتو»، نهائيّة، إذ لا يزال بروتوكول الاتفاق الثلاثي (بين أنقرة واستوكهولم وهلسنكي) يحتاج إلى مصادقة البرلمان التركي. وعلى رغم صدور التعليمات بإعداد مشروع قانون لهذا الغرض، إلّا أن موافقة البرلمان لن تكون فورية، إذ لا يزال يتعيّن أن يمرّ المشروع باللجان أوّلاً قبل أن ينتقل إلى الهيئة العامة للتصويت عليه، وذلك في موازاة متابعة تركيا الإجراءات التي ستتّخذها السويد ضدّ عناصر «حزب العمال الكردستاني» وجماعة فتح الله غولين، فيما يُرتقب أن تبدأ السلطة السياسية حملة إعلامية واسعة لإقناع الرأي العام بأن استوكهولم ملتزمة «محاربة الإرهاب».

وفي ضوء المباركة التي منحها الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، لانضمام السويد إلى «الناتو»، فهو اعتبر أن علاقات بلاده مع الولايات المتحدة دخلت، مع لقائه نظيره الأميركي، جو بايدن، «مرحلة جديدة بالكامل»، وأن اللقاءات السابقة كانت «التحمية»، موجّهاً كلامه إلى بايدن، بالقول: «بالنسبة إليّ، تمتدّ هذه المرحلة لخمس سنوات؛ أمّا بالنسبة إليكم، فقد بدأت الاستعدادات للانتخابات عندكم وأتمنّى لكم النجاح فيها». وإذ بدا الزعيمان، خلال لقائهما، غارقَين في موجة ارتياح وضحك، لفت في ردود الفعل الداخلية موقف زعيم «حزب الحركة القومية»، شريك إردوغان في السلطة، دولت باهتشلي، الذي قال إن «السويد هي مغارة إرهاب حزب العمال الكردستاني. وحيث جبل قنديل (مقر قيادة الكردستاني) توجد السويد. فكيف يمكن لنا أن نكون تحت قبّة واحدة معها»، ولكنه مع ذلك، ترك القرار لإردوغان.

في هذا الوقت، ساد الترقُّب للموقف الروسي، على رغم تكرار إشاعات يتمّ نفيها حول اعتزام الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، تأجيل زيارته المقرّرة إلى تركيا، الشهر المقبل. ووفق الناطق باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، فإن «موقف تركيا القاضي بتأييد انضمام السويد إلى حلف الأطلسي، يجب ألّا يفاجئ أحداً... فتركيا بلد أطلسي وعليه التزامات بموجب هذه العضوية. وهذا ليس سرّاً، ونحن كنّا نعرف ذلك ولم نضع يوماً على عيوننا نظارات ورديّة»، مضيفاً أن «روسيا، وعلى رغم كل الخلافات، ستواصل تطوير علاقاتها مع تركيا». على أيّ حال، فإن المناخ العام الذي سبق وواكب ونتج من قمّة فيلنيوس «التاريخية»، أنبأ بأن الأمور «ماشية»، وأن السويد باتت العضو الـ32 في «الناتو»، فيما انتقلت المعركة الآن إلى الداخل التركي حول ما كسبته تركيا وما لم تكسبه من قمّة «الأطلسي»، وسط شبه إجماع على أن إردوغان أحدث استدارة كبيرة في اتّجاه الغرب. وفي هذا الإطار، يقول برهان الدين دوران، الباحث الاستراتيجي المقرّب من الرئيس، في صحيفة «صباح»، إن إطلاق إردوغان اقتراح فتح طريق أنقرة إلى الاتحاد الأوروبي جاء منسجماً مع المحادثات التي أجراها من قبل مع الرئيس الأميركي، مشيراً إلى أن «الجميع نظر إلى الأمر على أنه نوع من المقايضة بين تركيا والولايات المتحدة من أجل الحصول على مقاتلات إف - 16، في مقابل عضوية السويد». ويلفت الكاتب إلى أن «إرادة إردوغان هي في بدء تركيا علاقات جديدة مع الغرب. وفي عالم بدأ يعمل على محاولة تأسيس تعددية قطبية، يجب أن تقرأ بموضوعية خطوة إردوغان تجاه الغرب». ويرى دوران أنه من الضروري أن يعيد «الأطلسي» وتركيا وأوروبا تقييمهم لموجبات التحالف الغربي وتأثيره على المصالح الجيوبوليتيكية لكلّ منهم، معتبراً أن موقف إردوغان قبل القمّة، وتحديداً أثناء لقائه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، بخصوص تأييد عضوية أوكرانيا والإعلان عن مشروع الإنتاج المشترك لمسيّرات «بيرقدار» وتسليم قادة

> ساد الترقُّب الموقف الروسي، في انتظار ما سيصدر من موسكو

كتيبة «آزوف»، «يجب أن يُقرأ في هذا الإطار»، أي على أنه «إجراء لتوازن أشمل بين روسيا والغرب، وليس إجراءً سلبيّاً ضدّ روسيا. ومثل هذا التوازن النشط، لا يمكن سوى لزعامة استثنائية مثل إردوغان أن تقوم به». أمّا الكاتب المعروف، طه أقيول، في صحيفة «قرار» المعارضة، فيرى في مقال بعنوان «عودة إردوغان إلى الغرب»، أن السياسة التي اتّبعها الرئيس التركي كانت «صحيحة وبارعة وأعطت نتائج جيّدة»، مضيفاً أن الموافقة على عضوية السويد، كما الرسائل التي وجّهها أثناء لقائه زيلينسكي، هي «رسائل تقرّب تركيا من الغرب وتبعدها عن موسكو». ويعتقد أقيول أن خطوات إردوغان «تُعتبر استدارة كبيرة من جديد في اتّجاه الغرب، بعدما وصف الاتحاد الأوروبي بالصليبية وألمانيا بالنازية، وأعلن في الأول من تشرين الأول 2017 أن تركيا ليست بحاجة إلى أن تكون عضواً في الاتحاد الأوروبي وأنها غير ملزمة بقرارات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان». ويشير إلى أن وزير المالية السابق والحالي، محمد شيمشيك، عبّر عن غضبه من وضع تركيا وابتعادها عن الاتحاد الأوروبي، بالقول عام 2018: «تركيا بحاجة إلى الاتحاد الأوروبي. وليس من أيّ نموذج يمكن أخذه من الشرق أو الجنوب. سوف نواصل أخذ الإلهام من أوروبا في مختلف الموضوعات». مبيّناً أن وزير الخارجية حاقان فيدان، ورئيس الاستخبارات إبراهيم قالين، «كانا وراء فكرة فتح باب العضوية أمام السويد في مقابل دعم دول الأطلسي تطوير العلاقات التركية مع الاتحاد الأوروبي».

من جهته، يكتب مصطفى بلباي، في «جمهوريت»، أن إردوغان دخل الانتخابات الرئاسية وهو ممتلئ غضباً على «الأطلسي» والغرب والولايات المتحدة، و«ها هو الآن يعمل بالتنسيق معهم على خريطة طريق جديدة... ما جرى في فيلنيوس هو بالضبط ما كان يريده الغرب. وتركيا لم تكن دولة تفاوض بل دولة تجري مساومات معها». لكن نتائج المساومات «لم تعطِ تركيا شيئاً محدّداً سوى وقف دعم الإرهاب ودعمها للدخول إلى الاتحاد الأوروبي وتشكيل آلية ضمن الأطلسي لمكافحة الإرهاب. وكلها عموميات». وبحسب بلباي، فإن «حزب العدالة والتنمية»، وفي سنوات حكمه الأولى، «فعل كل شيء من أجل تثبيت حكمه عبر التشريعات المؤيّدة للاتحاد الأوروبي. وهذا يفيد أيضاً الاتحاد الذي لم يكن يريد عضوية تركيا. ولكن يمكن السؤال: كيف يمكن لتركيا التي أهدرت 20 سنة مع إردوغان أن تعود من جديد إلى المسار الأوروبي مع إردوغان نفسه؟ أمّا أوروبا، فهي لا تريد سوى تركيا التي يمكن استغلالها واستخدامها وليس تركيا الديموقراطية والمحترمة لحقوق الإنسان. وفي الحالتَين، فإن حزب العدالة والتنمية وأوروبا يتّفقان على شيء واحد: العمل ضدّ تركيا».

انتقلت المعركة الآن إلى الداخل التركي حول ما كسبته تركيا وما لم تكسبه من قمّة «الأطلسي» (أ ف ب)

وتلفت جاله أوزغون تورك، في الصحيفة نفسها، إلى أن إردوغان لمّح أكثر من مرّة إلى أنه إذا لم تصبح تركيا حتى عام 2023 عضواً في الاتحاد الأوروبي، فهي قد تصرف النظر نهائياً عن الفكرة. وتنقل عن مصادر أوروبية، قولها إن «أوروبا لم تشعل الضوء الأخضر أمام تركيا، ولم تربط بين الموافقة على عضوية السويد في الأطلسي وفتح باب العضوية أمام تركيا في الاتحاد الأوروبي»، وإن كانت ستتّخذ بعض الإجراءات المطمئنة لإردوغان، من مثل زيادة أعداد المسافرين الذين يريدون المجيء إلى أوروبا، وتحديث اتفاقية الوحدة الجمركية مع تركيا. وستراقب، في الوقت عينه، وفق الكاتبة، إجراءات إردوغان في ما يتعلّق بالديموقراطية وحقوق الإنسان والقانون والالتزام بقرارات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

تقرير

«الناتو» يؤجّل عضوية أوكرانيا: «ضمانات» بديلة لا ترضي زيلينسكي

بعد «خيبة الأمل» من الموقف الذي عبّر عنه قادة «حلف شمال الأطلسي»، حول عضوية أوكرانيا في الحلف، حاول الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، في وقت لاحق من اليوم الأول لقمّة «الناتو» التي عُقدت في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، التخفيف من «حدّة» لهجته بعد مهاجمته بيان «الناتو»، مشيراً إلى أنه «ممتنّ» للمشاركين في القمة «لاستعدادهم لاتخاذ خطوات جديدة» للدفاع عن أوكرانيا، في إشارة إلى المزيد من الدعم العسكري الذي قدّمته، أو ستقدمه في وقت لاحق هذه الدول، وهو على الأرجح كلّ ما ستكسبه كييف من تلك القمّة التي امتدّت على يومين، في وقت لا يقلّ فيه أعضاء «الناتو»، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، بؤكدون أنهم، وعلى رغم «دعمهم» لأوكرانيا، فهم يغنى عن الانجرار معها إلى اقتتال مباشر مع روسيا.

وعقب إصدار «الأطلسي» بياناً، في اليوم الأول، جاء فيه أن مستقبل أوكرانيا هو في الحلف، وأنه سيتمّ بدلاً من العمل على «خطة العضوية»، إنشاء «مجلس الناتو - أوكرانيا»، وهو هيئة مشتركة جديدة «للحوار السياسي والمشاركة والتعاون وتطلّعات أوكرانيا الأوروبية - الأطلسية للعضوية في (الناتو)»، وأن «الحلف سيدعم أوكرانيا في إجراء هذه الإصلاحات»، وسيدعوها إلى الانضمام «عندما يتفق الحلفاء ويتمّ استيفاء الشروط»، ساد تفاؤل في أوساط بعض الديبلوماسيين الذين كانوا يحشدون الدعم لانضمام كييف إلى «الناتو». بيد أن تصريحات زيلينسكي الغاضبة سرعان ما بدّدت هذا التفاؤل؛ إذ هاجم الرئيس الأوكراني بيان القمّة المشترك، مستنكراً افتقار الدول الأعضاء إلى جدول زمني ملموس للانضمام، واصفاً ذلك بـ«السخيف وغير المسبوق» و«العبثي».

ومن المرجّح أن ما أغضب زيلينسكي ودفعه إلى الإدلاء بتلك التصريحات، هو أن الحلف لم يحدّد متى سيكون ذلك «المستقبل» الذي ستنضمّ فيه كييف إلى «الأطلسي»، فضلاً عن أن الأخير أوحى أن الظروف ليست مهيّأة لـ«مجرّد دعوة كييف إلى الانضمام، ناهيك عن العضوية الكاملة»، بحسب صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية. وبعد نحو عشر دقائق من تغريدة زيلينسكي، تصافح الرئيس الأميركي، جو بايدن، وأمين عام «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، معلنَين أنهما اتفقا على هذه الصيغة، فيما دافعت وزارة الخارجية الأميركية بأن هناك شروطاً عدّة رأى «الأطلسي» أن أوكرانيا يجب أن تستوفيها قبل دعوتها إلى الانضمام، بما فيها الإصلاحات الديموقراطية وانتهاء الحرب مع روسيا.

ضمانات غربية وصواريخ بعيدة المدى

ومن جملة الخطوات التي اتّخذتها الدول الغربية خلال القمة لدعم كييف، الإعلان عن برنامج ضمان أمني كبير، «يهدف إلى حماية أوكرانيا من غزو آخر». وفي هذا الإطار، قالت أماندا سلوت، مديرة مجلس الأمن القومي لأوروبا، للصحافيين أمس، إن الولايات المتحدة، جنباً إلى جنب تصميمها على مساعدة أوكرانيا في بناء جيش قادر على الدفاع عن نفسه وردع أيّ هجوم مستقبلي». وأوضحت أن هذه العملية ستضمن

> البنتاغون يؤكّد أن أوكرانيا لا تحتاج حالياً إلى الصواريخ الطويلة المدى

أن المساعدة العسكرية التي نقدّمها لأوكرانيا للدفاع عن نفسها ضد «العدوان الروسي»، ستكون جزءاً من استثمار طويل الأجل في القوة الأوكرانية مستقبلاً. إلّا أنه حتى تلك الخطوة لم ترضِ الرئيس الأوكراني، الذي قال لدى وصوله إلى القمة إن وعود «مجموعة السبع» لا يمكن أن «تحل محلّ عضوية الحلف الأطلسي»، في حين حذّر الكرملين من أن «الضمانات الأمنية من القوى الغربية ستؤدي إلى تقويض أمن روسيا، وستشكّل خطراً أكبر بكثير على أوروبا لسنوات قادمة».

من جهتها، أعلنت الدنرج، أمس، أنها ستقدّم لأوكرانيا، خلال العام الجاري، مساعدات عسكرية إضافية، تشمل طائرات مسيّرة متناهية الصغر وأنظمة دفاع جوّي وحصصاً غذائية للجنود، بعدما كانت الحكومة النروجية قد أعلنت، الثلاثاء، أنها ستسرّع وتيرة دعمها العسكري لأوكرانيا، مشيرة إلى أنها ستسحب لهذه الغاية 2,5 مليار كرونة إضافية (حوالي 220 مليون يورو) من المبلغ المخصّص لمساعدة كييف خلال خمس سنوات، على الرغم من أن أوسلو كانت تعتزم، في بادئ الأمر، تقسيم هذا المبلغ بالتساوي على السنوات الخمس، إلّا أنها تجاوزت هذه القاعدة نظراً إلى حاجة أوكرانيا الملحّة إلى الأسلحة. بدورها، قالت ألمانيا، أوّل من أمس، إنها ستقدّم مزيداً من الدبابات ومن صواريخ «باتريوت» الدفاعية والعربات المدرعة، بقيمة 700 مليون يورو إضافية، فيما أعلن وزيرا دفاع الدنمارك وهولندا أنهما جمعا 11 دولة للمساعدة في بدء تدريب الطيارين الأوكرانيين، على طائرات مقاتلة من طراز «أف 16» الشهر المقبل، على أن يتمّ إنشاء مدرسة في رومانيا لتلك الغاية. أمّا فرنسا، فقد أعلنت، بعد امتناع طويل، إرسال صواريخ طويلة المدى من طراز «سكالب» إلى كييف.

جدل حول المساعدات الأميركية

وإذا كانت فرنسا قد قررت تزويد كييف بالصواريخ طويلة المدى بعد فترة من «التردد»، فلا يزال البنتاغون يؤكد أن أوكرانيا لا تحتاج حالياً إلى مثل هذه الصواريخ، التي ستكون قادرة على الوصول إلى الأراضي الروسية وشبه جزيرة القرم. إلّا أن مسؤولين أميركيين ومسؤولاً أوروبياً قالوا، في حديث إلى «نيويورك تايمز» أخيراً، إن نقاشاً يدور داخل إدارة بايدن حول ما إذا كان سيتمّ إرسال ولو عدد قليل من صواريخ أرض - أرض بعيدة المدى، المعروفة باسم «ATACMS»، والتي تُترك عادةً لمواجهة تهديدات أمنية من نوع آخر، و«خطط حروب» أخرى، على غرار «حرب في شبه الجزيرة الكورية»، بحسب مسؤولين في وزارة الدفاع، حذّروا من أن مخزون الولايات المتحدة من هذه الصواريخ ضئيل. تزامناً مع ذلك، أعلن بايدن، في وقت سابق، أنه يتصوّر ترتيباً أمنياً مع أوكرانيا «مشابهاً للدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل»، علماً أن واشنطن تقدّم أكثر من 3,8 مليارات دولار سنوياً كمساعدات عسكرية لسلطات الاحتلال، في وقت يبدو فيه من غير المعروف ما إذا كان سيكون قادراً على حشد الدعم من الحزبين لاستمرار تمويل الحرب في أوكرانيا، ولا سيما بهكذا مبالغ، وفق ما أوردته «نيويورك تايمز».

انعطافة تركية

على خطّ موازٍ، نال اللقاء بين الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ونظيره الأميركي، خلال القمة، اهتماماً خاصاً، ولا سيما أنه جاء بعد يوم واحد من تخلّي أنقرة عن موقفها المناهض لانضمام السويد إلى «الناتو». وسيطرت على اللقاء أجواء إيجابية كانت لفترة طويلة «غير معهودة» بين مسؤولي البلدَين، حيث تسبّبت أنقرة مراراً بـ«الإزعاج» لشركائها الغربيين في الحلف، نتيجة رفضها المستمر إدانة موسكو أو فرض عقوبات عليها، وتمسكها برفض عضوية استوكهولم. وقال إردوغان لبايدن إن هذا اللقاء يمثّل «انطلاقة آلية جديدة في العلاقات»، واصفاً إياه بـ«الخطوة الأولى» في اتّجاه علاقات أقوى، ومبدياً رغبته في العمل مع بايدن في السنوات الخمس المقبلة من ولايته. من جهته، وصف الرئيس الأميركي الاجتماع بـ«التاريخي»، داعياً إلى مزيد من التعاون الثنائي في المستقبل. ودفع هذا التحسن ببعض المراقبين إلى اعتبار أن إردوغان قام بـ«انعطافة» جديدة في علاقاته الخارجية، لضمان مصلحة أنقرة الخاصة، إذ بات يميل نحو «تحسين العلاقات مع الغرب»، وذلك على الأرجح سعياً منه إلى مواجهة الصعوبات الاقتصادية في الداخل، والحصول على مقاتلات «إف 16» الأميركية لتحديث أسطوله، وفق ما نقلت عنهم صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية. وعلى الرغم من رفض أنقرة المستمر ربط عضوية السويد بصفقة المقاتلات الأميركية بشكل علني، فقد نقلت «نيويورك تايمز» عن مصادر أميركية قولها إن مسؤولين أميركيين أبلغوا نظراءهم الأتراك، في وقت سابق، أنّ جعل بعض أعضاء الكونغرس ينهون معارضتهم لصفقة المقاتلات سيصبح أسهل، في حال وافق إردوغان أولاً على انضمام السويد إلى «الناتو».

(الأخبار)

حاول زيلينسكي التخفيف من «حدّة» لهجته بعد مهاجمته بيان «الناتو» (أ ف ب)

مقالة

الحوار الاستراتيجي الروسي - الخليجي
الرهانات والمعوقات

عباس بو صفوات

ليس بعيداً عن فيلنيوس، حيث ناقش قادة حلف «الناتو» مسار حربهم الضروس مع روسيا، أنهى وزراء خارجية دول «مجلس التعاون الخليجي» الست حوارهم الاستراتيجي مع نظيرهم الروسي، سيرغي لافروف، بالاتفاق على المضي في تطوير علاقات يُعتقد أنها لم تتقدّم بالقدر المأمول. الخليجيون يحافظون على تواصل ساخن مع موسكو، وتعاون في مجال الطاقة، وحرص على الحفاظ على أسعار «متوازنة» للنفط، العنصر الحيوي لروسيا والسعودية على السواء، ما يدفع إلى القول إن الطرفَين أقرب إلى «لوبي نفطي». أمّا الروس، فيسعون إلى استدامة ماليتهم العامة، واقتصادهم الذي أظهر متانة في الحرب، أكثر من مؤسّستهم العسكرية التي تعرضت لإرباك قبل 500 يوم، بسبب تقديراتها الخاطئة لمدى تغلغل الطرف الأميركي في الجيش الأوكراني، الذي غيّر عقيدته العسكرية في عام 2014. وفي المقابل، يعمل السعوديون، بالتعاون مع موسكو، في «أوبك بلس»، لبلوغ أسعار النفط ما بين 80 و100 دولار للبرميل، بغرض تمويل خططهم المليارية، الساعية إلى مضاعفة عدد سكان الرياض، وتحويلها، ومناطق أخرى في المملكة، إلى نقطة جذب استثماري عالمي، و«قوة اقتصادية كبرى»، في ظلّ ضعف عسكري كشفته حرب الرياض ضد صنعاء.

الخليجيون، إذاً، يتخذون موقفاً «حذراً» من الصراع على الأراضي الأوكرانية، وقد تفادوا إصدار بيانات منددّة بغزو روسيا لجارتها التي أصبحت تابعة لأميركا، لكنهم انضموا إلى تنديدات، ذات بعد معنوي ودلالة سياسية، أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة. يقول الخليجيون إنهم ضد الحرب، لكنهم يتفهّمون الهواجس الأمنية للروس، والتي يتسبّب بها تمدّد حلف «الناتو»، «غير المبرّر» على حدود المعسكر الشرقي السابق. هذا الموقف «المتوازن»، محلّ ترحيب روسي بلا شك. لكن موسكو لا تطالب الخليجيين بأكثر من ذلك، بالنظر إلى أن «مجلس التعاون» حليف أمني قديم لواشنطن، ويرتبط أعضاؤه بعلاقات وطيدة مع «حلف الأطلسي»، الذي تُصنّف البحرين وقطر - ودول عربية أخرى - «حليفتين رئيستَين» من خارجه، ويتصرّف كشرطي للعالم، وبمناصب العداء لموسكو، وحليفتها بكين القلقة من انخراط اليابان وكوريا وأستراليا في تحالفات عسكرية مع الغرب.

روسيا لا ترتاح إلى ما تكدّسه أميركا من قواعد عسكرية في طول الخليج وعرضه: برية (الكويت)، وبحرية (البحرين)، وجوية (قطر)، واستخباراتية (الإمارات). وهي (روسيا) قلقة من مطالبة السعودية بمزيد من الحضور العسكري الغربي في الخليج الغني بالنفط، والمحاذي لطهران التي يعوّل عليها الروس - وليس على الدول الست - لتوصلهم إلى «المياه الدافئة»، علماً أنه أُجريت مناورات صينية - روسية - إيرانية، أكثر من مرة، في المحيط الهندي وبحر عُمان. يُضاف إلى ما تقدّم، أن روسيا ترى في إيران جزءاً من «الأوراسية»، الهوية التي تحاول روسيا - ما بعد الاتحاد السوفياتي - تكريسها، إلى جانب البعد الروحي والقومي. إيران، إذاً، بُعدٌ رئيس في التواصل الخليجي - الروسي، حيث تأمل الرياض أن تحافظ موسكو على علاقة متوازنة بين القطبين اللذين دخلا أخيراً في تفاهم رعته الصين، حليفة روسيا التي تسعى، بالتفاهم مع بكين وطهران، نحو الإطاحة بالأحادية الأميركية، وهو سعي تتحسّب منه الدول الخليجية.

وتستورد السعودية أغلب أسلحتها من أميركا، بنسبة 72%، فيما النسبة المتبقّية من «الحاجات» التسليحية تشتريها من دول غربية أعضاء في الحلف الأميركي، وهذا ينطبق على دول الخليج الأخرى. والسلاح عنصر حاسم في قياس العلاقات الخليجية مع الغير، بالنظر إلى نظرية «الأمن أولاً»، السارية لدى دول الخليج، التي ترى نفسها دولاً صغيرة، ومحل أطماع «الكبار». وعلى رغم تلك المعطيات، فكلما التقى الخليجيون الروس أو الصينيين، نقرأ - ويجب معشر الصحافيين هذه العناوين – عن تحوّل موسكو أو بكين إلى بديل لواشنطن. العلاقات بين موسكو ودول الخليج مهمّة، بل وتزداد حيوية، بيد أن العلاقات مع أميركا تكاد تكون عنصراً «ثابتاً» في السياسات الخليجية، والعناصر الآخرية أقرب إلى «متغيّرات». وفق ذلك، قد نصل إلى تقدير أكثر واقعية للسياسة الخليجية تجاه روسيا أو غيرها، أخذاً في الاعتبار - بطبيعة الحال - أن الأحادية القطبية سبق أن بلغت ذروتها، وهي آخذة في الترنّح، مفسحةً المجال أمام عالم لا تستقرد به أميركا، بيد أن هذا سيحتاج إلى وقت وحروب، ليس آخرها حرب «الغرب - وليس أكثر فقط - و«الشرق» - وليس روسيا فقط - في أوكرانيا، والتي يبدو العالم الغربي مرتاحاً ما دامت محصورة في النزيف السلافي، ومن دون أن تتحوّل إلى حرب نووية.

إلى جانب الأبعاد الأميركية والإيرانية والنفطية، تحضرُ في العلاقات الخليجية - الروسية التجارة، وقضايا المنطقة الأخرى المتشابكة. فالتبادل التجاري يبلغ حوالي 11مليار دولار، كما أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أثناء اجتماع موسكو قبل يومين، ما يعكس بطء تطور العلاقات بين الجانبين، بينما يبلغ التبادل التجاري بين دول الخليج وأوروبا أكثر من 100 مليارات دولار (2022)، ومع الصين يفوق 300 مليار دولار (2022)، ومع أميركا حوالي 70 مليار دولار (2021). الأرقام تتحدّث عن نفسها إذاً، وتكشف الحذر الذي يتّسم به الخليجيون في التعامل مع روسيا، أو الفشل في النهوض بالعلاقات التجارية بين الطرفين، إذا أحسنا الظن، وذلك ليس من أسس التحليل السياسي. توقيت المشاورات الخليجية - الروسية، انطلاقة واستئنافاً، في لحظتين فارقتين، قد يعكس هو الآخر تعقيدات «الحوار الاستراتيجي». انطلاق الاجتماعات حدث بعد أشهر معدودة من تفجّر ما عُرف بـ«الربيع العربي»، حيث عُقدت أولى الجلسات في تشرين الثاني 2011، في أبو ظبي، في محاولة خليجية، ربّما، لكسب موسكو في الصراعات المتفجّرة حينها في ليبيا وسوريا، حيث التأثير الروسي أكبر منه في مصر واليمن والبحرين والمغرب، وكلّ هذه الدول شهدت تظاهرات ضخمة. واستئناف الجلسات بين الجانبين، تمّ في حزيران من العام الماضي (2022)، بعد أشهر قليلة من انطلاق الحرب في أوكرانيا، إثر توقّف للمشاورات دام نحو ست سنوات، علماً أن آخر اجتماع كان قد التأم في عام 2016، وقد فجّره الصدام في سوريا.

قضية

فشل تدجين «فاغنر»
بوتين - بريغوجين: مفاوضات مموّهة؟

خضر خروبي

منذ الإعلان عن نجاح وساطة الرئيس البيلاروسي، ألكسندر لوكاشينكو، في وأد التمرّد الأخير في روسيا، وما ترتّب على ذلك من «نصف سلام» بين موسكو والمتمرّدين، امتنع بعده زعيم مجموعة «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، عن الظهور الإعلامي، في مقابل اكتفاء الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بكيل التوصيفات القاسية للرجل، تحوّل الاهتمام العالمي إلى ما يقوله لوكاشينكو للوقوف على مستجدّات العلاقة بين بريغوجين والكرملين. على أن تحرّي حقائق الحدث، لا يزال أشبه بـ«ضرب الرمل السياسي»، وسط جوّ من الضبابية يحيط بالأزمة منذ بدايتها وحتى نهايتها «المفترضة»، وفق بنود اعلنها لوكاشينكو نفسه، وقد تضمّنت السماح لبريغوجين، ومَن يرغب من مقاتلي «فاغنر»، بالانتقال إلى بيلاروسيا. ومع هذا، بقي الكلام عن «المنفى» البيلاروسي لـ«الفاغنريين»، وما صاحبه من أنباء عن استعدادات تولّتها سلطات مينسك لاستضافتهم في إحدى القواعد العسكرية التي تبعد 80 ميلاً من العاصمة، أشبه بالأحجية، التي لم يُسهم ابتعاد الصديق القديم لزعيمَي روسيا وبيلاروسيا، عن الإطلالات الإعلامية والمتلفزة، إلّا في مضاعفة تعقيداتها.

بقي الكلام عن «المنفى» البيلاروسي لـ«الفاغنريين». أشبه بالأحجية (أ ف ب)

هل وقع زعيم «فاغنر» في مصيدة بوتين؟

لم تفصل بين إعلان لوكاشينكو توجّه قائد «فاغنر» للاستقرار في بلاده، وبين نفيه وجود «الفاغنريين» داخل بيلاروسيا، سوى أيام قليلة، وهو ما أعاد طرْح التساؤلات والشكوك، حتى الآن، ثُمّة مَن لا يستبعد أن يكون تمرّد بريغوجين «مناورة إعلامية»، أو لعبة تزييف سياسي متقنة»، يقف خلفها الكرملين، سواء لاختبار ردّات فعل الحلفاء في الداخل، أو لاستكشاف نوايا الخصوم في الخارج. وفي حين قد تبدو تلك الفرضية مغالية في بساطتها على أقلّ تقدير، يستند مؤيّدوها إلى جملة تساؤلات مشروعة، من بينها: لماذا لم يتحرّك الجيش الروسي بالسرعة المطلوبة لكبح التمرّد منذ البداية؟ ولماذا لم يبادر بوتين إلى إجراء حملة تطهير واسعة في صفوف الجيش، على غرار ما فعل الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بعد انقلاب عام 2016؟ وفوق ذلك: لم كلّ هذه المبالغة في مستوى الرعب الذي أظهره مسؤولون روس إزاء تحرّك بضعة آلاف من المقاتلين نحو العاصمة، وخصوصاً أن بريغوجين أعلن في أكثر من مناسبة أن هدفه ليس إسقاط بوتين، بل إقالة وزير دفاعه، ورئيس هيئة أركان جيشه؟

وإلى جانب إثارة تلك الشكوك، يدافع مروّجو «نظرية المؤامرة» بأن تركيز الحملة المنهجية ضدّ بريغوجين عبر وسائل الإعلام، وليس في أروقة المؤسّستين السياسية والأمنية، يرجّح أن يكون الهدف من وراء «الانقلاب المصطنع» اختبار موقف الرأي العام في الداخل، وتعزيز لائه للرئيس عبر تغذية شعوره بوجود خطر خارجي. ووفق «منطق المكيدة» هذا، فإن «الاستعراض» الإعلامي يأتي في جانب منه لإظهار قوّة النظام أمام الخارج، وفي جانب آخر لردع أعداء الدولة الداخليّين «المفترضين»، وهو ما تبدّى في الاقتحام المتأخّر، وربّما غير المرتجل لمكاتب شركة «فاغنر» في أرجاء روسيا، والتمحيص العلني في مقتنيات زعيمها «المشيئة» داخل منزله. وإلى أبعد من ذلك، يذهب أصحاب الرأي المتقدّم، باحتمال أن يكون بريغوجين قد وقع بالفعل ضحية خديعة من صنع صديقه القديم، الذي ربّما رغب في استبعاده من مشهد السلطة في الداخل، ضمن صيغة تكفل للرئيس الاحتفاظ بدور «فاغنر» المفيد خارجياً. وبهدف تعزيز هذه التكهّنات، يحتمل هؤلاء أن يكون بوتين قد تعمّد إعطاء انطباع لبريغوجين بأنه سيلتزم الحياد في الخلاف القائم بينه وبين وزير الدفاع سيرغي شويغو، أو أن يكون قد أوعز إلى بعض القيادات السياسية والعسكرية بتشجيع قائد المرتزقة على فكرة التمرّد المسلّح، عبر الإيحاء له بوجود تأييد واسع له، بما يتيح لاحقاً تشويه صورته «الوطنية»، ونفيه خارج البلاد في أول فرصة سانحة، وهو ما حصل بالفعل.

والواقع أن لتلك النظرية ما يؤيّدها بالفعل، وتحديداً من خلال ما عبّرت عنه شخصيّات معروفة بقربها من الكرملين، من بينها النائب الأول لـ«لجنة الدوما لشؤون رابطة الدول المستقلّة»، قسطنطين زاتولين، الذي اعتبر أن بوتين أهمل طويلاً ضرورة تحديد التهديد الذي بات يمثّله بريغوجين، ملمّحاً بذلك إلى أن أزمة «فاغنر» لم ترسُ بعد على «برّ التسوية النهائية». وفي الاتجاه نفسه، عاد مستشار وزير الدفاع البيلاروسي، ليونيد كاسينسكي، قبل أيام، ليؤكد أن مقاتلي «فاغنر» لم يتوجّهوا إلى بيلاروسيا، على رغم اكتمال التحضيرات لاستضافتهم فيها. كما أن لوكاشينكو كشف أخيراً أن بريغوجين ليس موجوداً على الأراضي البيلاروسية، وأن مرتزقة «فاغنر» لم يغادروا مواقعهم إلى جانب القوات الروسية على جبهات الشرق الأوكراني، ما أوحى ببقاء عمل مقاتلي الشركة ضمن هيكلية منفصلة عن وزارة الدفاع، خلافاً لِما راج سابقاً عن اتفاق في هذا الشأن، لتعود التكهّنات بأن بريغوجين ربّما لم يغادر روسيا قطّ منذ حادثة التمرّد، وبأن علاقته مع الرئيس الروسي ليست، وبدرجة متساوية، على قدْر من السوء أو التحسّن الذي قد يتصوّره البعض.

إزاء ما تُقدّم، يمكن الحديث عن سيناريوَين اثنَين ينتظران بريغوجين: إمّا إخضاعه وبعض قياداته للمحاكمة القضائية، وفرض عقوبات مخفّفة عليهم على خلفية الانقلاب على سلطة الدولة، كـ«كفّارة» تضمن له فتح صفحة جديدة مع الكرملين، بما يحفظ ماء وجه الرئاسة، من دون المساس بدور «فاغنر» العسكري، مع مصادرة أصولها؛ وإمّا الصفح التامّ عنه وأفراد مجموعته كافة، على أن يصار إلى إرساء أسس جديدة للعلاقة بين المجموعة ووزارة الدفاع.

> يحاول بوتين أن يتصرّف بطريقة لا يتوقّعها خصومه الداخليون والخارجيون

واقعية بوتين السياسية: مكاسب في أكثر من اتجاه

الفصل الغامض» من صراع بوتين - بريغوجين، لم يقتصر على الكلام الصادر عن سلطات مينسك، بل تعدّاه إلى تصريحات الكرملين. إذ فوجئ كثيرون، أخيراً، بصراحة الناطق باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، عندما كشف عن لقاء جمع الرئيس بالعشرات من قيادات «فاغنر»، وعلى رأسهم بريغوجين، في ظلّ كلام عن رصد حركة نشطة للطائرة الخاصّة بالأخير بين الأراضي البيلاروسية، ومدينتي سان بطرسبورغ وموسكو الروسيتَين في الأيام الأخيرة، ما يوحي بوجود مفاوضات جدّية سبق أن لمّح إليها لوكاشينكو. بناءً عليه، ينفي محلّلون أيّ نزعة «تامر» أو صفقة «مكيدة» عمّا جرى في الـ 24 من حزيران، بدليل اندلاع صدامات مسلّحة بين الطرفين، بعضها أسفر عن سقوط قتلى في صفوف الجيش الروسي، ما دفع القيادة السياسية إلى منح علاوات على رواتب عناصر وضباط الجيش والأجهزة الأمنية الأخرى بنسبة 10,5%. ويضع هؤلاء لقاء بوتين بقيادات «فاغنر» في خانة الحسابات السياسية الواقعية، وعلى رأسها أوّلاً عدم انتفاء الحاجة إلى دور «فاغنر» وخاصة في الخارج؛ وثانياً شعبية الرجل في فترة ما قبل الانقلاب وما بعده.

ومن منظور محلّلين روس، يحاول بوتين أن يتصرّف بطريقة لا يتوقّعها خصومه الداخليون والخارجيون. فالرجل، المعروف عنه تشدّده، ولا سيما في المسائل المتعلّقة بالأمن، يبدو كمن يقدّم سياسة الجزرة على سياسة العصا، في محاولة لمعالجة تبعات الأحداث الأخيرة، وذلك من خلال إغداق الأسلحة والعطايا المالية على الأفرع الأمنية، كـ«الحرس الوطني» بقيادة الحارس الشخصي السابق للرئيس الروسي فيكتور زولوتوف، أو كيل الدعم للنخب السياسية في الحكومة والبرلمان على حد سواء، ممّن لم تتزحزح مواقفها في تأييد النظام في وجه التمرّد. كما أن عدم شنّ حملة اعتقالات أو إقالات واسعة في صفوف جنرالات الجيش، يفسّره مصدر مقرّب من بوتين، بإدراك الرئيس الروسي أن «اعتقال الجنرالات من شأنه أن يوقع الجيش في حالة من الفوضى».

وفي هذا الإطار، ترى أستاذة العلوم السياسية الروسية، إيكاترينا شولمان، أن بوتين «يتصرّف بعقلانية شديدة، ذلك أنه يركّز على كيفية صون بقائه على المستويَين السياسي والشخصي»، وهو ما يصبّ في خانته إبعاد بريغوجين من المعادلة السياسية، في المقام الأول عبر تعميم صفة «الخائن» عليه، وهي مهمّة تولّاها الإعلام الروسي، وفي المقام الثاني تقييد أو «تقنين» دوره العسكري، بدءاً من ساحة الحرب في أوكرانيا، بما شكّل انتصاراً لا لبس فيه للرئيس. والواقع أن للأخير «سوابق» في التعاطي مع حالات التمرّد والعصيان السياسي، تشهد مثلاً على نجاحه في تقليم «الأظافر» السياسية والإعلامية والاقتصادية لخصمه ميخائيل خودوركوفسكي، أحد أباطرة النفط الروس في عقْد التسعينيات، وفق تسوية فتحت لخودوركوفسكي أبواب المنفى بعد فترة قضاها في السجن، إضافة إلى سيطرته في فترة لاحقة على حالة الاعتراض السياسي التي شكّلها أحد أشرس معارضيه، ألكسندر نافالني، الذي يقبع حالياً في السجون الروسية.

«فاغنر»: حصن بريغوجين!

يبدو أن الحاجة إلى استمرار دور «فاغنر»، سواء في دعم الحلفاء الخارجيين لروسيا أو رفد قواتها في أوكرانيا، فضلاً عن صعوبة أو استحالة «تدجين» المجموعة أو إعادة هيكلتها تحت قيادة شخصية أخرى غير بريغوجين، في ظلّ تقديرات باحتفاظ قسم كبير من ضباط الصف الثاني، والعناصر المنضوية في الشركة بولائهما للرجل، هما بالضبط ما أقنعا الكرملين بأن لا بديل واقعياً من التفاوض مع «طبّاخ الرئيس» السابق. ويأتي ذلك بعدما برزت طروحات للتعامل مع مرحلة ما بعد التمرد، من قبيل الاستعانة بشركات أمنية روسية خاصة أخرى، كشركة «باتريوت» المملوكة لشويغو، والعاملة داخل عدد من بلدان القارة الأفريقية والشرق الأوسط، أو كشركات مشابهة تملكها شركة «غاز بروم»، تنحصر مهامّها في حراسة منشآت نفطية وغازية. ووصل الأمر إلى حدّ اقتراح تكليف أجهزة أمنية رسمية، كجهاز «الحرس الوطني» الروسي، المؤسَّس عام 2016، والذي يدين بالولاء لبوتين بمهام «فاغنر»، بأن يتولّى المهامّ العسكرية والأدوار الخارجية المنوطة بـ«فاغنر»، كلياً أو جزئياً، تمهيداً لإلغاء دور الشركة نهائياً في المرحلة المقبلة. لكن كلّ تلك الطروحات بقيت في الإطار الكلامي فقط. كما لا يخفى أن بريغوجين حظي بشعبية قياسية كقائد عسكري محبوب، وشخصية براغماتية لا تتوانى عن انتقاد الطغمة السياسية الحاكمة، ناهزت الـ 60% قبيل تمرد 24 حزيران، بصورة جعلته يزاحم بوتين على قلوب المواطنين الروس، وخاصة بعد الحرب في أوكرانيا. وقد أظهر استطلاع للرأي، أجري مطلع الشهر الجاري، أن قرابة 30% من الروس، معظمهم من فئة الشباب، لا يزالون يحتفظون بنظرة إيجابية حيال بريغوجين، في مقابل 40% يمقتونه، معظمهم من كبار السن. وفي صفوف الجيش، يعتقد جنرالات سابقون روس أن ميزة بريغوجين أنه حظي بتقدير نسبي في أوساط الجنود والضباط من الصفّين الثاني والثالث في الجيش، على خلفية انتقاداته لمسار الحرب ضدّ كييف.

إعلانات رسمية

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل للعام 2023

يُعلن رئيس بلدية عجلتون عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2023 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المُكلفين المُبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تُفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند الأول أعلاه، ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

إن هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي قاطع لمرور الزمن عن جميع المُستحقات والمُتأخرات المُتوجبة للبلدية تجاه كافة المُكلفين عن السنين السابقة.

عجلتون في 2023/7/10
رئيس بلدية عجلتون
كلوفيس كلوفيس الخازن
التكليف 131

إعلان نشرة فقرة حكيمة

تدعو محكمة الفقرة الإبتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا

المُستدعى ضدهم نايلة محمد الصياح وعلي قاسم الصياح وأحمد محمد الصياح وعمر محمد الصياح وقاسم محمد الصياح وناجي محمد الصياح المُقيمين سابقاً في كفريا - البقاع الغربي المجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2023/6/6 بالاستدعاء المُقدم من المستدعين حسين شرائق ورانيا النعيمي بوكالة المحامي سليم علاء الدين المسجل لدينا برقم أساس 2022/12 تاريخ الورود 2022/3/29.

أولاً: إعلان عدم قابلية العقار رقم /256/ من منطقة كفريا العقارية للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب الواردة في متن القرار.

ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء وإلا بين العموم بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى بقيمة التخمين المجرى من قبل الخبيرة ناتالي مراد المعلوف والبالغة /13/ دولار أميركي للمتر المُربع الواحد أي 154,973/د.أ. للعقار.

وعلى أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزّأ من هذا القرار وعلى أن يوزع الثمن بين الشركاء من ملكية العقار كل بحسب حصصه في الملكية.

ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار المذكور بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً.

رابعاً: تضمين المُستدعيين النفقات كافة.

وللمُستدعى ضدهم مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ آخر نشر للاستئناف.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان

صادر عن المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي

إلى مجهول المُقام محمد علي ساطي

يقتضي حُضورك إلى هذه المحكمة لاستلام الأوراق الخاصة بك في الدعوى المُقامة عليك من ريم سعد التغلبي بمادة نفقة عدة برقم أساس مدور 2023/38، موعد الجلسة بتاريخ 2023/8/8 فعليك تعيين مقام مُختار لك ضمن نطاق المحكمة وفي حال تخلفك يُعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مُختاراً لك ويجري إبلاغك جميع الأوراق بواسطته وكتب في 2023/7/12.

رئيس القلم الشيخ محمد القادري

إعلان

صادر عن المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي

إلى مجهول المقام محمد علي ساطي

يقتضي حُضورك إلى هذه المحكمة لاستلام الأوراق الخاصة بك في الدعوى المُقامة عليك من ريم سعد التغلبي بمادة حقوق زوجية برقم أساس مدور 2023/39، موعد الجلسة بتاريخ 2023/8/8 فعليك تعيين مقام مُختار لك ضمن نطاق المحكمة وفي حال تخلفك يُعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مُختاراً لك ويجري إبلاغك جميع الأوراق بواسطته وكتب في 2023/7/12.

رئيس القلم الشيخ محمد القادري

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في النبطية

برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيريتا صفير سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: ورثة اسعد خليل عبد الجليوط المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته المُقدم من المُستدعي محمود عبد الكريم حمود بوكالة المُحامي مازن صفية بموضوع إزالة شيوع للعقار رقم 474 منطقة الخيام العقارية والمُسجل برقم أساس 28/ش/2023 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وُجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم
فاطمة فحص

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/6/20 على المُتهم عادل ناظم حسان جنسيته العراقية محل إقامته مخيم صبرا والدته بشرى تولد 1986 أوقف غيابياً بتاريخ 2022/4/19 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المُتهم مهدي حسن إبراهيم المُبينة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 125 مُخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المُؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. سنداً لها وبإدانته بجنحة المادة 127 مُخدرات وبحبسه وبتغريمه لمدة ثلاثة أشهر وبقيمة ثلاثة ملايين ل.ل. سنداً لها وبإبرغام العقوبتين المُشار إليهما أعلاه عملاً بأحكام المادة 205 عقوبات بحيث تُنفذ بحقه العقوبة الأشد والمُحددة بالأشغال الشاقة المُؤبدة مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مُذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المُتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تُدار أموال الغائب وبنشر الحُكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات كافة.

وفقاً للمواد 126 و125 مُخدرات من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية إتجار وترويج مُخدرات وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/6/27
رئيس محكمة جنايات النبطية
التكليف 137

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2023/6/20 على المُتهم عادل ناظم حسان جنسيته العراقية محل إقامته مخيم صبرا والدته بشرى تولد 1986 أوقف غيابياً بتاريخ 2022/4/19 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المُتهم مهدي حسن إبراهيم المُبينة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 125 مُخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المُؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. سنداً لها وبإدانته بجنحة المادة 127 مُخدرات وبحبسه وبتغريمه لمدة ثلاثة أشهر وبقيمة ثلاثة ملايين ل.ل. سنداً لها وبإبرغام العقوبتين المُشار إليهما أعلاه عملاً بأحكام المادة 205 عقوبات بحيث تُنفذ بحقه العقوبة الأشد والمُحددة بالأشغال الشاقة المُؤبدة مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مُذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المُتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تُدار أموال الغائب وبنشر الحُكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات كافة.

وفقاً للمواد 125 و127 مُخدرات من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية إتجار وتعاطي مُخدرات وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2023/6/27
رئيس محكمة جنايات النبطية
التكليف 137

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين ايهاب بعاصيري مُنتدباً ومي أبو زيد المُدعى عليه مصطفى حسين مقبل والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/2240 المُقامة من حسين علي مقبل ورفاقه بموضوع إبطال عقد بيع على العقار 649 من منطقة كفرحتى العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت

بمُوجب محضر جمعية عمومية تاريخ 2017/9/25 تقرر بتاريخ 2023/7/11 حلّ وشطب شركة مميشكو غروب ش.م.م. من قيد السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة تحت رقم /1009737/ رقم تسجيلها في وزارة المالية /198665/ مُديرتها السيدة شيرين مميش عفارة.

فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم مُلاحظاته أو اعتراضه خلال مُهلة عشرة أيام من آخر تاريخ نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت

بمُوجب محضر جمعية عمومية تاريخ 2017/7/25 تقرر بتاريخ 2023/7/11 حلّ وشطب شركة منهاتن فيلمز ش.م.م. من قيد السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة تحت رقم /32719/ رقم تسجيلها في وزارة المالية /3396/ مُديرتها السيدة شيرين مميش عفارة.

فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم مُلاحظاته أو اعتراضه خلال مُهلة عشرة أيام من آخر تاريخ نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية مُديرية المالية العامة - مُديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة عكار - الدائرة الإدارية المُكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

-	اسم المُكلف	الرقم الضريبي	رقم البرد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	اوساما سعد حداره	1210529	RR195808230LB	24/05/2023	06/06/2023
2	أحمد خير الدين بك الحسن	1124194	RR195808402LB	30/05/2023	06/06/2023

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 128

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية مُديرية المالية العامة - مُديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة عكار - الدائرة الإدارية المُكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

-	اسم المُكلف	الرقم الضريبي	رقم البرد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	جاك فهد الأشقر	1153731	RR195807659LB	06/03/2023	07/06/2023
2	شركة مصطفى مامون الحسن للتجارة والصناعة وشريكه (مامون الحسن للتجارة والصناعة)	2607603	RR195807662LB	06/03/2023	06/06/2023
3	مصطفى مامون محمد نديم الحسن	275888	RR195807676LB	06/03/2023	06/06/2023

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 128

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية مُديرية المالية العامة - مُديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة عكار - الدائرة الإدارية المُكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

-	اسم المُكلف	الرقم الضريبي	رقم البرد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	ربيع حمد الصمد	2122660	RR195808138LB	23/05/2023	06/06/2023

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 128

وظيفة شاغرة

تعلن جريدة الأخبار عن حاجتها
إلى مدقق لغوي متفرغ بدوام كامل .
الشهادة المطلوبة : إجازة في اللغة العربية
الخبرة : لا تقل عن 5 سنوات
للمهتمين يمكنكم إرسال السيرة الذاتية إلى
HR@al-akhbar.com

إشتراكات
وفيات
إعلانات رسمية ومبوبة
01-759500
71-513571

الكرة الإيطالية

نجوم الفريق معروضون للبيع
الأزمة المالية «تُغرق» يوفنتوس

لم تنتهِ مشكلات نادي يوفنتوس الإيطالي مع إسدال الستار على فعاليات الموسم الماضي. الأزمة المالية ومارافقها من خصم نقاط لـ«البيانكونيري» في الدوري انسحبت نحو الكادر الإداري. لتتجلى أخيراً بإيقاف الرئيس السابق أندريا أنييلي. يوفنتوس مازوم. النادي يصارع على أكثر من جبهة. وسط عقوبات قد تؤخّر عملية النهوض

خروج فلاهوفيتش من الفريق قد يدر على النادي حوالي 75 مليون يورو

حسين فحص

عندما لامست الأندية الإيطالية «شبح» الإفلاس في السنوات المنصرمة، كان يوفنتوس يصول ويجول على منصات الألقاب المحلية. سلسلة كؤوس متنوعة توّجها «اليوفي» بتسعة ألقاب دوري متتالية بين عامَي 2011 و2020، جعلت من نادي «السيدة العجوز» عدّاءً في سباقٍ منفرد. لم ينافس يوفنتوس إلا نفسه خلال تلك الفترة. لا مواجهة من الأندية الشمالية المعتادة، ولا صحوة من فرق الجنوب. كان الطريق ممهداً أمام «يوفي» للتربع على عرش الكرة الإيطالية. وبعد الاحتكار وبسط السيطرة، أراد القيمون على النادي سحب «المجد» إلى أوروبا، في محاولة «مجنونة» للفوز بلقب دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 1995 . 1996.

هكذا، اتبعت الإدارة سلسلة سياسات مختلفة، بدءاً من التوقيع مع مواهب واعدة مروراً بتغيير أسلوب اللعب والميل للجمالية الهجومية عبر استقدام مدربين يراعون متطلبات كرة القدم الحديثة، أمثال الإيطالي ماوريتسيو ساري. ومع إعادة الهيكلة، فتح النادي خزائنه ووقع مع عدد من لاعبي النخبة، أبرزهم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي مثّل استقدامه عام 2018 مقابل 117 مليون يورو أولى الضربات لدفاتر النادي المحاسبية. قسمت الصفقة إدارة اليوفي بين مؤيدٍ ومعارضٍ بإيمانهم بسلبيات الصفقة، خاصةً على الصعيد المالي. فنياً، كان رونالدو أحد أبرز التوقيعات في تاريخ يوفنتوس. «مزّق» كريستيانو شباك الخصوم الإيطاليين، دون أن يتمكن من قيادة الفريق إلى الأدوار المتقدمة على الساحة الأوروبية. ببساطة، حوّل رونالدو فريق يوفنتوس من بطل إيطالي محلي يضم أكثر من هدّاف، إلى بطلٍ إيطالي يمتلك هدّافاً أساسياً.

> وصلت خسائر يوفنتوس موسم 2021-2022 إلى 254 مليون يورو

حينها، رأى بعض الإداريين بالمهاجم رونالدو حلاً جذرياً لفك شيفرة دوري الأبطال، في حين أغرب البعض الآخر عن قلقهم تجاه قيمة الصفقة الباهظة، مع خُوَلها دون إمكانية تطوير لاعبين آخرين كان يُنظر إليهم بأنهم مستقبل الفريق، مثل باولو ديبالا ودوغلاس كوستا.

في النهاية، حطّ «ابن ماديرا» رحاله في تورينو، وترافق الأمر مع استقالة عدد من الإداريين الذين تمسكوا بالفشل في البروز الأوروبي بالدرجة نفسها حتى التي عرفها يوفنتوس قبل استقدام رونالدو، بدأ ناقوس الخطر يُقرع إثر انخفاض العائدات الأوروبية. زاد الطين بلة التراجع المحلي لصالح قطبي ميلان ومن خلفهما ممثل الجنوب الإبرز، نابولي، بالتوازي مع الأزمة المالية التي ضربت القطاع الكروي ككل بفعل تداعيات فيروس كورونا. وبلُغة الأرقام، وصلت خسائر يوفنتوس في الموسم 2021-2022 وحده إلى 254 مليون يورو، وهو رقم يفوق عائدات النقل التلفزيوني للنادي طوال ثلاث سنوات.

تكدّست تلك الأزمات حتى انفجرت قبل عام تقريباً. اعتلى يوفنتوس حينها العناوين العريضة حيث أدين بفضيحة تتعلق بمكاسب رأس المال «plusvalenza»، وهو مصطلح محاسبي للربح المحقّق من بيع أحد الأصول مثل الأسهم أو السندات أو العقارات. ثبُتَ تلاعب يوفنتوس بمكاسب رأس المال لمجابهة الخسائر بعد أشهر من التحقيق، وانتهى الأمر بخصم 10 نقاط من رصيده في الدوري بعد جلسة استماع لمراجعة عقوبته السابقة (15 نقطة)، ليتراجع على خلفية ذلك من المركز الثاني إلى السابع ويشارك تباعاً في بطولة دوري المؤتمر الأوروبي.

بالإضافة إلى ذلك، تم إيقاف المدير الرياضي للنادي فيديريكو تشيروبيني لمدة 16 شهراً، وبعض عناصر مجلس الإدارة السابقة التي استقالت في تشرين الثاني، بمن فيهم الرئيس السابق أندريا أنييلي والمدير التنفيذي السابق ماوريتسيو أرافابيني لمدة سنتين، نائب الرئيس السابق بافيل نيدفيد لثمانية أشهر والمدير الرياضي السابق فابيو باراتيشي 30 شهراً. وقرر الاتحاد الإيطالي لكرة القدم في الأسبوع الماضي إيقاف أنييلي 16 شهراً عن جميع المناصب المرتبطة باللعبة، لدوره المزعوم في قضية «plusvalenza».

طوق نجاة

في ظل الأزمة العاصفة بأسوار النادي، أصبح لزاماً على يوفنتوس تسوية الأمور بطريقة أو بأخرى. ووفقاً لصحيفة «Corriere dello Sport»، توصّل اليوفي إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يقضي بعدم مشاركته في دوري المؤتمر الموسم المقبل في محاولة لتجنب أي عقوبة أخرى، وعلى وجه الخصوص، تجنب أي عقوبات قد تقضي على طموحاته في لعب مباريات دوري أبطال أوروبا موسم 2024-2025. تجدر الإشارة إلى أن هذا الإجراء ليس جديداً من نوعه، إذ سبق وأن أقدم عليه ميلان قبل بضع سنوات.

وضمن إجراءات أخرى لمحاولة النهوض، أعاد يوفنتوس هيكلة إدارته فعيّن كريستيانو جيونتولي من نابولي كمدير رياضي جديد حتى عام 2028، تحت إشراف ماورتسيو سكانافينو، الرئيس التنفيذي. وسيتولى جيوفانا مانا دور مدير الفريق الأول، على أن يُقدم تقاريره إلى المدير الرياضي الجديد، كما أعلن اليوفي بأن فرانشيسكو كالفو سيكون المدير العام للإيرادات وتطوير كرة القدم وسيقدم تقاريره إلى الرئيس التنفيذي.

وعلى خطٍ موازٍ، يحاول يوفنتوس إعادة هيكلة منظومته. هناك سعي إلى التخلي عن عدد كبير من اللاعبين تبعاً للوسط الرياضي الإيطالي، قبل عملية ترميم مراكز الضعف بنفقاتٍ «معقولة». يرى مجلس إدارة يوفنتوس أنه لا يوجد لاعب في الفريق غير قابل للمس، حيث يسعى إلى تحقيق هدف ثانٍ وهو خفض فاتورة الأجور. ومن بين الأسماء التي لن يعارض يوفنتوس خروجها في حال وصول عرض مناسب: المهاجم الصربي دوسان فلاهوفيتش ونجم الفريق فيديريكو كييزا، إضافة إلى المدافع المخضرم ليوناردو بونوتشي، واليكس ساندرو، والحارس البولندي فويتشيك تشيزني. مقابل ذلك، جدّدت الإدارة عقد لاعب الوسط الفرنسي أدريان رابيو والمهاجم أركاديوش ميليك، كما تعاقدت مع تيموثي وياه لاعب نادي ليل الفرنسي في صفقة بلغت 12 مليون يورو.

متابعة

اتحاد التايكواندو يختتم المرحلة الثانية من بطولة الصغار

اختتم الاتحاد اللبناني للتايكواندو المرحلة الثانية من بطولة لبنان للصغار لعام 2023 في نادي المون لاسال . عين سعادة. شارك في المسابقة حوالي 55 لاعباً ولاعبة من حَمَلَة الحزام الأسود من مختلف الأندية. في وزن تحت 26 كلغ ذكور أحرز كوستا قيومجي المركز الأول. وفي وزن ذكور تحت 28 كلغ أحرز انطوني نجار المركز الأول. وذهبت الذهبية في وزن 30 كلغ ذكور لثيو صالح. أما في وزن 32 كلغ ذكور فكان المركز الأول من نصيب جيو عبيد. وجاءت المراكز الأولى على الشكل التالي: وزن 34 كلغ ذكور . نبيل شنتيري. وزن 36 كلغ ذكور . شربل بستاني. وزن تحت 38 كلغ ذكور . بيدرو توركومیان. وزن تحت 40 كلغ ذكور . اندرو خالد. صغار ذكور تحت 43 كلغ . شربل ابراهيم. صغار ذكور تحت 46 كلغ . نبيه طبارة. صغار ذكور تحت 49 كلغ . ايان معلوف. صغار ذكور فوق 52 كلغ . البير جيد. صغار إناث تحت 26 كلغ . كارن ماجد. صغار إناث تحت 28 كلغ . شانيل سكاف. صغار اناث تحت 30 كلغ . جاين عبود. صغار اناث تحت 32 كلغ . جني عقيقي. صغار إناث تحت 34 كلغ . ايلا نصار. صغار إناث تحت 40 كلغ . جاين شرابيه. صغار إناث تحت 43 كلغ . سمر جرجس. صغار إناث فوق 52 كلغ . غابيل نبهان.

الكرة العالمية

التسويف والإعلانات أولًا: قوانين جديدة في كرة القدم

منذ أن وُضعت قوانين كرة القدم الأولى عام 1863، وصولاً إلى مؤسستها الحديثة، واللعبة في تطوّر دائم. واللافت أن جميع الأجيال التي عاصرت اللعبة واستمتعت بمشاهدتها، تندهش عندما تعلم بالقوانين التي كانت تسبق جيلها. لكن في الموسم المقبل، القوانين والتعديلات المطروحة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (fifa)، ستحدث «ثورة» في عالم اللعبة. وفيما يلي أبرز التعديلات المطروحة:

التسلل

قانون التسلل الجديد يختلف كلياً عن الحالي، إذ يطرح المدرب الفرنسي أرسين فينغر السماح للاعب المهاجم (لحظة تمرير الكرة من زميله) بالتقدم بجزء من جسده عن آخر ثانٍ مدافع أو آخر ثانٍ مدافعين. أي يحق للاعب بأن يتقدم بأكبر قدر ممكن من جسده عن لاعب الخصم، بشرط أن يبقى جزء بسيط من جسده متوازياً مع جسد المدافع، من دون أن يعتبر متسللاً كما يحدث الآن ويتسبب في إلغاء الكثير من الأهداف. وتحرص الفيفا من خلال هذا القانون، زيادة القوة الهجومية وتسجيل المزيد من الأهداف، الأمر الذي سيزيد من متعة اللعبة وإثارتها، وتالياً سترتفع الإيرادات المالية.

ساعة إيقاف

تكون إدارة وقت المباريات من خلال ساعة إيقاف، أي مثل رياضة كرة السلة. يتم إيقاف الوقت فور توقف اللعب الفعلي داخل الملعب (خروج الكرة، إصابة لاعب، احتفال بهدف...). وبحسب صحيفة «ماركا» الإسبانية، فإن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني إنفانتينو، هو من قدم هذا المقترح. ويأتي هذا القانون لضمان لعب 90 دقيقة كاملة من دون احتساب وقت بدل عن ضائع بعد نهاية الوقت الأصلي، وللحد من التحايل الذي يلجأ له بعض اللاعبين لإضاعة الوقت.

تشتيت الانتباه

من المقرر أن يتم منع الحراس من تشتيت اللاعبين أثناء تنفيذ ركلات الجزاء. فهذه الإستراتيجيات التي يستخدمها الحراس، كلمس العارضة، الضرب على القائمين، والقفز على خط المرمى، للتأثير على انتباه المسدد، أصبحت الفيفا تدرجه ضمن «سوء السلوك».

ولعل الحارس الأرجنتيني إميليانو مارتينيز، الذي خاض كأس العالم قطر 2022، وحاز على القفاز الذهبي كأفضل حارس في البطولة، المثال الأكبر للإرباك الذي يسببه الحراس لمسددي ركلات الجزاء.

وقت محدد للاحتفال

ما ينتظره المشجع طوال المباراة، هي لحظة تسجيل فريقه الهدف والتفاعل معه. لكن القانون الجديد المطروح، لا يسمح للاعبين أن يحتفلوا أكثر من 90 ثانية بعد تسجيل الهدف، علماً أنه أثناء الاحتفال سيتم إيقاف وقت المباراة. هذا التعديل سيحد من إطالة وقت المباراة، خاصة في المباريات التي تنتهي بنتائج كبيرة. وهذه التعديلات التي تتعلق باختصار الوقت، في الحقيقة ليست لأغراض كروية بحتة، بل تصب في مصلحة الفيفا والقنوات الناقلة للمباريات التي تسعى إلى زيادة أرباحها من خلال توفير أكبر مساحة ممكنة للإعلانات.

الدخول لأرضية الملعب

في حالة تواجد لاعب من دكة البدلاء، غير مصرح له التواجد على أرض الملعب قبل تسجيل فريقه للهدف، سواء أثر على إحراز الهدف أم لا، لن يتم احتساب الهدف. هذا التعديل جاء بعد الجدل الكبير، الذي حصل فور انتهاء المباراة النهائية في كأس العالم قطر 2022، بين المنتخبين الأرجنتيني والفرنسي، حيث دخل بعض لاعبي دكة بدلاء الأرجنتين أرضية الملعب، قبل أن يسجل قائد «التانغو» ليونيل ميسي الهدف الثالث لبلاده بلحظات.

هذه القوانين وغيرها، من المقرر أن يتم تطبيق معظمها الموسم المقبل، فيما سيتم تجربة بعضها في دوريات ذات مستويات متواضعة، وفي بطولات ودية، على أن يتم قياس مدى نجاحها، قبل إقرارها وتطبيقها رسمياً في البطولات الكبرى.

(الأخبار)

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4355

أفقياً

1- منطقة حكم ذاتي على الساحل الإسباني - بئر عميقة - 2- جماعة من جيش منكسر - مكاسب - 3- ماركة سيارات - متشابهان - 4- دولة عربية - أرض لا تُسقى بالغامية - 5- تهيّأ للحملة في الحرب - مغنية وممثلة مصرية - حرف عطف - 6- بقية الروح - نوع من الأقمشة - 7- من الطيور يشبه النسر - طعم الحنظل - 8- يُسفك الدم - من الأشجار - 9- دولة عربية - غبار أسود في ساحة المعركة - 10- زعيم فلسطيني راحل

عمودياً

1- عاصمة إحدى الولايات الأميركية - 2- للإستدراك - قاموس أميركي - 3- من أهم المتاحف الفنية في العالم - يمس مسّاً سريعاً - 4- ندى - يحفر البئر - بيت فخم - 5- بقرة بالأجنبية - إله مصري - 6- شعاع بالأجنبية - مسرحية للأخوين رحباني - 7- من الفاكهة - تناول بسرعة - 8- فيزيائي ايطالي راحل - 9- خادمات - عائلة مهندس استكتلندي راحل - 10- إسم أطلقه جغرافيو العرب على بحيرة أرال

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■							
2						■				
3			■				■		■	
4					■					
5			■					■		
6						■				
7		■		■			■			
8						■				
9					■				■	
10	■									

حلول الشبكة السابقة

أفقياً

1- بطيخ أصفر - 2- رودس - ميّز - 3- جلس - برغامو - 4- أو - جربندية - 5- لندن - ند - نا - 6- بندرية - 7- ليل - أية - رخ - 8- وج - إلا - بون - 9- كينا - سور - 10- شوال - بندق

عمودياً

1- برج الملوك - 2- طولون - يجيش - 3- يدسّ - دبل - نو - 4- خس - جنىّ - ااا - 5- بر - دال - 6- صير بني ياس - 7- غندرة - وبّ - 8- رماد - برن - 9- يمين - رو - 10- غزوة الخندق

sudoku 4354

2		5		8				6
				1	4	5	7	
	4	6		2		8		
8			9					
6				3		9	4	
		1			2		6	5
			1	9		7		4
	1	7						
3			4		8		5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4353

8	6	2	1	4	7	9	5	3
9	5	3	2	8	6	4	1	7
7	1	4	5	3	9	2	6	8
4	7	6	3	9	5	8	2	1
5	2	8	6	7	1	3	4	9
3	9	1	4	2	8	5	7	6
1	4	5	8	6	3	7	9	2
6	8	7	9	5	2	1	3	4
2	3	9	7	1	4	6	8	5

مشاهير 4355

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصمم فرنسي شهير وعلامة تجارية للأزياء الراقية

7+8+1+5+3 = دولة عظمى ■ 10+9+1+6+7 = من الجوارح ■ 4+11+2 = تبذر الأرض

حل الشبكة الماضية: **عبدالله زاخر**

فنون تشكيلية

معرض استعادي لأحد أبرز رموز الروّاد في المحترف التشكيلي اللبناني

عارف الريس... ناصرَ قضايا الشعوب والتحرّر الوطني العربي

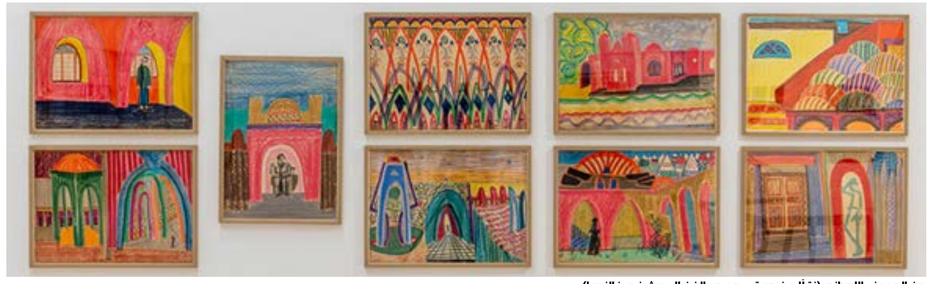

من المعرض الإسباني (نقلاً عن موقع معهد الفن الحديث في فالنسيا)

ريما النخل

يرتبط اسم عارف الريّس (1928 -2005) بمرحلة روّاد الحداثة في المحترف التشكيلي اللبناني. انطلاقاً من موقعه هذا، يقدّم «معهد فالنسيا للفن الحديث» (Valencia d›Art /IVAM Modern) في مدينة فالنسيا الإسبانية، معرضاً استعادياً لأعماله يستمرّ حتى العاشر من أيلول (سبتمبر)، تقديراً لهذا الفنان الرائد، الذي أنجز مساراً إبداعياً ممتدّاً من جبل لبنان إلى العالمية. عارف الريّس المولود في عاليه عام 1928، أقام معرضه الأول في بيروت في سنّ العشرين، لتنطلق مسيرته المتميّزة أحد رموز الفن اللبناني والعربي ورائداً ينتمي إلى رعيل الستينيّات، زمن كان العالم العربي يغلي بالتطورات والتطلّعات السياسية والوطنية والثقافية. من هنا كان اهتمام الريّس بالسياسة وبحركات التحرّر العربيّة (المقاومة مثلاً)، فبات يُحسب على فئة الفنانين الملتزمين والمناضلين للقضايا العربية والعالمية المحقّة.

بين التجارب التصويرية المشهورة للفنان الراحل، تأتي مجموعته التي تحمل عنوان «رؤى من العالم الثالث» وهي رؤيته البصرية للتحرّر الوطني وثورات العالم الثالث والحركات الوطنية الملهمة، من أميركا اللاتينية إلى فلسطين وغيرهما من البلدان التي كانت لا تزال في معترك التحرّر في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته. خصّ وطنه بالعديد من الأعمال التي ترسم خريطة السياسة والفن والمجتمع اللبناني.

لا يمكن الفصل بين سلوك عارف الريس الشخصي وأعماله التي تعددت مراحلها وتكثّفت حيناً وشفّت أحياناً. في باريس، بدأت محاولاته التجريدية الأولى، حيث التحق بمعهد الفنون الجميلة، ثم تركه بعد شهر لينتسب إلى «المحترف الحر» للفنان فرنان بيجيه، ومنه انتقل إلى محترفات أندريه لوت وهنري غنز للحفر وزادكين للنحت. وبعد ذلك التحق بأكاديمية «غراند شوميير» للرسم، حيث تخرّج وعاد إلى أفريقيا. خامٌ وفجٌ هو عارف الريس. بسيط ووديع، بريء وبارع في آن. يرسم، يلوّن، ينحت، وفي حالاته الثلاث هو أقرب إلى نظام الكتلة في اللوحة التي تفصلها خطوط قوية. أعماله تراوح بين الهندسة وحرية التعبير كالخطوط الحرة الملتوية، أي ثمة الإنسان والرمز، وثمة الواقع من دون أن يقع في التقليد.

تقنياته تبرز أساليب متعددة بدءاً من اللوحة الزيتية مروراً بالكولاج، وصولاً إلى الجداريات الضخمة وبعض منحوتاته المختلفة الخامات. اشتغل بالأبيض والأسود ومادة الأكريليك التي فضّلها على سواها كون الأكريليك مادة لزجة قابلة للتكيّف في تكوين الشكل.

أولى عارف الريس أهميةً قصوى للمادة التي يستعملها في تصويره هذا الموضوع أو هذا المناخ، إذ ربط بتأنٍّ كبير بين الحكاية والصوغ والمادة ليجعلها معاً الحالة التي يريد أن يعبّر عنها، أو أن يدلّ عليها. واضح جداً لمن يحمل ثقافة تشكيلية راهنة أي حديثة وطليعية، أن يكون الإنسان حاضراً في منظر طبيعي أو حتى في حذاء عتيق كما عند فان غوغ، وغائباً عن نصوص تضم أكثر من شكل إنساني. وعارف الريس كان يعلم جيداً الترابط العضوي بين الرخم التصويري والرخم الإنساني في الحدث التشكيلي. في بعض أعماله شفافية لونية كأنها الصدى لشفافية في وجدانه تجعله والمدى واحداً. وهذا ما جعل من عارف الريس حالةً فريدةً في الحركة التشكيلية اللبنانية، صوّر كأن عينه على أفق يتجدد بعيداً أو كأنه يمشي من عالم رؤيوي إلى عالم واقعي إلى عالم طبيعي ومن ثم رؤيوي: هنا مادي وهناك وجداني حتى البراءة.

نشأ الريس في بيت فني، فوالدته كانت ترسم، ووالده أيضاً. بدأ عصامياً واشتغل على نفسه، زارته بالمصادفة صحافية من جريدة «لوريان» لجورج نقاش. بعدما رأت أعماله غادرت، ثم عاد مع الفنانين جورج سير وهنري سيريغ، وكان لكل منهما حضوره الفاعل في بيروت تلك الأيام. عرضت أعمال الريس في قاعة «ويست هول» في الجامعة الأميركية، ثم نُقل المعرض إلى قصر الأونيسكو. في عام 1948، سافر إلى السنغال مع والده حيث أمضى أعواماً تسعة متنقلاً بين باريس وأفريقيا (أفريقيا والأدغال والأحراج على مسافة 1500 كيلومتر من أقرب مدينة) حيث كان يبتكر مواد التصوير من ألواح المازونيت وصولاً إلى البودرة المتداولة في الدكاكين بدلاً من الألوان الزيتية المصنعة وكان يمزجها بالغراء المحلي. والده التاجر الذي ألقى به نهاية أربعينيّات القرن العشرين، في بحيرات تتقاسم السياحة فيها نساء جميلات وتماسيح، كان قد فتح أمامه أبواب التجريب الحياتي ومن ثم الفني على مصراعيهما. لقد اكتشف أن هناك جمالاً خارقاً منذوراً للرعب. سوريالية الريس مستلهمة من الواقع، وكذلك حروفيته في مرحلة متأخرة من حياته، جسدتها منحوتاته في جدة وتبوك السعوديتين. عاش في أفريقيا وشاهد النحات الأفريقي جالساً على الأرض وفي يده إزميله وأمامه شقفة خشب، فبدأ ينحت مع الأفارقة ومثلهم تماماً حرّر عمله من كل تعقيد أكاديمي باتجاه العفوية المباشرة.

عرف الريس بنشاطه في المجتمع الفني اللبناني، فقد كان يدرس ويكتب ويشارك في المؤتمرات والمعارض المعنية بالأوضاع السياسية والفنية في العالم العربي. كان كثير الترحال، عكست أعماله البيئات والأماكن التي عاش وعمل فيها، كما عكست مراحله الزمنية، بدءاً من تأثير السنوات الأولى التي أمضاها بين لبنان والسنغال، مروراً باسفاره ودراسته بين أوروبا والولايات المتحدة، وصولاً إلى عودته إلى العالم العربي وانتقاله العالمي في نيويورك عام 1964، حيث أنتج تمثالين ضخمين، وامضى بعد ذلك بضع سنوات في الولايات المتحدة والمكسيك مواصلاً استكشاف أنماط التجريد.

شهدت مسيرة الريس الطويلة مروره بمراحل مختلفة وانتهاجه أساليب متنوعة في العمل من فنان سياسي تجسّدت قوة قناعاته في لوحات الستينيّات خلال إقامته في إيطاليا التي كانت تندد بوحشية المستعمر خلال حرب الاستقلال الجزائرية، إلى سلسلة «الدم والحرية» التي رسمها بعد فترة وجيزة من نكسة يونيو 1967، وتجلت فيها إمكاناته الإبداعية.

شخصيته الإنسانية والفنية والاكتشافية متعددة. لكن برغم شهرته، كان هامشياً خارج الاحتفالات والعلاقات والتجارة. لذا نجد أنه أكثر الفنانين اللبنانيين والعرب الذين عكسوا شخصياتهم الهامشية في أعمالهم، فضلاً عن شجاعته أمام المحرّمات الفنية، وتلك الهامشية المرتبطة بكل أعماله وسلوكه وحياته. كأنه رسم حياته بزهور الجبل. ليس مثل بول غيراغوسيان الذي اشتغل على موضوع المرآة الأيقونة مثلاً. هو طلع خارج المواضيع إلى الطبيعة والزهرة الضعيفة التي أصبحت نوعاً ما هشّة في الأزمنة الجديدة. رسم سوق العموم أي المرآة الضعيفة التي أجبرت على امتهان هذه المهنة، كأنه يقول لنا إنّ هذه السوق جزء من حضارة الشعوب (الحرية الجنسية) التي جعلها البعض خطيئة، فيما جعلها الريّس جزءاً من حرية الفرد والجماعة وجزءاً من مجتمع مهمّش ومكروه ومضطهد. رسم المومس عندما كانت بيروت عروس الحرية وملاذاً للمضطهدين. وفي أعمال أخرى، دافع عن القضايا الكبيرة. كان منفتحاً على كل الظواهر وضد القوانين الجائرة والعقوبات المتخلّفة على المهمشين. عارف الريس شخص حر احترم المرأة المكسورة الضعيفة ورصد تفاصيل المجتمع اللبناني سواء في الجبل أو في المدينة. حطّم أسطورة «العيب» في لوحات المرأة المومس، ومن هنا نجد علاقات اتصال واستمرارية في مجمل أعماله الطالعة من حريته في قضايا الحروب والهزيمة والقتل والتهميش. بهذا انفرد الريس عن معظم الفنانين اللبنانيين الذين لم يتجرأ أحد منهم على رسم امرأة اضطهدتها بيئتها.

اليوم، تستعيد إسبانيا عارف الريس من خلال معرض يجمع مختارات من لوحاته ورسوماً بالحبر والكولاج، ومنحوتات أنجزها خلال أكثر من نصف قرن. ثمة إحساس فطريّ بخيم على الأعمال. إحساس نابع من عفوية التجربة وصدقها، تلك العفوية التي تترجمها خطوطه المتدفقة بحرية على سطح اللوحة وتغذيها مهنية عالية. يضمّ المعرض أيضاً أعمالاً تبرز تأثره بالمناخات والرموز الأفريقية التي نفّذها بشاعرية في الخمسينيات، لطبيعة القارة السمراء عبر استخدام الألوان الحارة (رسم الأفارقة المضطهدين) والمجتمعات الهشة التي ما زالت تتعرض للاحتقار والقمع بين البيض والسود. لم يعترف الريّس بلون يحدد علاقته بالعالم، بل بالعلاقة الإنسانية (أفريقيا الفقر والقمع) وعدم الاعتراف بالإنسان. كما تعرض نماذج من جداريّاته التي تبرز احتجاجه على السلطة وسياساتها، إلى جانب أعمال الحبر والكولاج التي تحتوي على تكوينات جريئة مستخدماً صوراً فوتوغرافية ومطبوعات صحافية تحمل طابعاً ساخراً من الأوضاع السياسية في بلاده، كما يتناول بعضها وحشية الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت عام 1975.

تظهر أعماله النحتية تجريباً عالياً يعكس مفاهيمه وفلسفته حول الوجود الإنساني، ورؤيته حول قمع السلطة بمستوياتها المتعددة للفرد. مواضيع عبّر عنها بأشكال مجسّمة تختبئ تحت جلدها وتردّ على ذاتها، بأسلوب تعبيري. يجمع المعرض أيضاً مقالات حول الحوادث السياسية التي وقعت في ذلك العقد مثل «حرب الاستقلال الجزائرية» (1954 - 1962)، وسلسلة «البساط الطائر» بوصفها تنتمي إلى المرحلة الأميركية من حياته (1963 - 1967)؛ خمس سنوات حضر فيها الأخضر والأرجواني كخلفية معبّرة عن مناظر الريف الأميركي التي نقلتها لوحتُه، قبل أن ننتقل إلى المرحلة اللبنانية التي بدأت من أوائل السبعينيات، أو قبل ذلك بقليل. هنا جاء الاشتباك مع الواقع السياسي العربي واللبناني المحلي أكثر جلاءً وحساسية في أعمال مثل: «سلسلة الدم والحرية» (1967) المرتبطة بـ«نكسة حزيران»، و«زمن حديث وعالم ثالث» (1974)، و«الهالة» (1978)، إذ بدأ طغيان الأحمر يعكس انحيازاته أثناء «الحرب الباردة» إلى المعسكر الاشتراكي.

> حطم أسطورة «العيب» في لوحات المرأة المومس (عن مؤسسة عارف الريس)

طغيان الأحمر يعكس انحيازاته إلى المعسكر الاشتراكي خلال الحرب الباردة

> بين بيروت والجزائر ومدينة جدة. التقط جوهر العالم من حوله في مجموعة من الأعمال التي تنبع من أعماقه السحيقة، التي عكس جانب منها الكثير من الصراعات السياسية في زمانه، كحرب الاستقلال الجزائرية والحرب الأهلية اللبنانية. مثّل الريس نموذجاً للمبدع الباحث عن الحرية والمهموم بأوجاع وطنه وأوجاع الإنسانية.
>
> كان لرحلات الريس خلال أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، في غرب أفريقيا، وتحديداً السنغال، تأثير رئيس على أعماله المبكرة، أثمرت عن تكليفه بتمثيل لبنان في المعرض

معرض «أعمال عارف الريس: 1958 - 1978: حتى العاشر من أيلول (سبتمبر) - «معهد فالنسيا للفن الحديث»
ivam.es/en/exhibitions

تحية

يوسف عبدلكي: يا سوريا المصلوبة

في معرضه الجديد الذي تحتضنه «غاليري جورج كامل» في دمشق، يؤرشف التشكيلي المعروف مجريات العشرية السوداء التي طوتها البلاد جزّيًا بحدّ السكين. بشر منتهكون، واسماك مذبوحة، وعصافير ميتة، وديك مقطوع الرأس، وامرأة مصلوبة... معرض استثنائي يُعيد الألق إلى المشغل التشكيلي السوري بعد غياب

تتحوّل الطبيعة الميتة في أعمال يوسف عبدلكي إلى أرواح متوثّبة

«عصفور»

«أطفال المخيم» (فحم على ورق على كانفاس ـ 104 × 104 سنتم ـ 2022)

«يد»

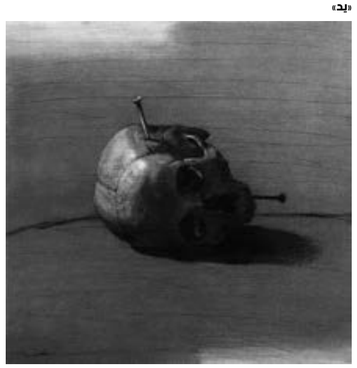

«جمجمة»

خليك صويلح

يذهب يوسف عبدلكي في معرضه الجديد الذي تستضيفه «غاليري جورج كامل» هذه الأيام في دمشق، إلى الحدود القصوى للكابوس، من دون أي بارقة أمل، كما لو أنه يؤرشف مجريات العشرية السوداء التي طوتها البلاد جزئياً بحدّ السكين. لهذه الأسباب وسواها، يستعيد التشكيلي السوري مفرداته نفسها، لكن بقسوة أكبر، وجداريات تختزل فهرس الكارثة. بشر منتهكون، وأسماك مذبوحة، وعصافير ميتة، وسكاكين لا تخطئ هدفها نحو ساق الوردة، ديك مقطوع الرأس بعينين فزعتين، وزجاجة فارغة بطول مترين تنتهي بعنق ضيّق، كما لو أن لا هواء في المكان. لكل كائن حصته من المسامير المغروزة بإمعان في راحة اليد المقطوعة، ثم يستكمل هذا الجحيم بساطور ضخم على طول اللوحة. يوثّق كل هذه التراجيديا بقلم الفحم وحده، فاللحظة سوداء بما يفيض عن حاجة الكائن الأعزل، ولا حاجة بنا إلى الألوان الأخرى. سوف يغامر أكثر بصلب امرأة ترتدي السواد بمسامير في اليدين والقدمين، وآثار رصاصة في الجبين. إنها، على الأرجح، نسخة متخيّلة من البلاد، بنظرة تحد عميقة وخاطفة. صادم، هذا ما كان يردده ضيوف المعرض، وهم يغرقون في هذه المشرحة البشرية. مشرحة أم مسلخ؟ بتشبيه مباغت، نحن أمام قصّاب بكامل سكاكينه وسواطيره، يعيد لنا تمثيل الجريمة بحذافيرها، ألسنا ذبائح في هذا الممر الإجباري للموت؟ عبدلكي يدقّ الخزّان بعنف كي لا نختنق أكثر في هذه الصحراء المفتوحة على اللايقين، والصراع الدامي بين ليونة الوردة وصلابة المسمار، ورغم المساحة الشاسعة للوحة، إلا أن عبدلكي يسيطر على الكادر بمهارة وانتباه، مضيفاً قيماً جديدة لاشتغالاته التعبيرية، فهو هنا يتحدى نفسه في المقام الأول لجهة الحجوم وسطوحها أولاً، ولجهة ارتفاع منسوب العنف الذي يتوغل إلى مسامات الكتلة، وكذلك الخطوط الصارمة في العمارة التشكيلية. وإذا بالسكين خارج فعل الذبح تتخذ معماراً جمالياً أسراً، وحساسية مرهفة في التكوينات، سواء أكانت سمكة في طبق أم أنين مزهرية أم عائلة من الأرامل، فما يحدث بين الجدران المتقابلة هو بيان ضد الهمجية، وهتك مضاد للهمجية التي ألقت بثقلها على مفاصل العيش. أسود وأبيض ورمادي، بمثل هذا الزهد اللوني، يبني عبدلكي عالمه بدقّة داخل عتمة كتيمة بالكاد تفسح ضربة خاطفة للبياض في لعبة تضاد معلنة، معوّلاً على الدلالة في ترسيخ أفكاره حيال ما يحيط به من مآتم متعاقبة. سنكرّر في كل مرّة، ونحن نتلقى أعماله، ما قاله إدواردو غاليانو «الألم يقتل اللون»، وتالياً لن نقع على وليمة للألم أكثر فجائعيّة من هذه. على الأرجح، سنجد هذا اللون متوارياً تحت سطوح الأعمال كشاهد على جريمة أو مذبحة أو فقدان، وسنتسح وقائعها وفقاً لعمل هذه المتواليات، ومقدار الطعنة.

هكذا تتحوّل الطبيعة الميتة إلى أرواح متوثّبة، بدفق شعري يتسلل بمهابة من منطقة الظل، ذلك أن رهافة قلم الفحم، لا تتوقف عند بهجة الاكتشاف والرصد والمعاينة، إنما تحلّق عالياً في إعادة الاعتبار إلى الفراغ، والمراهنة على إضاءة الكتلة المركزية بخطوط صارمة ومتقشفة، تمنحها بريقاً إضافياً، وتكشف عن إيقاعاتها الداخلية، وإذا بأرشيف الأسى يزداد قتامة وثقلاً، عملاً وراء الآخر، في جناز طويل، لعالم قائم على الفزع والتدمير المنهجي للداخل، بإحالته إلى مجرد هيكل عظمي كان ينبض بالحياة قبل قليل. على المقلب الآخر، وبتحديقة مركّزة نحو مصائر هذه الكائنات المحاصرة، سنرتطم بحالة تمرّد وعصيان وشهيق كرامة تتسرب من الأنفاس، على رغم حجم التنكيل الذي يحيق بها. سوف يصف الشاعر الفرنسي الآن جوفروا هذه المناخات الجحيمية بقوله: «كل شيء يجري، كما لو أن يوسف عبدلكي يريد إعادة ابتكار العالم وحمايته إلى الأبد من الإهانة، من اللامبالاة، من النسيان». سيلخّص عبدلكي رؤيته النقدية واشتغالاته المضادة، بقوله: «متى فقد العمل الإبداعي، أو الثقافي، على وجه العموم، علاقته مع محيطه، يفقد شرعيته ووجداه». هذا معرض استثنائي يُعيد الألق إلى المشغل التشكيلي السوري بعد غياب.

من المعرض

معرض يوسف عبدلكي: حتى 20 تموز (يوليو) ـ «غاليري جورج كامل» (دمشق ـ سوريا) ـ للاستعلام: 963/944410641

مهرجانات الصيف

ملحم زين: هذه ليلتي في «بعلبك»

مع «الفرقة السمفونية الوطنية اللبنانية» المؤلّفة من 55 عازفاً ومنشداً بقيادة المايسترو اندريه الحاج، يقدّم الفنان اللبناني سهرتين اليوم وغداً ضمن «مهرجانات بعلبك الدولية». ابن «مدينة الشمس»، سيختار مجموعة من أغنياته الشعبية والرومانسية، إلى جانب توجيهه تحيةً لوديع الصافي من خلال أداء بعض أشهر أغنياته

زكية الديراني

لو سألت ملحم زين عن أبرز أمنياته الفنية، لكان جوابه «أن يكون لي ليلة خاصة ضمن «مهرجانات بعلبك»». تلك الأمنية ليست حكراً على المغني اللبناني فحسب، بل تطال فنانيّ أبناء منطقة بعلبك الذين تربّوا على صورة المهرجانات القائمين على الحدث العريق الذي انطلق عام 1955، لإحياء سهرة ضمن برنامج المهرجان. يومها، لم يحالف الحظّ نجم أغنية «إنتي ومشيتي»، إذ تجمّدت السهرة بعد انتشار جائحة كورونا التي أوقفت جميع الأنشطة الفنية وشلّت البلاد على مدى أكثر من عامين. لكن الحلم الذي راود المغني اللبناني طويلاً وربما قبل دخوله برنامج «سوبر ستار» بموسمه الأول عام 2003، أصبح حقيقةً بعدما أعاد إحياء الاتفاق مع «مهرجانات بعلبك الدولية» لتقديم سهرتين مساء اليوم وغد الجمعة.

من المعروف أنه منذ انطلاقتها، حافظت «مهرجانات بعلبك الدولية» على تقليد وضعها على حدة بين المهرجانات اللبنانية، يتمثّل في إحياء الفنان العربي المشارك ضمن برنامجها، لليلة خاصة بـ «أهل بعلبك» تسبق عادة السهرة الرسمية. تلك الليلة لها مكانتها العزيزة على قلوب «البعلبكيين» الذين يجدون أنفسهم مميزين بتخصيص حفلة لمحبّي الفن، يكون روّادها من مختلف المناطق المجاورة لـ «مدينة الشمس». «إنها سهرة العمر بالنسبة إلى أهل بعلبك الذين كانوا دوماً يطالبون بالتعاقد مع فنانين من أبناء المنطقة». بهذه العبارات تختصر نايلة دو فريج رئيسة «مهرجانات بعلبك الدولية» اللقاء مع ملحم زين، لافتةً إلى أن «بطاقات الحفلتين قد بيعت جميعها تقريباً وهي «مفولة»، وكانت أسعارها مقبولة ومتاحة أمام الجميع وبدأت أسعارها من 20 دولاراً أميركياً». هكذا، لقيت «مهرجانات بعلبك الدولية» مطالبات عدة من أبناء المنطقة للتعاقد مع فنانين من أبناء المدينة الشهيرة بآثارها الرومانية. وارتفعت تلك الأصوات بعدما تراجعت أهمية البرنامج الفني للأنشطة، على إثر التعاقد مع مغنين غير معروفين. ورغم حضور عاصي الحلاني سابقاً في «بعلبك»، تلته عروض لفرقة «كركلا الدولية»، إلا أنّ الأصوات لم تتوقف مطالبةً بالتعاقد مع المزيد مع الفنانين «البعلبكيين» على رأسهم ملحم زين ومعين شريف المعروفين بصوتيهما الجبليين، وهما يستحقان الوقوف على خشبة أعرق المهرجانات المحلية.

فرقة دبكة تضفي أجواء من وحي التراث البعلبكي

في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أن زين لن يقدّم في سهرتي اليوم والغد، أيّ برنامج فني خاص ببعلبك، بل سيقتصر البرنامج على مجموعة من أغانيه الشعبية والرومانسية المعروفة. كذلك، ستكون هناك قرابة خمس أغنيات من أرشيف الفنان الراحل وديع الصافي (1921ــ 2013) الذي اشتهر زين شهرة بإعادة تقديمها في برنامج «سوبر ستار» عام 2003. كذلك سترافق زين فرقة دبكة تضيف أجواء أصيلة من وحي التراث البعلبكي.

على الضفة نفسها، يصف زين في حديث إلى «الأخبار» علاقته ببعلبك قائلاً «هي أهلي وبلدي وعشيرتي. بعلبك هي بيئتي وناسي. الغناء في مهرجاناتها طموح كل فنان، وهي محطة فنية بارزة في حياته».

وعن سهرة الليلة، يلفت زين إلى أنه سترافقه «الفرقة السمفونية الوطنية اللبنانية» المؤلّفة من 55 عازفاً ومنشداً بقيادة المايسترو اندريه الحاج».

من جانبها، أعلنت قناة mtv أنها ستنقل غداً الجمعة حفلة زين مباشرة على هوائها بالتوازي مع قناة One Tv، لتكون بمثابة فرصة لمتابعة زين على الشاشة الصغيرة، للذين تعذّر حضورهم في بعلبك.

يحدث في القاهرة الآن

لم تفلح مقابلة وزيرة الثقافة المصرية نيفين الكيلاني للمطرب الكبير علي الحجّار، في تهدئة الأزمة بينه وبين ابن جيله مدحت صالح. أزمة اندلعت قبل نحو ثلاثة أسابيع بعدما طرح صالح مشروعاً لإحياء التراث اعتبره الحجار «منسوخاً» عن مشروع له يحمل اسم «100 سنة غنا»

علي الحجّار vs مدحت صالح: حرب «الكبار» مستمرّة

القاهرة ــ لبنى سليمان

ربما يكون الصدام بين الصوتين الكبيرين علي الحجار ومدحت صالح هو الأول من نوعه الذي يحيّر المتابعين للشأن الفني المصري بسبب المكانة التي يحتلها كلا الاسمين البارزين في قلوب الملايين. الانحياز لأحدهما أمر شديد الصعوبة باستثناء المعجبين المهووسين بالأول أو الثاني، وخصوصاً معجبي الحجار الذين كالوا الاتهامات والعبارات القاسية ضد صالح واعتبروه «لصّاً» لمشروع مطربهم المفضل.

بدأت هذه الأزمة يوم 19 حزيران (يونيو) الماضي عندما عقدت دار الأوبرا المصرية مؤتمراً للإعلان عن تفاصيل حفلة تحوّلت إلى مشروع تحت عنوان «مدحت والكبار» يقدم من خلالها مدحت صالح مجموعة من أشهر أغنيات كبار الملحنين في القرن العشرين بمن في ذلك الفنانين غير المصريين. وقتها، تردّد في الكواليس أنّ الحفلة تأتي رداً على حفلات «موسم الرياض» التي ينظمها رئيس «الهيئة السعودية العامة للترفيه» تركي آل الشيخ لإحياء ذكرى الموسيقيين المصريين، وخصوصاً الحفلة الذي خُصّصت لأغنيات الموسيقار محمد الموجي، وغاب عنها مدحت صالح فيما تعثّر مطربون عرب آخرون في تقديم أغنيات الموجي. لكنّ الرياح جاءت بما لا تشتهي دار الأوبرا المصرية. إذ خرج علي الحجّار غاضباً، مؤكداً أنّ هذا المشروع منسوخ عن «100 سنة غنا» الذي أعلن عنه مراراً وتكراراً قبل أكثر من عقدين. علماً أنّ المشروع قائم على إحياء تراث الموسيقى العربية على مدار قرن كامل من خلال حفلات تجوب المحافظات المصرية بمشاركة أصوات شابة مع إعادة إنتاج الأغنيات القديمة بتقنيات معاصرة.

بعدما كان الهدف الرد على تركي آل الشيخ، تحوّلت الأنظار إلى الصدام بين الحجّار وصالح حديث الناس

توقع الكلّ في البداية أن يحدث تكامل بين المشروعين، لكن الحجّار رفض مبدأ التفاوض، مؤكداً أنّه الأحق بأن يقدم مشروعه بعيداً عما قدمه مدحت صالح الذي التزم الصمت حتى الآن، لكن ما لم يتوقعه أكثر المتشائمين أنّ حفلة «مدحت والكبار» التي تغيّر اسمها إلى «الأساتذة» من دون الإعلان عن السبب، أقيمت يوم السابع من تموز (يوليو)، أي في تاريخ حفلة علي الحجار التي أقيمت في «قاعة إيوارت» في ميدان التحرير على بعد 1000 متر تقريباً من المسرح الكبير في دار الأوبرا المصرية. هكذا، ظهر أمام الجميع أنّ هناك تنافساً بين النجمين الكبيرين وإن كان تحديد الموعد جاء ـ غالباً ـ بالمصادفة.

حفلة الحجار شهدت حضوراً إعلامياً وفنياً كبيراً، دعماً لصاحب «بوابة الحلواني»، فيما تعرّضت حفلة مدحت صالح لانتقادات حادة لأسباب تقنية، وخرجت موجة من السخرية بأنّ الحفلة ما هي إلا نسخة من الحفلات المتكررة لدار الأوبرا ولمدحت نفسه، لتظهر في الخلفية تحليلات تقول بأنّ الرغبة في الرد على حفلات «موسم الرياض» تغلبت على توفير الوقت والجهد الكافيين لتنظيم حفلة مختلفة تحقّق نجاحاً وقبولاً لدى الجمهور. وبعدما كان الهدف الردّ على تركي آل الشيخ، انتهى تأثير الحفلة سريعاً ولم يبق إلا الصدام بين الحجّار وصالح.

> تردّد أنّ الحفلة أقيمت رداً على استئثار «موسم الرياض» بالتراث المصري

يوم الاثنين، التقى الحجار بوزيرة الثقافة التي أعلنت تبني المشروع. التحرك البطيء من الكيلاني يرمز عادة إلى أنها كانت بحاجة لضوء أخضر من الجهات الأعلى، إذ كان من الممكن أن تستقبل الحجار قبل الحفلتين لا بعدهما، لكن الحدث برمته لم يطفئ نار أشهر مغني تترات في مصر، إذ خرج في مداخلة هاتفية مع برنامج «الستات» عبر قناة «النهار»، ليرفض دعوى مقدمة البرنامج مفيدة شيحة إلى عقد جلسة صلح مع مدحت صالح. وأعرب الحجّار عن استغرابه من أنّ ابن جيله لم يخرج ليدفع عن نفسه تهمة سرقة المشروع، مشدداً على أنّ الأزمة ستظل مستمرة طالما غاب الاعتراف بأنه صاحب المشروع الأول، منوّهاً بأنّ ما قدمه صالح ليس إلا نسخة مكررة من حفلات سابقة. هكذا، تستمر الأزمة غير المتوقعة حتى إشعار آخر أو لحين نجاح قوة أكبر في التوفيق بين الكبيرين، علّهما يتصدّيان سوياً لانفراد «موسم الرياض» بتراث القاهرة.

جدل

السوشل ميديا تضع وائل شرف في مرمى الانتقادات

وسام كنعان

يفرد وائل شرف جزءاً من وقته للسوشل ميديا، إذ يعتبرها نافذة مؤثرة لمخاطبة جمهوره بشكل يومي، وخصوصاً أنّه يقيم في لندن بعيداً عن سوريا. هكذا، قدّم من خلال صفحته على الفايسبوك مثلاً فيديوات على شكل برامج عرّف فيها الناس على أهم المواقع السياحية والأثرية في عاصمة الضباب. كذلك، حكى عن بعض الأطعمة والعادات

«باب الحارة» ليس وثيقة تاريخية إنما مادة تنتمي للبيئة الشامية

وأسلوب الحياة، فيما استعاد جزءاً من ذكريات تصوير مسلسلاته، وخصوصاً سلسلة «باب الحارة» التي كان واحداً من أبطالها على مدار أجزاء عدة.

في العموم، يجرّب النجم السوري التركيز على إيجابية مواقع التواصل الاجتماعي، والتعاطي بمنطق نقي مع الآخرين. على سبيل المثال، كان أوّل من تنبّه لزميله الممثل يحيى بيازي وهو يطلّ عبر حسابه على «تيك توك» فيما بدا واضحاً أنه يعاني من مشكلة في النطق وملامح المرض ظاهرة عليه. ترك له تعليقاً، فلم يره بيازي في زحمة التعليقات، فقرّر أن يدعمه حسب قوانين المنصة الشهيرة، قبل أن يظهر معه ضمن بثّ مباشر مشترك ويلعبا وفق تحديات «تيك توك». بعدها، دعا شرف متابعيه لدعم زميله ومتابعته على حسابه. وسرعان ما استحال جزء من هذا البثّ إلى «ترند» اكتسح مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة، وظهر بيازي وهو في أقسى حالات العتب والتأثر بسبب ردود أفعال زملائه وطريقة التعاطي معه، لأنه لم يتلق أي اتصال اطمئنان من الوسط الفني السوري! هنا، طلب منه شرف أن يلتمس للناس أعذاراً... وما هي إلا دقائق، حتى تحوّل فايسبوك إلى مساحة داعمة لبيازي، إذ انهالت التعليقات من الأسماء السورية المكرّسة والجمهور الذين أبدوا تعاطفهم معه، إلى جانب الأمنيات له بالشفاء وتجاوز هذه المحنة.

جاء ذلك بعدما شرح بيازي في حديثه المباشر مع شرف أنّه يعاني من «التصلّب اللويحي واعتلال في النخاع الشوكي» ثم تلقى بيازي دعوات ومساهمات لتلقي العلاج!

لكن السوشل ميديا ذاتها هي التي وضعت شرف في مرمى الانتقادات، على خلفية زيارته إلى ليبيا ونشر بعض تفاصيل هذه الزيارة على حساباته الافتراضية، إضافة إلى صوره بالزي الليبي التقليدي، وفيديوات للحفاوة والترحيب اللذين لقيهما هناك. وسرعان ما راحت بعض المواقع والحسابات الفنية تلاحق الرجل بتهمة تلقيه أموالاً طائلة كأعطيات ومنح، في الوقت الذي يعتبر الشعب الليبي في أمس الحاجة لهذه النقود. وتساءل آخرون عن سبب الحفاوة المبالغ فيها التي حظي بها شرف، رغم أنه لم يحظ أي ممثّل تاريخياً باستقبال لافت أو ترحيب مماثل، لا في سوريا ولا في أي دولة عربية! ركّز آخرون على فكرة أن الممثل السوري «قدّم خلال مشواره خصوصاً في مسلسل «باب الحارة» دراما رجعية تحقّر المرأة... فكيف يتمّ تكريمه بهذه الصورة؟»! من جهته، ردّ وائل شرف في حديثه معنا على كلّ ذلك قائلاً: «كان لي شرف زيارة بلد عربي والتعرّف إلى حضارته وشعبه ومنطق حياته اليومي والبحث في تاريخه ونشأته، وكما معروف عني، لستُ ممن يتقبّلون الهدايا والأعطيات لكنني تلقّيت الملايين في زيارتي إلى ليبيا، لكن ليس من النقود، بل من القلوب المحبة والصادقة». ويضيف: «منذ عام 2008، أتلقى الدعوات إلى ليبيا ولم تكن ظروفي أو حال البلاد تسمح إلى أن شاءت المعطيات بأن أكون حاضراً لأنفذ وعدي للناس المحبّة هناك، ولمحاولة تقديم دعم معنوي لبلد يستحق النوايا الصادقة والسلوك الودي». ويختم بالقول: «أما بالنسبة إلى «باب الحارة»، فلا أعتقد أنه مسلسل يكرّس الرجعية إنما هو عمل ناجح استمر لأكثر من 15 عاماً تابعه الملايين من العرب وأحبوه، ومن ثم لم نقل بأنّه وثيقة تاريخية إنما مادة تنتمي للبيئة الشامية على غرار أفلام الويسترن الأميركية. لذا فالعمل قدّم للدراما السورية والعاملين فيه سمعة طيبة».

نشر صوره بالزي الليبي التقليدي وفيديوات تظهر الحفاوة التي حظي بها

دراما

«العربجي 2» يأتيكم في رمضان

سبق أن أشرنا إلى أنّ مسلسل «العربجي» (كتابة عثمان جحى ومؤيد النابلسي. إخراج سيف الدين السبيعي، بطولة: باسم ياخور، سلوم حداد، نادين خوري، فارس ياغي، طارق مرعشلي، الراحل محمد قنوع، ديمة قندلفت، روعة ياسين، تسنيم الباشا، ميلاد يوسف، عبد الرحمن قويدر ـ إنتاج «غولدن لاين») يمكن أن يقبل القسمة على اثنين. بمعنى أنه يحمل رأياً وعكسه في الوقت نفسه. وربما لن يكون هناك ضير في ذلك، فكلّما تنوّعت الآراء، كلّما كرّس عمق التجربة وأهميتها ولو على مستوى التجريب. المشاهد المحترف ربما يعزف عن هذا العمل بسبب مبالغاته وتفصيله على مقاس البطل، كما أن الحالة النقدية قد تلتقط مشكلة تدويره فكراً متخلّفاً، ومنطقاً رجعياً، ولغةً خشبيةً وتسويق مفردات من شأنها أن تحط من مكانة المرأة وقيمتها مثل «العايبة» و«عملت العيبة» و«غسل العار» وما إلى هنالك من توصيفات قصفنا بها صنّاع الدراما الشامية على مرّ زمن طويل، ولا تزال تسطو هذه اللغة على الفضاء الرمضاني.

كذلك سبق أن أشرنا إلى أنّ المسلسل المذكور، اكتسح الشارع في رمضان الماضي وحقّق أرقاماً قياسية كبيرة في عدد المشاهدات والانتشار الهائل، كون صنّاعه تمكّنوا من صياغة مادة رمضانية جذّابة ومشوّقة، ولعلّ ميزتها أنها تكتنز كل مواصفات الدراما العائلية. لذا، فمن الطبيعي والمنطقي تبرير هذا النجاح الجماهيري الذي حققه المسلسل، والحفاوة الشعبية به. هذا ما دفع الجهة المنتجة لاستثمار هذا النجاح، كاشفةً عن نيّتها التحضير لجزء جديد من المسلسل. إذ أعلنت شركة «غولدن لاين للإنتاج الفني» قبل أيام عن خطّتها إنتاج جزء ثانٍ من مسلسلها الشامي عبر حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي. ونشرت بوستر الجزء الأول الذي يظهر فيه كل من باسم ياخور وسلوم حداد وديمة قندلفت، معلّقة عليه بالقول: «عقب موسم أكثر من رائع... تحضيرات الجزء الثاني من «العربجي» بدأت مع حرص إنتاجي وفني كبيرين على تقديم الأفضل والذهاب أبعد مما سبق». في حديثنا مع كاتب العمل عثمان جحى، قد أكد لنا أنّ هناك تخوفاً من أن تقل جماهيرية العمل في جزئه الثاني. وأضاف: «نحن الآن نعمل بحرفية وصبر حتى لا نقع في هذا المطب، وهذا الجزء سيأخذ وقتاً أطول من الجزء الأول، كوننا سنكتفي به ولن يمتد العمل إلى أجزاء أخرى».

اكتسح المسلسل الشارع في رمضان الماضي وحقّق أرقاماً قياسية في عدد المشاهدات

أما عن التطورات التي ستطرأ على حكاية العمل والتصعيد الدرامي في المقترح الشعبي وتواتر القصة في حبكته وشخصياته، فقد أوضح الكاتب السوري بالقول: «إنه من المبكر كشف الخطوط العريضة للشخصيات، ولكن الأحداث هي ذاتها مستمرة من الجزء الأول والصراع نفسه مع تطوّر في حالته. وستكون هناك شخصيات جديدة في الحكاية، إلى الآن لم يتم الاتفاق مع الممثلين لأن العمل ما زال في مرحلة الكتابة والتحضير».

وسام...

عَ السريع

◀ بعد أشهر قليلة على تقديم استقالتها من قناة ibci بسبب مشكلات بينها وبين إدارة الشاشة الصغيرة، عادت المقدمة ريمي درباس (الصورة) أخيراً عن قرار تركها المحطة التي يديرها بيار الضاهر. في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أن المراسلة ومذيعة نشرات الأخبار، أجرت اتفاقاً مع إدارة المحطة المحلية بتحسين ظروف عملها المادية، وبالتالي تخلت عن استقالتها. يُذكر أنها ليست المرة الأولى التي تقدّم فيها درباس استقالتها من ibci، بل سبق أن أقدمت على تلك الخطوة مرات عدة، لتضمن لاحقاً تطبيق شروط عودتها.

◀ بعدما تجمّد المشروع قرابة ثلاثة أعوام، تستعد شركة «إيغل فيلمز» لتصوير مسلسل بعنوان «عرابة بيروت» من المتوقع أن تلعب بطولته الممثلة الكويتية نور الغندور (الصورة). ولفتت المعلومات إلى أنّ المسلسل الذي أثار جدلاً حول اسمه وأحداثه التي تجري في بيروت، من المتوقع أن ينطلق تصويره قريباً ليُعرض لاحقاً على تطبيق «شاهد» المنضوي تحت شبكة mbc. وكان «عرابة بيروت» قد أثار جدلاً قبل أعوام، بعدما خرجت الكاتبة المصرية مريم نعوم معلنة أنها تعاقدت مع المنتج محمد مشيش لتقديم مسلسل بذلك الاسم وتدور أحداثه في الزمن الحالي. كشفت يومها «إيغل فيلمز» أن الكاتبين السوريين مازن طه ونور شيشكلي، يتوليان مهام كتابة المشروع. على أن يتضح قريباً فريق عمل «عرابة بيروت» كاملاً.

◀ اعتاد النجم السوري قصي خولي (الصورة) أن تكون حساباته الافتراضية بمثابة نافذة ومنبر يصرّح من خلاله عن آخر أعماله، ويكشف بعض مواقفه، وفسحة للتواصل مع جمهوره، عدا عن نشره بعض الأمور الشخصية والعائلية بين الفترة والأخرى. أخيراً، حرّك الممثل المعروف مشاعر جمهوره بعدما عايد ابنه العميد فارس خولي في مناسبة عيد ميلاده الخامس بكلمات لطيفة. كانت هذه المرة الأولى التي ظهر فيها ابنه على السوشل ميديا، إذ شارك والده صورة له من محادثة فيديو جمعته به، وأرفقها بتعليق قال فيه «صاروا خمس سنين يا صغيري العمر كله بصحة وأمان وحب». سرعان ما لقيت الصورة تفاعلاً بين المتابعين، وعلقوا على الشبه الكبير بينهما، وكتبوا رسائل الحب والمعايدات لهما. ومن بين النجوم المتفاعلين: نادين نجيم، كندا علوش، ديما الجندي، نيشان، ميساء مغربي وغيرهم.

◀ أثارت وزيرة الثقافة المصرية نيفين الكيلاني (الصورة)، جدلاً على صفحات السوشل ميديا، بعدما نشرت صفحة الوزارة صورة جمعت الكيلاني بالفنان علي الحجار، وتظهر قناة «العربية» على شاشة التلفزيون في مكتبها. على أثر ذلك، انقسم المنتقدون بين تأكيد على أن وجود قناة غير مصرية في مكتب الوزيرة، دليل على تراجع القنوات المصرية، وأدانوا مستوى الشاشات الإخبارية المحلية، والدليل عدم التفات الوزيرة لها كممثلة للحكومة، فيما ذهب آخرون، إلى أن الوزيرة التي يفترض أنها تنفّذ برنامجاً لدعم الهوية المصرية، تشاهد قناة سعودية!. اللافت أن صفحة الوزارة نشرت لاحقاً صوراً تجمع الكيلاني مع نوريا سانز وهي تتبوأ منصب ممثلة اليونسكو في القاهرة، وظهر فيها التلفزيون، منطفئاً ليؤكد المعلّقون أن الوزيرة تجنّبت «وجع الدماغ» بالتعبير المصري وطلبت إغلاق التلفزيون وقت التصوير.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 13 تموز 2023 العدد 4960

رحيل

ميلان كونديرا... روائيّ الوجود «الذي لا تُحتمل خفّته»

محمد ناصر الدين

«يتغيّر جوهر التأمل في اللحظة التي يُضمَّن فيها في جسد الرواية. أما خارج الرواية، فسنجد أنفسنا في مملكة اليقينيات: كُلُّنا، سواء كنّا فلاسفة أو سياسيين أو بوّابي عمارات. فإننا واثقون مما نقوله. أما الرواية، على أي حال، فهي الإقليم الذي لا يُسمح فيه لأحد بصناعة اليقينيات، بل هي إقليم اللّعب والافتراضات»*: ليس فن الرواية قبل ميلان كونديرا (1929-2023) كما بعده، شأنه شأن تلك الشخصيات الفذّة التي تشكل نقطة مفصلية في تاريخ الأدب والفن والثقافة: نيتشه في الفلسفة، وبودلير في الشعر، وموزار في الموسيقى، ويمكن بسهولة لمريدي صاحب «كتاب الضحك والنسيان» أن يضيفوا: وكونديرا في الرواية، من دون أن يُتّهموا بالشطط أو المبالغة.

منذ ظهور رائعته «كائن لا تحتمل خفّته» (1984)، حول ربيع براغ المجهَض، بات الكاتب، المنتقل طوعاً إلى منفاه الفرنسي منذ عام 1975، أحد أكثر الكُتاب متابعة وتأثيراً في جهات الأرض الأربع، إذ كان كونديرا من قلّة قليلة استطاعت مزج السخرية والفكاهة المرّة في مواجهة اليأس والبؤس والعبث، وتخليص فنّ السرد بعنف من كل ما هو غير جوهري «من أجل الإمساك بتعقيد الوجود في العالم الحديث ممن دون أن نخسر نصاعة معماره الحيّ». الشاب الذي درس السينما في أكاديمية فنون الأداء في براغ، ونشأ في بيت موسيقيّ طبع الكثير من رواياته في ما بعد بملاحظات تأملية عميقة حول الموسيقى، بدأ حياته الأدبية شاعراً بمجموعات شعريّة ثلاث صدرت في براغ في خمسينيات القرن الماضي، إلا أنّ نتاجه الفعليّ - كما صرّح في مقدمة طبعة «البلياد» الشهيرة، بدأ مع مجموعته القصصية «غراميات مرحة» (1958) التي ضمّنها سبعة فصول يمكن لكلّ فصل فيها أن يحيا بذاته، وبعمله الروائي الأول «المزحة»... تلك الرواية التي امتزج فيها الثأر الجنسيّ بالدعابة السياسية المرّة في وجه آلة القمع والرقابة السياسية، فضلاً عن التنظير الموسيقي على لسان إحدى شخصياتها. رواية لم تكتف بأن تورّط شخصياتها الرئيسة في اللعب في المحظور بين الفكاهة والجدّ، بل كانت فاتحة المواجهة مع السلطات في بلاده منذ صدورها عام 1967، واستقبالها بحماسة كبيرة في باريس في بداية الموسم الأدبي عام 1968، بعد أيام قليلة من اجتياح الدبابات لشوارع براغ، ما دفع بالشاعر الشيوعي لوي أراغون إلى كتابة مقدّمة مطوّلة في مقدّمة الرواية المترجمة رفضاً للتدخل العسكري.

الحفر في أساسات بنية الأنظمة الشمولية استمرّ في عمل كونديرا الثالث «الحياة في مكان آخر» (1973) الذي ظهر فيه مفهوم كونديرا حول الكيتش، والشعارات الجوفاء التي يمكن أن تستدرج شاعراً رومنسياً إلى أن يكون أداة صغيرة في أداة القمع الكبيرة، إذ كان هذا العمل بمثابة القطيعة مع الغنائية والشاعر الذي كانه

في باريس عام 1975 (أ ف ب)

> الهارب من سلطة المعسكر الاشتراكي رفض تصنيفه في أي معسكر أو خانة أو دمغة على المقلب الآخر

كونديرا عند انتسابه إلى الحزب في الثامنة عشرة من عمره. في العمل الرابع والكبير «كتاب الضحك والنسيان» (1979)، تبدّت كل موهبة كونديرا الفذّة في خلق الطباق وتعدّد الأصوات (بوليفونيا) في قلب السرد من خلال 14 فصلاً إيروتيكياً في حياة رجل تقف عند الحدّ الفاصل بين المعنى واللامعنى، ويمزج فيها بين حكاية مشوّقة عن طالبتين في بلاده، ورواية لسيرة ذاتية ومقال نقدي عن كتاب للحركة النسوية، إضافة إلى أقصوصة شعبية تتحدث عن الملاك والشيطان، وسرد يتعلّق بحلم عن الشاعر الفرنسي بول إيلوار وهو يَعبُر سماء براغ، بحيث لا يمكن لأي عنصر من هذه العناصر أن يوجد بمعزل عن العناصر الأخرى التي تصب كلّها في خدمة سؤال فلسفي مركزي: «ما هو الملاك؟». ويختمها بتأملات استفزازية وفكاهية حول الموسيقى والوباء، وتنويعات على كلمات تأسيسية مثل الضحك والنسيان، القوة والضعف، والثقل والخفّة، والروح والجسد وغيرها. تنويعات «هي الحد الذي تفقد وراءه الأشياء معناها، تنكشف حياتنا في المنطقة المجاورة لهذا الحد ونخاطر بعبوره في كل لحظة».

شكّل عام 1979 محطّة مفصلية في حياة كونديرا، إذ سُحبت منه الجنسية التشيكوسلوفاكية وحُظِّرت أعماله في طول البلاد وعرضها، وانتقل من منفاه في مدينة رين الفرنسية التي استقر فيها مع زوجته فيرا عام 1975، إلى باريس ليغدو أستاذاً في الأدب المقارن في المعهد العالي للعلوم الاجتماعية، ويحضّر لرائعته الأشهر على الإطلاق «كائنٍ لا تحتمل خفّته» (1984). عمل جعل من صاحبه أيقونةً عالميةً وصاحب مدرسة واضحة المعالم في توحيد السرد والأحلام والتأمل الفلسفي والوجودي في موسيقى واحدة، وإتقانها لتقنيات الحذف والتكثيف لتجعل من الرواية إضاءةً للوجود والذهاب مباشرة إلى قلب الأشياء: «هل يستحق الإنسان أن يعيش على هذه الأرض؟ هل ينبغي لأحدنا أن يُحرِّر هذا الكوكب من براثن الإنسان؟ كان طموح حياتي أنْ أُوحِّدَ بين أكثر الأسئلة جدية بأكثر الأشكال خِفةً. وليس هذا طموحاً فنياً بحتاً. إنّ التوليف بين الشكل العابث والموضوع الجاد، سيُميط اللثام فوراً عن حقيقة أحلامنا، تلك التي تظهر في النوم والأخرى التي نَلعبُها على مسرح التاريخ، وعن تفاهتها الفظيعة. نحن نُجرب الخِفة التي لا تُحتَمل لوجودنا». النجاح العالمي للرواية أدّى إلى انتقالها إلى السينما عبر فيلم من إخراج فيليب كوفمان وبطولة جولييت بينوش، إلا أنّ الفيلم لم يرق لكونديرا على عكس «المزحة» من إخراج يارومیل جيريش (1969) الذي أثنى عليه الكاتب في مناسبات عدة. «الخلود» (1990) كانت آخر أعمال كونديرا المكتوبة باللغة التشيكية الأم، رغم وقوع أحداثها في باريس، إلا أن انتقال الشخصيات من أسماء العلم السلافية إلى الفرنسية لم يمنع كونديرا من مزج ثيمة الحب بالكانيبالية وارتباك الأمعاء وغيرها في قصة تتناول سلفادور دالي وعشيقته غالا!

من بعدها ظهرت آخر أعمال كونديرا بالفرنسية مثل «البطء» (1995)، و«الهوية» (1998)، و«الجهل» (2003) والعمل الروائي الأخير «حفلة التفاهة» (2014)، مضافة إلى ثلاثية ظهرت في أوقات متباعدة («الوصايا المغدورة»/ 1993 و«الستار»/ 2005 و«لقاء»/ 2009) دافع فيها عن فن الرواية ووضعه في مصاف أرقى الإبداعات الأدبية وقدّم مرافعة تاريخية وأدبية نيابة عنه في وجه مناوئيه والمقلّلين من شأنه. كما أن الهارب من سلطة المعسكر الاشتراكي رفض تصنيفه في أي معسكر أو خانة أو دمغة على المقلب الآخر، بل أراد أن يكون روائياً فحسب: «أن يكون المرء روائياً شكّل بالنسبة إليّ، أكثر من ممارسة أي نوع أدبي آخر، موقفاً وحكمة وموقعاً اجتماعياً. موقع يستبعد كل تماثل مع السياسة والدين والإيديولوجيا والأخلاق والجماعة». لم يترك كونديرا وصيةً أدبيةً أخيرة لمريديه الكثر على شاكلة «نصيحة إلى روائي شاب»، إلا أنه يمكن للسائرين على خطاه مثل مواطنه إيفان كليما، أن يتابعوا الحفر في خواء هذا العالم، في الخط الفاصل بين الثقل والخفة: «لقد أدركنا منذ زمن طويل أنه لم يعد ممكناً قلب هذا العالم رأساً على عقب، أو قولبته، أو منعه من المضيّ قدماً في بؤسه. كانت ثمة مقاومة يتيمة: ألا نأخذه على محمل الجد».

المراجع: مقابلة لكونديرا مع كريستيان سالمون، موقع الجمل، ترجمة عز الدين محمد زين

على بالي

أسعد أبو خليل

العدوان الأخير على مخيم جنين يذكّر باعتداءات أخرى على جنين وعلى أماكن أخرى في فلسطين. يصرّ العدو على تذكيرنا بعدوانه باستمرار، وهو بهذا يخرّج أجيالاً من العرب مجنّدين للعداء، وإن كان لفظياً وعاطفياً، ضدّ إسرائيل. في الماضي، كان الشعب العربي يشارك في عمليات فدائية ضدّ إسرائيل، لكنّ ياسر عرفات قطع الطريق على كلّ ذلك بإعلانه الزائف لـ«القرار الفلسطيني المستقل» الذي كان مرتهناً بالتوازي بين الخليج ودول الغرب. حتى العمل الطلابي في المَهاجر كان عملاً عربياً جامعاً، إلّا أنّ محمود عباس أمر (بإيعاز من عرفات) بفصل العمل الطلابي الفلسطيني عن العمل الطلابي العربي، من أجل تمرير مؤامرات الاستسلام. هناك صلابة جديدة في الوسط الفلسطيني، والمقاومات الفلسطينية داخل فلسطين لم تعد تخاف من جنود العدو، لا بل إنّها تتحدّاه وجهاً لوجه. والعدوّ في معضلة: هو من ناحية يتباهى باتفاقيات السلام مع دول عربية (وحبل هذه الدول المستسلمة على الجرّار)، لكنّه لم يستطع أن يقضي على عزم الشعب الفلسطيني على تحرير أرضه والتصدّي لعدوان إسرائيل. ودول الاستسلام لا تزال في موقعها تشعر بالحرج حيناً وبالزهو حيناً آخر في واشنطن: تحاول الموازنة بين إرضاء شعبها وإرضاء واشنطن. ترى أنّ المعادلة تميل لصالح واشنطن لأنّ ليس ما تخشاه من الشعب العربي الذي يعاني من استكانة مرضية. ما يبشّر بالخير هو أنّ التنسيق والتعاون بين فصائل المقاومة اللبنانية والفلسطينية جارٍ بالرغم من كلّ مؤامرات الفصل الشوفيني والطائفي والوطني. العداء لسلطة أوسلو لا يزال كما كان عبر السنوات ولا تزال إسرائيل متمسّكة بسلطة أوسلو، والصحافة الغربية تتحدّث بكل صراحة عن أنّ إسرائيل لن تسمح بإسقاط سلطة أوسلو التي تتلقى الأوامر منها تحت شعار التنسيق الأمني. محمود عباس ليس أكثر من نكتة سمجة يتداولها أفراد الشعب الفلسطيني بقرف شديد. الشعب الفلسطيني يعاني من عداء عربي وإسرائيلي وغربي، وهو لم يعد يجد التعاطف في الشوارع كما كان في الماضي، وهو يعلم أنّ التعاطف على المواقع لا يُسقط أنظمة ولا يُهدّد مصالح دول خارجية.

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314 /01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com